كتاب طب النبوي

كتاب طب نبوي

در ظهر كتاب نوشتم خطى تا ازين دار خسته ياد ايد

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

4672

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا لمن طالع واستنسخ العامة ...

حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش بأوقاف الحرمين

لا تدرك الحقائق الا بقطع العلائق
ولا تقطع العلائق الا بهجر الخلائق

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه العون

الحمد لله الكافي والصلوة على نبيه الشافي وعلى من تبعه
باحسان الى يوم الحساب والميزان وبعد فان الاعتدال
في الابدان بمنزلة حدقة الانسان من الانسان لان الصحة مدار
السعادات في اكتساب العلوم والعبادات والطب علم يحفظ
به الصحة حاصلة وتسترد بمراعاته زائلة فنظرنا في اصل
هو العمدة في الطب النبوي وعمدة لتحصيل الكمال العلمي
والعملي وهو مضمون قوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا
الآية وفرعنا على هذا الاصل ثلثة ابواب على قدر ما يحتمله هذا
الكتاب والمسؤول من رب العالمين ان ينفع بما فيه الطالبين
وبالله التوفيق والهداية ومنه الشفاء وبه الكفاية والمرجو
من الاعالي والافاضل ان يعفوا عن زلل الاسافل ذكار لفوا

الباب الاول

فيما يتعلق بهذه الآية من حيث الطب

يحكى ان الرشيد كان له طبيب من اطباء اهل الكتاب حاذق فقال
لعلي بن الحسين بن واقد ليس في كتابكم من الطب شيء والعلم
علمان علم الابدان وعلم الاديان فقال له قد جمع الله تعالى الطب
كله في نصف آية من كتابه قال وما هي قال قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا فقال الطبيب لا يؤثر من رسولكم شيء في الطب فقال
قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في الفاظ يسيرة فقال وما هي
قال قوله عليه الصلوة والسلام المعدة بيت الداء والحمية رأس
كل دواء واعط كل بدن ما عودته فقال الطبيب ما ترك كتابكم
ولا نبيكم لجالينوس طبا كذا في الكشاف فعلم ان في الآية المذكورة
نهيا عن زيادة الاكل على قدر حاجة البدن في قوامه وقوته
كما قال في البزازية الاسراف في الاكل منهي ومنه الاكل فوق

الشبع فان قيل قد يحصل الانحراف عن الصحة بكيفية المأكول دون
كميته وزيادته او بكيفية من خارج كحرارة الهواء او بكيفية سائحة
في البدن كما في الدق او باعراض نفسانية كالحزن والتعب او بغيرهم
مما عدا السرف فكيف قال قد جمع الله تعالى الطب كله في آية اجيب بانه
اراد بالطب الطب المتعلق بالامراض الحادثة بكثرة الاكل ولكثرة
للامراض الحادثة بما عدا السرف من الاسباب المذكورة فان لم للسرف
اعداد ونوع تأثير فيها اصلا فهي قليلة لا اعتداد بها فكان العلم
باسبابها ومداواتها ليس من الطب وقال الامام حجة الاسلام
الغزالي قدس سره ان في كثرة الاكل عشر آفات منها انه يبدو في البدن
امراض وعلل ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة
يعني التخمة واصل كل دواء الازم يعني الحمية انتهى كلامه ويقرب منه ما
قال قدس سره في موضع آخر منهاج العابدين ان معالجة المريض نصفان
نصف من الدواء ونصف من الاحتماء فاذا اجتمعا فكانك بالمريض

٢

وقد برأ وصح والا فالاحتماء به اولى اذ لا ينفع دواء مع ترك الاحتماء
ولقد ينفع الاحتماء مع ترك الدواء وقد قال النبي عليه الصلوة والسلام اصل
كل داء البردة واصل كل دواء الحمية والمعنى بها والله اعلم الامتناع
عن كل دواء ولذا يقال ان اهل الهند جل معالجتهم الحمية يمتنع المريض
عن الاكل والشرب والكلام عدة ايام فيبرأ ويصح بذلك لا غير انتهى كلامه
والله الموفق **بيان ضرر الاسراف** في الاكل اي الاكل فوق الشبع
فانه يضر اولا بالمعدة وما يتعلق بها من الامعاء وغيرها لانه يجعلها محلا
للخلط الردي من البلغم وغيره فيورث ذلك السرف سوء الهضم ورداءة
الكيلوس لاسترخائها وانطفاء حرارتها بكثرة الفضول فيؤدي
الى مثل الفواق والاسهال والزحير ونحو ذلك من الامراض التي تتولد
من كثرة الفضلات المعدية وثانيا بالدماغ وما يتعلق به من الاعصاب
وغيرها فيملأ بطون الدماغ اخلاطا وتوارد لكثرة الابخرة المتصاعدة
عند استرخاء المعدة بكثرة الفضول فان المعدة والدماغ لمتدانيين

كتب احدهما على الآخر فوق النار فلا يخلص احدهما عن امر عرضي للآخر
فيوهن الحواس الظاهرة والباطنة والاعصاب التي مبدأها الدماغ بالذات
او بالواسطة ويؤدي الى سدر الرمد والصمم والنسيان والرعشة والاسهال
وغير ذلك من الامراض التي تحدث من الاخلاط الدماغية والنوازل
وثالثها الكبد وما يتعلق بها من الاوردة ومجاري البول وغيرها من الاجزاء
الكيلوس في جريانها به الى الكيموس فيكثر في تلك الاجزاء من الفضلات
الكبدية فيفسد مزاجها ويضعفها فيوهن القوى المتعلقة بها
وهي قوى التغذية والتنمية والتوليد لان القوى تكل في افعالها
بسبب ورود الفضول الحارة ومزاحمها ويورث ضررا كالاستسقاء والبهق
وسدة المرارة وورم الطحال وحصاة الكلى والمثانة ودوام البلغم
الرابع وسوء تولد المني في كميته وكيفيته ونحوها من الامراض التي تتولد
من كثرة فضول الكبد ورابعها بالقلب الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم
ان في جسد ابن آدم لمضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا فسدت

فسد بها

فسد بها سائر الجسد الحديث وما يتعلق به من الرئة والشرايين والدم الشرياني
والروح الحيواني ونحوها لاختلاط الدم الذي ولد من الكبد بعضه
على جرم القلب وبعضه على البطن الايمن من القلب ومنه على الرئة ومنها
على البطن الايسر من القلب ومنه على الشرايين ثم تنفذ لكثرة لا تصلح
تلك الفضول ان تكون جزءا من القلب ولا من الشرايين ولا من الرئة ولا
من الدم الشرياني ولا من الروح الحيواني الذي هو جسم لطيف بخاري
خلقه الله تعالى من لطافة الدم عند حصوله في البطن الايسر من القلب وهو مركب
على الدم الشرياني حامل لقوة الحيوة بل تحتبس تلك الفضول او تتعفن
او تتحجر لانها لم تجد منفذا الكيلوس والكيموس في المعدة والكبد فلم تستعد
منها لان تصير جزءا من شيء من الاعضاء المذكورة فيتضرر القلب والامور
المتعلقة به كلها سواء كانت تلك الفضول اجزاء منها او لم تكن جزءا في شيء
منها اما على الثاني فظاهر واما على الاول فلان تلك الفضول تغير
عن امزجتها الاصلية فعند تغير امزجتها تصير قاصرة في افعالها فتنافيها

مثلا اذا تعفن الدم الشريانى كانت الحرارة الموزونة التى هو مادتها
قليلة وهى آلة للطبيعة فى جميع افعالها البدنية فيسرى الآفة والضعف
فى البدن كله وكذا اذا تعفن وتكدر الروح الحيوانى الحامل للقوة الحيوية
التى تمد الاعضاء باذن خالقها جل وعلا لقبول القوى ايده ضعف القوى (?)
وكلت فى افعالها فان الروح الحيوانى فى القوى بمنزلة الدهن فى المصباح
ولا يخفى ان احوال شعلة المصباح مع تكدر الدهن فيسرى فى جميع البدن امراض
واعراض على انحاء شتى بحسب خصوصيات الاعضاء وتراكيبها التى لا تحصى
كثرتها والحاصل ان التعرف فى الاكل سبب لتولد المولدة الكثيرة
وللاخلاط الغير الطبيعية من الصفراء والبلغم والسوداء والدم
فبالتعرف فى الاكل يتولد كل من الصفراوية والبلغمية والسوداوية
والدموية والريحية اى البخارية كالاختلاج والتعفنية كالحميات
والتحجرية كالسدد مثل الصرع والسكتة والتى سببها النزلة كالخناق
وغيرها لكن من الامراض التى اصابها اصول وعوارض تحدث فى الخلط

الصفراوى

الصفراوى والبلغمى او السوداوى او الدموى وههنا مقام
ينبغى به المرام للاذكان ويرمز به الى مبادى دقايق علم الابدان
وهو ان للاخلاط الاربعة كالعناصر الاربعة فى الاحكام فالخلط الكثيف
البارد اليابس الذى سماه الاطباء سوداء كالارض واللطيف الحار
اليابس الذى اسموه صفراء كالنار والمتوسط البارد الرطب الذى سموه بلغما
كالماء والحار الرطب الذى سموه دما كالهواء فكما ان فى العناصر تحجرا
مثلا فى المياه المستحجرة وعفونة وتعفنا كما فى المياه الآسنة وتحجرا كما فى الخزف
وغيره وتقطرا كما فى الضباب والسحاب وغيرهما كذلك يحدث فى الاخلاط تحجر
كما فى اصحاب الدوار والاختلاج وتعفن كما فى اصحاب الدماميل والحميات
وتحجر كما فى اصحاب حصاة الكلية والمثانة وتقطر كما فى اصحاب النزلة وكذا سائر
الاحوال الخلطية كسائر الاحوال العنصرية ولا يخفى ذلك على من ينظر فى كيفيات
العناصر وفى الاسباب العارضة لانقلاب بعضها الى بعض كاسباب انقلاب الماء
الى الهواء عند تبخره وفى اسباب الحوادث الارضية كما فى المعدنيات وفى اسباب

الحوادث الهائية كما ان امثال اللآلي والاصداف في اسباب الحوادث الهوائية
كما ان امثال الامطار والثلوج وفي سائر هذه الاسباب من الامور
التي خلقها الله وجعلها اسبابا عادية يخلق عندها مسبباتها بطريق
جري العادة منه تعالى والمراد بالعادة هو تكرار الفعل ووقوعه دائما
او اكثريا **بيان ضرر السرف في شرب الماء** فينبغي ان يعلم اولا
ان الماء لا يصير غذاء لبساطته وتركب المغتذي وانما احتيج اليه لانفتاح
السبل للمجاري وترقيق الغذاء وطبخه وتنفيذه في المجاري الضيقة وتسهيل
اندفاع الفضلات ومنع كثرة تحلل الرطوبة الغريزية فالسرف فيه
يمنع الطعام عن الهضم ويورث النفاخة والانحدار عن المعدة ويرخي
الاعضاء كلها ويضعف القوى ويجعل البدن مستعدا لسرعة التعفن وحدوث
الاخلاط الغير الطبيعية ويطفي حرارة الغريزية ويفسد الاخلاط
الطبيعية التي لا بد منها في قوام البنية فيؤدي الى انواع الامراض
كالاستسقاء وغيره ونظيره ان الترياق لفائدة افراطه فيما وله صار سما

وقد

وقد قيل اذا جاوز الشيء حده انقلب ضده والله اعلم بحقايق الاشياء
وهو الذي انزل الداء وانزل الدواء

الباب الثاني في تفسير الاصطلاحات المذكورة

والتشريح المنقول من الكتب المشهورة مما يستدعيه سياق المقال
من مسائل وتفريعات يستغني بها حقيقة الحال **فمن** الاصطلاحات المذكورة
الاعتدال والمزاج فالارض التي هي باردة يابسة والماء الذي هو بارد
رطب والهواء الذي هو حار رطب والنار التي هي حارة يابسة اذا تركبت وتصغرت
اجزاؤها جدا وامتزجت بحيث لا يمتاز جزء عن جزء بالاحساس الحسية وفعل
بعضها في بعض بكيفياتها المتضادة وانكسر بالفعل والانفعال سورة الكيفيات
حصلت لذلك المركب كيفية متوسطة متشابهة في جميع اجزائه في المسماة بالمزاج
وتساوي مقادير الكيفيات المتضادة في الممتزج بحيث يساوي كل عنصر للآخر
في اقتضاء الحيز هو الاعتدال الحقيقي ولا وجود له عندهم والخارج عنه
الاعتدال اما الاعتدال الاصطلاحي وهو ان يكون لموضوع ما نوع مزاج هو

احسن الامزجة لو اتى خارج عنه **ومنها الصحة والمرض**
فالصحة هي هيئة بدنية توجب بالذات سلامة فعل موضوعها وقولنا
بالذات احتراز عن سبب الصحة والمرض هيئة بدنية توجب بالذات آفة
في فعل موضوعها وجالينوس يثلث احوال البدن فالصحة عنده هيئة
للبدن تقتضي لذاتها ان يصدر عنه جميع افعاله اللايقة به اي الطبيعية
والنفسانية والحيوانية في جميع الاوقات سليمة والمرض هيئة للبدن
تقتضي لذاتها ان يصدر عنه جميع افعاله اللايقة به في جميع الاوقات
مؤوفة والحالة الثالثة حالة متوسطة بينهما لا يصدق عليها حد الصحة
ولا حد المرض كحال الطفل والشيخ والناقه لان افعالهم لا تكون كلها
سليمة ولا كلها سقيمة وابن سينا ينفي القسمة ويجعل التقابل
بين الصحة والمرض تقابل العدم والملكة فلا يثبت واسطة **ومنها
الدواء** فهو كل ما يؤكل ويشرب فيؤثر في البدن اما بمادته فقط وهو
الغذاء المطلق او بصورته فقط وهو ذو الخاصية ونحن نعني بالصورة

النوعية اذا اطلقناها الخصوصية الموجودة التي بها يتنوع الجسم
لا الجوهر الحال في الهيولى على ما هو زعمهم او بكيفيته فقط وهو الدواء المطلق
او بمادته وكيفيته معا وهو الغذاء الدوائي وكل ما يؤثر في البدن
فانه اذا انفعل عن حرارته الغريزية فاما ان لا يؤثر فيه كيفية زائدة
على ما للانسان وهو الدواء المعتدل او يؤثر فيه كيفية زائدة وهو الخارج
عن الاعتدال الى تلك الكيفية ودرجات هذا التاثير بحسب القوة والضعف
اربع الدرجة الاولى ان لا يحس بأثر من السخونة او غيرها الدرجة الثانية
ان يكون اقوى من ذلك فيحس باثره ولكن لا يبلغ ان يضر بالافعال
ضررا بينا الدرجة الثالثة ان يضر بالافعال ضررا بينا لكن لا يبلغ ان يفسد
البدن الا ان يتكرر تناول المؤثر الدرجة الرابعة ان يبلغ ان يفسد البدن
ويهلكه والمؤثر بهذه الدرجة يسمى الدواء السمي **ومنها المخ**
وهو جسم مستدير الهيئة مركب من اللحم والعصب والعروق والشرايين
والغشائين احدهما من خارج وليفه عرضي والاخر من داخل وليفه طولاني

بكيفيته ح

وكلما بعدت المعدة عن المرئ اتسعت وصار المرئ كالعنق وفي اسفلها ثقب
اضيق من فمها يسمى البواب وعند امتلاء المعدة من الغذاء وانضمامها ينغلق البواب
بحيث لا يخرج منه الا رقاقة الماء الى ان يتم الهضم ثم ينفتح الى ان يتم نفوذ الدافعة نسخة
ومبدأ الاتساع يسمى فم المعدة وهو عند ما ينقطع عظام الصدر وهو عار من
اللحم والباقية هو العضو المسمى بالمعدة وموضعها فوق السرة وهي مربوطة
مع النخاع ومع غيرها من الاحشاء وكذا جميع الاحشاء فاحكم ربطها وقوتها
بقدر شرفها وشدة الحاجة اليها والخوف عليها ويوجد اللحم عند قعر المعدة
في طبقتها التي هي اكثر ليكون اسخن فيجود الهضم هناك لان قعرها بعيد عن القلب
والكبد المسخنين بالمجاورة فاحتيج الى فضل تسخين وقد وصل الى فمها شعبة من
عصب الحس وانبساطه وبواسطته يدرك الم الجوع والحاجة الى الغذاء ولذا
لا يحس بالجوع الا في فم المعدة ولو احس جميع الاعضاء بذلك الالم لسلب القرار
عن الحيوان وقد اتى الشريان من القلب والوريد من الكبد الى جنب المعدة ونسجت
شعبها بعضها ببعض **ومنها الامعاء** وهي اجسام عصبانية ذات حس

مركبة

مركبة من العصب والشحم والعروق والشرايين وهي آلات دفع
ثفل الطعام وليف الجميع يأخذ عرضا لان حركة كلها دافعة
والليف العرضي للدفع والامعاء كلها نوعان ثلثة دقاق وهي
اعلى وثلثة غلاظ وهي اسفل فالدقاق هي المعي المعروف بالاثني
عشري والمعي المعروف بالصايم والمعي المعروف باللفائفي
وسعة هذه الثلثة بقدر سعة البواب وجوهرها الطف من
الثلثة الباقية ليكون نفوذ الحرارة من الاعضاء الحارة
اسرع فينطبخ الثفل فيها ويمتاز عنه ما يصلح للغذاء فيوصله
الماساريقا الى الكبد ولان الحرارة الواصلة اليها اكثر
لا يوجد على ظهرها شيء من الشحم لكن في داخلها رطوبة لزجة لئلا
يلذعها الصفراء المنصبة اما المعي الاثني عشري فهو منتصب
قايم ممتد في طول البدن ليس فيه اعوجاج وانحناء وذلك ليخلو
المكان حوله لباقي الاحشاء وليكون قوة دفعه للثفل اقوى وبعد

متصل بقعر المعدة له فم يليها يسمى البواب وهو اضيق من المرئ
قليلا ووجه تسميته باسمه ان طوله باصابع صاحبه اثنى عشر اصبعا اذا
ضم بعضها الى بعض واما الصايم فهو متصل بالاثنى عشري وهو
ايضا مستقيم لا اعوجاج له ويسمى صايما لانه في اكثر الاوقات
خال عن الطعام وسبب خلوه ان منفذ المرارة الذي ينزل منه الصفراء
الى الامعاء لتنظفها من الثفل بحدتها وتدفعه عنها انما فتح في
هذا المعي فيكون الصفراء حين نزولها اليه صرفا لا يمازجها غيرها
فتنظفه بسرعة وتدفع الثفل عنه بقوة واما المعي الموصوف
باللفايفي فهو متصل بالصايم طويل كثير التلفف والانطواء
ليبقى الثفل في هذا المعي زمانا فتجذب عروق الماساريقا
من الثفل ما يصلح ان يصير غذاء وبقاء الثفل فيه زمانا لا يقوم
الانسان الى قضاء الحاجة مرة بعد اخرى على التوالي بل يكون بين
المرتين زمان طويل كما كان عليه اكثر الناس ومن الغلاظ هي الاعور وهو معي
واسع ليس له منفذ ومجرى ما

بل كانه

بل كانه وعاء او كيس وليس له سوى فم واحد فيدخل اليه ما ينزل عليه من
المعدة في وقت ويخرج عنه في وقت آخر من ذلك الفم المعين الذي دخل منه
ولهذا سمي بالاعور وموضعه في الجانب الايمن لكن يميل قليلا الى الظهر وهو كمعدة
اخرى ينهضم فيه ما لم ينهضم في المعدة بسبب مجاورة الكبد وهو النازل الى الانثيين
في مرض الفتق لانه لم يربط برباط كساير الامعاء والمعي الموصوف بقولون وهو
متصل بالاعور غليظ وابتداؤه من الجانب الايمن ويأخذ في عرض البدن
مايلا الى الجانب الايسر وهو كالاعور في المنفعة واسم القولنج ماخوذ من القولون
والمعي الموصوف بالمستقيم وهو متصل بالقولون آخر الامعاء وله تجويف
واسع يقرب من سعة المعدة ليجتمع فيه الثفل كما يجتمع البول في المثانة لئلا
يحتاج الانسان الى القيام للبراز مرة بعد اخرى كما مر وله اعتماد على العجز وعضو
ليفه طولانية جاذب ليجذب من القولون والاعور فينظفهما وهو ينحدر على الاستقامة
ويتصل بالشرج وطرفه هو الدبر وعليه العضلة الضابطة للمقعدة المانعة من
خروج الثفل الى ان يطلقه الارادة وعليه ثلث عضلات اخرى احديها تدفع

[illegible] موضع
[illegible]
انتهى [illegible] صح

وهو في الانسان
موضع انشقاق
الانثيين ح

لا يخلو

المثقل عند خروجه بعوق شديد لئلا يبقى منه شيء وطرفاهما تين العضلتين
متصلان باصل القضيب والثانية والثالثة عضلتان فوق العضلة الرافعة
حافظتان للمقعد فان عرض لهما رخاوة خرج المقعد من الدبر وهذه الثلثة
العضلات ظواهرها ملتبسة بالشحم ليكون حرارتها محفوظة به والثقل النازل
اليها لا يخلو من شيء يصلح للغذائية وان كان قليلا وجميع الامعاء مضاعفة مربوطة
بجزء الظهر برباطات تحفظها كلها على وضعه والله اعلم ومنها الخلط
وهو جسم رطب يستحيل اليه الغذاء اولا والمراد بالرطب ما يكون سهل القبول
للتشكل والفصل والوصل على معنى انه لو خلي وطبعه من غير عروض امر من خارج
كان كذلك فيصدق الحد على الخلط المحرق والبلغم الجصي وقولنا يستحيل اليه الغذاء
معناه يتغير الغذاء الماكول الى ذلك الجسم في صورته النوعية لا في كيفيته مع بقاء
صورته النوعية لان الاستحالة اذا اخذت بلفظ الى كذا فيفهم منها فساد صورة
وكون اخرى فلا يقال الماء الحار استحال الى البارد بل يقال ان الماء استحال
الى الهواء فلا يصدق هذا التعريف على الكيلوس لان الغذاء لم يتغير بعد في

جوهره

وقد يطلق الغذاء ويراد به ما كان بدل لما يتحلل وجزء بالفعل من المتغذي ولبس الصورة العضوية

في جوهره بل تغيرت كيفيته والمراد بالغذاء هنا الجسم الذي اذا اكل او شرب
كان من شانه ان يخلع صورته النوعية ويلبس الصورة العضوية كالخبز واللحم
واللبن والامراق وقولنا اولا احتراز عن الرطوبات الثانية التي هي
اما الفضول او غيرها مما يحصل من الاخلاط بعد الهضم الثالث ويكون اقرب الى
ان يكون غذاء بالفعل اي جسما لبس الصورة العضوية وخلع صورة الغذائية
فمن الخلط ما هو محمود وهو الذي من شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي
ومتشبها به وحده كالدم المحمود فان من شانه ان يكون وحده جزءا من اللحم
او مع غيره كالبلغم والصفراء والسوداء فان هذه من شانها ان يكون جزءا
من ذات المغتذي اذا خالطها الدم اما وحدها فلا لان احد الاخلاط
الثلثة لو غذى بانفراده لكان الاولى بالمرار ان يغذو المرارة وبالخلط
الاسود ان يغذو الطحال وبالبلغم ان يغذو الدماغ لكن ارباب التشريح
يجدون مع جذبها المرة لا تغتذي بها وحدها كما يشهد بذلك العروق التي
تاتيها من الكبد حاملة للدم اليها ويجد من الدماغ ياتيه عروق تحمل الدم اليه

لكن ارباب التشريح

واما الطحال فيجذبه لينضج الفضلة السوداوية لكنه قاصر عن نضج
كالبلغم الى ان يصير دما رقيقا شريانيا بل الطف وادق منهما واسخن مزاجا
من الدم الكبدي ولذا صار ايات الطحال شرايين كثيرة معينة على نضج هذه الفضلة
وتصيرها دما لطيفا شريانيا الا ان سواد لونه لا يفارقه لانه اصلي له من اول
الوجود واما ما لا يستحيل منها الى الدم المذكور يدفعه الى الامعاء كالشيء الذي
لا ينتفع به واما المرار الاصفر فلا يتاتى به ان يستحيل الى دم يغذو لانه قد
تجاوز عن النضج ومن الخلط ما هو فضل وخلط ردي وهو الذي ليس من
شانه ان يصير جزءا من جوهر المغتذي الا ان يستحيل في النادر الى خلط محمود
ويكون حقه بعد ذلك ان يدفع عن البدن وينفض والمكان الطبيعي للاخلاط
العروق والاعضاء المجوفة كالمعدة والكبد والطحال والمرارة وانواع
الخلط اربعة الدم الذي هو حار رطب والصفراء التي هي حارة يابسة فان قيل
اذا كانت الصفراء يابسة لم يصدق عليها حد الخلط المذكور اجيب بان المراد
بيبوسة الصفراء ههنا بالقوة بمعنى انها اذا زادت على ما ينبغي يجعل البدن

اليبوسة صح

ايبس

ايبس مما ينبغي والبلغم الذي هو بارد رطب والسوداء التي هي باردة
يابسة وكل واحد منها ينقسم الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر
اللون لا نتن له حلو جدا واما غير الطبيعي فبخلافه واما الصفراء الطبيعية
فهي رغوة الدم الطبيعي وهي احمر ناصع منكشف تميل الى الصفرة كشعر الزعفران
خفيف تتولد في الكبد واما غير الطبيعية فاربعة فاربعة اصناف احدها
المرة الصفراء وهي صفراء يخالطها رطوبة رقيقة مائية الثاني المحية وهي
التي يخالطها رطوبة غليظة الثالث الصفراء الكراثية وهي مركبة من الصفراء
المحترقة والسوداء فمن المرة الصفراء وتولدها انما يكون في المعدة الرابع
الصفراء الزنجارية وهي اسخن اصناف الصفراء وطبعها قريب من السموم واما
البلغم الطبيعي فهو الذي يصلح لان يصير دما واما غير الطبيعي فخمسة الاول
الحلو وهو الذي يخالطه قدر من الخلط الحار الحلو الثاني المالح وهو
الذي يخالطه مرة محترقة وهو اسخن اصناف البلغم الثالث الحامض
وهو الذي قد عملت فيه حرارة ضعيفة الرابع العفص وهو الذي يغلب عليه

الجوهر الارضي لبيضه وهو اكثف الاصناف الخامس التفه وهو
الذي لا طعم له اصلا ويغلب عليها الجوهر الارضي لبيضه وهو ابعد اصناف
البلغم واما السوداء الطبيعية فهو عكر الدم الطبيعي واما غير الطبيعية
فهو الخلط المحترق من اي خلط كان حتى السوداء نفسها وافضل الاخلاط
الدم الطبيعي لانه مركب ومادة للرطوبة الغريزية وفايدته تغذية
البدن كله وتسخينه لتدفع استيلاء البرد وليكون منه الروح الحامل
للقوى وليعطي البشرة جمالا ورونقا وانما خلق الدم حلوا ليكون اسرع
انجذابا واكثر مناسبة للاعضاء لحلاوة الطعم فهو عمدة في غذاء الاعضاء
وسبب الدم الفاعلي حرارة معتدلة وسببه المادي الاشربة والاغذية
الفاضلة الجيدة المايلة الى الحرارة والرطوبة مثل اللحم والمرق
ومح البيض النيمرشت وسببه الصوري النضج الفاضل اي الخصوصية
التابعة له ثم البلغم الطبيعي الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما فانه
دم غير تام النضج وهو ضرب من البلغم الحلو وليس هو بشديد البرد بالقياس
الى البدن

قليل

قليل البرد وبالقياس الى الدم والصفراء بارد وفايدته ان يستحيل دما
اذا افتقدت الاعضاء الغذاء المهياة للدم بسبب من الاسباب وان
يبلل المفاصل والاعضاء الكثيرة الحركة فلا يعرض لها جفاف بسبب حرارة
الحركة ولذلك لم يعد له مفرغة مثل ما للمرتين ليكون قريبا من الاعضاء كلها
وان يخالط الدم فيهيئه لتغذية الاعضاء البلغمية المزاج التي يجب ان يكون
في دمها الغاذي لها بلغم مثل الدماغ وسبب البلغم الفاعلي حرارة قاصرة
وسببه المادي الغليظ الرطب اللزج البارد من الاغذية كالسمك والفواكه
البالغة الرطبة وسببه الصوري قصور النضج اي الخصوصية الحاصلة به ثم
الصفراء الطبيعية التي لما تولدت في الكبد انقسمت الى قسمين قسم يذهب
مع الدم ليخالط الدم في تغذية الاعضاء التي ينبغي ان يكون في غذائها
جزء صالح من الصفراء مثل الرئة وليلطف الدم لينفذ في المسالك الضيقة
وقسم ينصب الى المرارة ليخلص البدن من الفضل ويغذي المرارة وان
ينصب منه قسط من المرارة الى الامعاء ليغسلها من الثفل والبلغم اللزج

والى عضل المقعدة يحس بالحاجة الى البراز وسببها الفاعلي الحرارة المعتدلة
وسببها المادي اللطيف الحار والحلو والدسم من الاغذية وسببها الصوري
مجاوزة النضج الى الافراط اى خصوصية حاصلة بالمجاورة ثم السوداء
الطبيعية التي طعمها بين حلاوة وعفوصة وحموضة فانها اذا تولدت
في الكبد انقسمت قسمين فقسم ينفذ مع الدم لتغذية الاعضاء التي يجب ان
يكون في غذائها جزء صالح من السوداء مثل العظام ولتشديد الدم وتقويته
وتكثيفه فان قلت تكثيف السوداء ينافي ما مر من تلطيف الصفراء الدم
فان الانتفاع بشيء ينافي الانتفاع بضده اجيب بانه لا منافاة بينهما اذ
يكون المنفعة في وقت بتلطيف الدم وذلك عند ما يراد نفوذه في المجاري
الضيقة وفي وقت اخر بتكثيفه وذلك عند ما يراد حبسه في موضعه ولصدمته
لتغذية عضو والطبيعة بالذات تخالطها جاعلة يستعمل كلا منهما وقت الاحتياج
اليه فيستعمل الصفراء دون السوداء في الاول والسوداء دون الصفراء
في الثاني وقسم ينجذب الى الطحال لتنقية البدن من الفضل ولتغذية الطحال وان ينصب منه
جزء من الطحال

الفم

الى فم المعدة فيشددها ويقويها وينبهها ويدغدغها بالحموضة فينبهها
على الجوع ويحرك الشهوة ومما يدل على ان الحموضة تنبه على الجوع ان
من الناس من يكون شهوته ضعيفة لقلة انصباب السوداء الى معدته فاذا اكل حامضا
هاجت شهوته وسببها الفاعلي حرارة معتدلة وسببها المادي الشديد
الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية سيما الحار منها وسببها الصوري
الرسوب بحيث لا يسيل ولا يتحلل وهذه الاخلاط هي المسماة بالرطوبات
الاولية وقس على ذلك مراتب الاخلاط الغير الطبيعية بعضها عن بعض واسبابها
واما كيفية تولد الاخلاط فان الغذاء اذا ورد في البدن تنضجه الطبيعة
هضوما اربعة اى تغيرات الى ان يصير جزءا من البدن وابتداء الهضم الاول عند
المضغ بسبب ان سطح الفم متصل بسطح المعدة بل كانهما سطح واحد ففيه منه
قوة هاضمة تحيل الممضوغ احالة ما ولذا كانت الحنطة الممضوغة تنفع في انفتاح
الدماميل ما لا تنفعه المدقوقة والمطبوخة في الماء ثم اذا وردت المعدة انهضم
فيها الهضم التام الاول لا لحرارة المعدة فقط بل وبحرارة ما يجاورها من الكبد

والقلب والحجاب الذى بينه وبين المعدة والطحال والمرارة والعرق
العظيم الممتد على الصلب من خلف المعدة فاذا انهضم الغذاء اولا
صار كيلوسا وهو جوهر سيال شبيه بماء الكشك الثخين ثم ان الكيلوس بعد
ذلك ينجذب لطيفه بواسطة جاذبة الكبد ودافعة المعدة والامعاء
الى العروق المسماة ماساريقا وهى عروق دقاق صلاب متصلة
باواخر المعدة والامعاء كلها فيتادى الى العرق المسمى باب الكبد
وينفذ في الكبد في اجزاء وفروع للباب داخلة متصغرة منتشرة
في الكبد كالشعر ملاقية المنافذ لفوهات لعروق اصول العرق الطالع
من حدبة الكبد واذا تفرق في ليف هذه العروق صار الكبد كانها
بكليتها ملاقية بكليته هذا الكيلوس فكان لذلك فعلها اشد واسرع
وح ينطبخ الكيلوس ويخلع صورته النوعية الغذائية ويستحيل الى
الاخلاط ويسمى كيموسا وهو الهضم الثانى وفي كل انطباخ يتميز
هذا الكيلوس يحصل شىء كالرغوة وشىء كالرسوب وربما كان معهما شىء
محترق

ان افرط

ان افرط الطبخ وشىء نيّ ان قصر الطبخ فالرغوة هى الصفراء والرسوب
هو السوداء وهما طبيعيان والمحترق لطيفه صفراء وكثيفه سوداء ردية
وهما غير طبيعيتين والنىّ هو البلغم واما الشىء المتصفى من هذه الجملة
فهو الدم الا انه ما دام في الكبد يكون ارق مما ينبغى لفضل المائية المحتاج اليها لترقيق
الكيلوس وتنفيذه في المسالك الضيقة ثم ينجذب المائية من الدم المعتدل الى الكليتين
فتغتذيان مما يصحبها لغذائيتهما من الدم وغيره وينفذ منه الباقى الى المثانة
ومنها الى الاحليل وهو البول واما الدم الحسن القوام فينفذ من الكبد
في العرق العظيم الطالع من حدبة الكبد المسمى بالاجوف فيسلك في الاوردة
المتشعبة منه ثم في جداول الاوردة اى العروق الصغار المتصلة بها
ثم في سواقى الجداول اى العروق الصغرى من الجداول المتصلة بها ثم في
رواضع السواقى ثم في العروق الليفية الشعرية فيتم في ذلك هضم ثالث
وابتداؤه من حين صعود الخلط في الاجوف ثم يترشح الدم من فوهات العروق
الليفية في الاعضاء فيحصل هناك هضم رابع وابتداؤه من حين الترشح

كل من الطبخ والنوع لكونه نضج فهو مختص بالكيلوس والنضج بالكيموس ايضا فالطبخ والنضج المشار اليه اللذين سببه النفس الهندى

ومنها مسئلة وهي انه يصحب الدم حين اندفاعه في الاجوف قسط
من الماء حتى يصل الدم الى اطراف الاعضاء لرقته وينفذ في المسالك
الضيقة ثم يوجد ما لا يندفع من المسام في خارج البدن من ذلك الماء
متوجها الى الكبد ثم يندفع منها الى الكلى والمثانة مصحوبا بدم قليل يغذو
الكليتين او غير مصحوب بحسب احتياجهما الى الغذاء فهذا المندفع بول
كالمائية المندفعة اولا من الكبد عقيب الهضم الثاني والدليل على ان الماء يصل
الى اطراف الاعضاء ويوجد فيها ان ايدي المخضوبة فانه ينصبغ ماؤها
عقيبه كانصباغ الماء بالحناء ثم في الغذاء جوهر صالح لان يتشبه
بالمغتذي وجوهر غير صالح له وهو الفضلة ففي كل هضم تحصل فضلة وفضلة
الهضم الاول تندفع الى طريق الامعاء وهو النجو وفضلة الهضم الثاني
تندفع اكثرها بالبول وباقيها من الطحال والمرارة وفضلة الهضمين الاخيرين
تندفع بالتحلل الذي لا يحس وبالعرق والوسخ الخارج من منافذ طبيعية محسوسة
كالانف والاذن وغير محسوسة كالمسام او خارجة عن الطبع كما في الاورام
المنفجرة

والدماميل

والدماميل والجرب والجدري وبما ينبت من زوائد البدن كالشعر والظفر
قال صاحب الشفاء واعلم انه كما ان لتولد الاخلاط اسبابا كذلك لحركاتها وهيجانها
اسباب فان الحركة والاشياء الحارة تحرك الدم والصفراء وربما حركت السوداء
والدعة تقوي البلغم وصنوفا من السوداء والهموم والافكار والحزن
المتبعة تحرك السوداء وتكثرها والاوهام انفسها تحرك الاخلاط والدم
تحركه النظر الى الاشياء الحمر ولذلك ينهى المرعوف عن النظر الى الاشياء التي
لها بريق احمر والصفراء تحركها النظر الى الاشياء الصفر ومن هذا القبيل
تغير عيني المتأمل في عين الارمد وحدوث الضرس اي الكلال في السن بتخيل
تناول الحامض ولاجل هذا امر من به يرقان فانه ينتفع برؤية الاشياء
الصفر وتعليق الكهربا وصبغ الشمع بالاصفر لانها تعين على جذب المادة
الى الخارج كما ذكرنا وهو نافع في معالجة اليرقان لان الغرض من معالجته دفع المادة
من الباطن الى الظاهر واما مادة الرعاف فهي محصورة في العروق متصلة
بعضها ببعض فاذا تحرك البعض برؤية الاشياء الحمر تبعه حركة الباقي

فيفرط الرعاف والاخلاط كلها تتولد في الكبد وقد تتولد في المعدة ايضا الا الدم
فانه لا يتولد الا في الكبد وليس بين الدم الشرياني القلبي والدم الوريدي الكبدي
خلاف الا ان الدم القلبي ارق قواما واسخن مزاجا واشد نصوعا في اللون
والله اعلم **ومنها الدماغ** وهو جوهر رخو متخلخل
ابيض اللون مركب من المخ والشريانات والاوردة وهيئته شبيهة بمثلث
قاعدته من جانب مقدم الرأس وزاويته التي تحيط بها الساقان من الجانب
المؤخر وهو مجلل بالغشاء اللين الرقيق المسمى بام الدماغ والغشاء
الصلب الثخين الذي يلاقي العظم الذي فوق الدماغ اي القحف
واحد الغشائين وهو اللطيف مماس لجوهر الدماغ ومخالط له في مواضع
والآخر مماس للعظم وللدماغ ايضا في امكنة منه وهو مثقب في موضعين احدهما
عند الثقب الذي في اقصى الانف والآخر عند العظم الذي في الحنك ينفذ فيهما
فضول الدماغ وجميع الدماغ منصف في طوله من مقدمه الى مؤخره
تنصيفا نافذا في حجبه ومخه وبطونه وان كان التنصيف في البطن المقدم

اظهر

اظهر للحس وليس الدماغ مصمتا بل له تجاويف متلوة ازواجا بعضها
الى بعض تسمى بطون الدماغ وهي ثلثة وان كان كل بطن في العرض ذا جزئين
والتجويف الاول اعظم والاوسط اصغر منه بالتدريج والمؤخر اصغر كذلك
وهو منبت النخاع فكان النخاع ذنب للدماغ وفي شرح المواقف للشريف الجرجاني
ثم ان اعظم البطون الدماغية هو الاول ثم الثالث واما الثاني فهو كمنفذ فيما
اي معقد بعروق وشريانات
بينهما مزرد على شكل الدودة مخالف لما ذكر لكن الاظهر هو المذكور وللدماغ
زايدتان تنبتان من بطنه المقدم شبيهتان بحلمتي الثدي يبلغان
الى العظم الشبيه بالمصفاة وهو عظم مثقب ثقبا كثيرة على غير استواء وموضعه
من القحف حيث ينتهي اليه اقصى الانف واما فضلات الدماغ فاكثرها
ينفذ في مجريين احدهما عند الحد المشترك بين التجويف الاول والاوسط
والآخر عند الحد المشترك بين التجويف الاوسط والاخير فينفذ في اكثر
الفضلات بهما الى جانب النخاع واما المجريان الآخران اللذان هما على هيئة
القمع اي واسع الاعلى ضيق الاسفل وقد ابتدأ من وسط الدماغ فينفذ فيهما

النقبتان الى الحنك والفم وللتجويف الاول مجرى آخر وهو الزايدتان
المذكورتان المتاديتان الى العظم الذي تحتهما الشبيه بالمصفاة المسمى بها
ويندفع اكثر فضلات هذا التجويف في هذا المجرى الى الانف وبالدماغ يكون
الحس والحركة للاعضاء اما الحس فبواسطة العصب اللين واما الحركة فبواسطة
العصب الصلب ومخه لين رطب لزج وانما جعل لينا ليدرك المحسوسات بسرعة
ومزاج الدماغ بارد رطب والحكمة في برودته امور منها ان الدماغ
اصل لما يتادى اليه من قوى حركات الاعصاب وانفعالات الحواس وحركات
الروح في الالات الفكرية والذكرية والتخيلية فلو كان في مزاجه وهذه
(هذا باعتبار صور المحسوسات)
الحركات تزيد حرارة لكان يلتهب ويفسد بسرعة ومنها ان
الدماغ معدن الفكر وهو محتاج الى التمكن والثبات والهدوء ومتانة
البرد ان يعين عليه واما الحرارة فلها سرعة الحركة وكثرة التنقل وقلة
الثبات فلو خلق حارا محضا لم يصلح للفكر ومنها انه جعل باردا ليعدل
بها مزاج الروح الصاعد اليه من القلب وقيل ليعتدل هو بسخونة الروح
الحيواني

والحرارة

والحرارة الغريزية الواصلة اليه من القلب والحكمة في رطوبته ايضا
امور منها انه لا يجف بكثرة الحركات اذ الحركة مجففة ومنها انه يكون
سهل الانفعال فيسهل انطباعه بما يتادى اليه من الاشباح الحسية
والتخيلية ويسهل تصور المعاني المعقولة اذ الرطب سهل الانفعال
ومنها انه يكون لينا وينتفع بلينه في خمسة منافع الاول ان ينبت منه اعصاب
لينة يصلح للحس لان اللين لا يمكن ان ينبت من الصلب كما ان الصلب لا يمكن ان
ينبت من اللين الثاني ان يكون ما ينبت فيه من الاعصاب الصلبة لينا في
جوهره ولذلك جعل جوهر الدماغ مع لينه دسما لزجا لان الدسم اللزج
(حال من فاعل ينبت الاول)
ينبت منه ما ينبت لينا وان كان صلبا الثالث ان يكون ممد الاعصاب
بالغذاء اذ الاعصاب تغتذي من الدماغ والنخاع ايضا والصلب لا يمد
بالغذاء حسب ما يمد اللين الرابع ان يكون الارواح النفسانية اسرع
اجابة للحركة وللانفعال بسبب اللين والرطوبة الخامس ان يكون الدماغ
خفيفا بلينه وتخلخله فان اللين المتخلخل اخف من الصلب المكتنز لا محالة ولما كان اكثر

بالامكان العادي

الاعصاب الحسية تنبت من مقدمه والصلبة من مؤخره فجعل مقدمه الين من مؤخره
بكثير ولذا جعل الخيال في مقدم الدماغ لاحتياجه الى سرعة انطباع الاشياء
فيه ولانه يتم ذلك الا باللين وجعل الحافظة في مؤخره لاحتياجها الى جودة
الامساك الذي لا يتم الا باعتدال من اليبس اذ الرطب السيال لا ثبات له
وجعل المفكرة في التجويف الاوسط المسمى بالدودة لاحتياجها الى الاعتدال
بين الرطوبة واليبوسة والاوسط كذلك هكذا في الشفاء والله تعالى اعلم

ومنها الاعصاب وهي اجسام بيض لينة في الانعطاف
وصلبة في الانفصال خلقت ليفيد الدماغ بواسطتها لسائر الاعضاء
حسا وحركة ومن منافعها تشديد اللحم وتقوية البدن ومبدؤها الدماغ
والنخاع فان الدماغ لما لم يحتمل ان يكون منبتا لجميع اعصاب الحس والحركة
وكان الدماغ جرما لينا لطيفا لا يحتمل الاعصاب النابتة منه لحركات
جميع البدن فيلحقها من الحركات آفات اقتضت الحكمة الالهية ان
يخلق جسما مطابقا الدماغ متصلا به كالنهر الجاري من ينبوع عين

وهو

١٨

اي في افادة الحس والحركة

السليم عضو للنوعية لا للافراد

وهو النخاع وجعله خليفة له في ذلك وحصنه بخرز الظهر كما حصن الدماغ
بالقحف واخرج منه اي من النخاع الاعصاب في مقابلة عضو من الاعضاء
كالجداول والسواقي التي تاخذ من النهر الكبير ليصل قوة الحس والحركة من
الدماغ الى الاعضاء بتوسط الاعصاب النخاعية فمبدأ هذه الاعصاب
هو النخاع ثم ان النخاع يصلب كلما بعد اي عن الدماغ حتى يصير عصبا تام النوع وجميع
الاعصاب الدماغية والنخاعية ازواج فرد من كل منها نبت من اليمين
وآخر من اليسار سوى عصب واحد فانه فرد لا زوج له وهو آخر
النخاعيات فما نبت من الدماغ نفسه سبعة ازواج بها حس الحواس
الخمس الظاهرة وحركة بعض الاعضاء وان كان حس اللمس يوجد في
في بعض النخاعيات ايضا كحس اللمس في جلد الرأس بواسطة العصب الخارج
مما بين خرز العنق مثلا وانما جعل الاعصاب الدماغية محال الحواس
الخمس الظاهرة دون النخاعيات لانه لما كانت القوى الباطنة
في الرأس كان المناسب ان يكون الاعصاب الدماغية مبدأ لها [illegible]
النخاعيات

مهمة في حركات اكثر الاعضاء كلها فجعل مقابلا به لا تناسب سرعة
الادراك وسرعة التأدية الى القوى الباطنة بخلاف الدماغيات
اللينة اللطيفة وما ينبت من النخاع احد وثلثون زوجا والفرد الذي
لا زوج له وبواسطتها حركات الاعضاء وحس اللمس في بعض كما
بينه ارباب التشريح والعلم بمواضع الاعصاب ومخارجها والاعضاء
التي تأتيها نافع في المداواة والمعالجة فاذا عرض لعصب يأتي الاصابع
مثلا تشنج او رضاضة عولج رؤس الاصابع التي تأتيها ليصل قوة الدواء
اليه كما ذكر ان رجلا سقط عن دابته ووصل بعض فقراته تخدش فعاني
الرجل مدة طويلة عسر حركة في بعض اصابع يديه وكانت الاطباء يضمدون
تلك الاصابع ولم ينجح عملهم فاضجع جالينوس تلك الادوية باعيانها فوضعها
على موضع تلك الفقرات التي منها يخرج العصب الجائي لتلك الاصابع فزال
المرض في اسرع وقت ولما كان الدماغ والنخاع والاعصاب يعطي
الاعضاء الحس والحركة فاذا حدث على الدماغ آفة كان في ذلك ضرر عام

لانه ينبوع

لانه ينبوع الحس والحركة واذا سدت الاعصاب او قطعت عنها بطل عن
العضو الذي تأتيه اما الحس والحركة او احدهما وكذا اذا سد النخاع
او عرض بطل عن الاعضاء التي تنبت عصبها دون ذلك القطع الحس
والحركة البتة وان وقع القطع في طول النخاع لا يضر وان وقع في طول العصبة
فكذلك لا يضر واما الواقع في العرض فانه يبطل به النفع بمقدار ما فات من القطع
(في عرض كل من النخاع والعصب)
وفي الجانب الذي يقع فيه القطع واما العضلة فهو جسم عصباني لحمي الجسد وتركيبها
من اللحم المحض والعصب والاوتار والرباطات ومنفعتها ان تحرك الاعضاء
بمعاونة الاوتار لها وان تكسو العظام وتحفظ الحرارة الغريزية في الجسد واما
الاوتار فهي اجسام تنبت عن اطراف اللحم العضلي شبيهة بالعصب تتصل اطرافها
بالاعضاء المتحركة فتارة تجذبها بانجذابها وتارة ترخيها باسترخائها
واما الرباطات فهي اجسام شبيهة بالعصب تأتي من الاعضاء الى اللحم تتصل
(كالعضد والعظم)
بين طرفي عظمي المفاصل وبين اعضاء اخر واما اللحم فظاهر ومنفعته ان
يسد خلل الاعضاء ويوقيها عن البرد والانسطاع والانقطاع واما الغشاء

(العظم والعصب وبين اللحم والعصب وبين اللحم والعظم وغير ذلك)

فجسم عصباني دقيق عديم الحركة وله حس قليل ومنفعته ان يعين الاعضاء
ويصونها واما الجلد فجسم عصباني وله حس كثير ومنفعته ستر البدن
ومنع كثرة تحلل الرطوبات الغريزية التي هي مادة الحرارة الغريزية
واما السمين فانه مادة الحرارة اذ النار لا تقوم الا بالدهن واما
الشحم فانه يسخن آلات الغذاء كالدثار فيعين على الهضم واكثره
مراق البطن والامعاء واما الظفر فجوهر عصبي ومنفعته تنقية البدن
من الفضول الكثيفة ومعاونة امساك الانامل واما الغضروف فجسم
الين من العظم واصلب من ساير الاعضاء خلق ليحسن به اتصال
العظم بالاعضاء اللينة واما العظام فقال ارباب التشريح ان في الرأس
احد عشر عظما وفي العينين ستة اعظم وفي الجبين عظمان وفي الانف
اربعة عظام منها واصلان بالثنايا والرباعيات والاضراس من اعلا
ويسمى الحنك الاعلى وعظمان منها واصلان بالثنايا والرباعيات
والاضراس من اسفل ويسمى الحنك الاسفل واما عظام الاسنان

فهي ستة عشر من اسفل وستة عشر من فوق وتسمى الثنايا والرباعيات
والانياب والاضراس ويتصل بعظام الرأس من خلف خرز الظهر وهي اربعة
وعشرون خرزة وربما زادت واحدة ونقصت ويتصل بهن الخرز عظم
العجز وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق من بني آدم الا عظم
الذنب ويتصل به من اسفل عظام العصعص وهي ستة وهي كالاساس
لساير البدن ويتصل بعظام العجز عظما الخاصرتين وفيهما حق الورك
وفيهما يدخل راسا عظمي الفخذين فهي هيئة عظام المؤخر واما
هيئة عظام المقدم فان في الرقبة عظمي الترقوتين وعظام الكتفين
اربعة وفي العضد عظمان وفي الزندين اربعة وعظام الصدر سبعة
وعظام الاضلاع من كل جانب اثنى عشر محدبة تتصل بخرز الظهر من
خلف فهذه هيئة عظام المقدم واما عظام اليدين ففيهما عظام رسغي الكفين
ستة عشر عظما وتجمع عظم الذراع مما يلي الكف يسمى الرسغ والكوع منه
ما يلي الابهام والذي يلي الخنصر يسمى كرسوعا وعظام مشطي الكفين ثمانية

وعظام الاصابع من اليدين ثلثون لكل اصبع ثلثة اعظم وتسمى السلاميات
واما عظام الرجلين فمنها في الوركين عظمان وفي الركبتين عظمان وفي الساقين
اربعة وفي الكعبين عظمان وفي العقبين عظمان والعظام الزورقية
عظمان يتم بهما حركة القدمين وعظام رسغي القدمين ثمانية وعظام
مشطي القدمين عشرة وعظام اصابع الرجلين ثمانية وعشرون
لكل اصبع ثلثة اعظم الا الابهام فان لها عظمين فهذه جملة عظام البدن

ومنها الكبد وهو جسم مركب من اللحم والعروق والشرايين
والغشاء الذي يستره وليس لها في نفسها حس لكن لغشائها
حس كثير ولحمها يشبه الدم الجامد ينتسج فيه العروق التي
نباتها منه وشكلها هلالي وموضعها في الجانب الايمن تحت الضلوع
العالية من ضلوع الخلف وظهرها ملاصق بتلك الضلوع في بعض الناس
دون البعض والامراض المشتركة بين الكبد والاضلاع والحجاب
انما تكون بحسب التماس وبطنها ملاصق بالمعدة اعلاها فيما بين حجاب الصدر
واسفلها ينتهي

الخاصرة

الى الخاصرة ولها تقعير في الجانب الذي يلي المعدة وزوايد كالاصابع
بها احاطت بالمعدة وتسمى زوايد الكبد وهي اربع في بعض الناس وخمس
في بعضهم والمرارة موضوعة على الكبد وللكبد قوة مصاصة بها تجذب
الكيلوس من المعدة وآلتها لهذا الجذب العروق المسماة بالماساريقا وفيها
القوة المصاصة كما في الكبد وان ارتباط الكبد بالمعدة والامعاء
انما هو بواسطة الغشاء الذي يتولد من عصبة صغيرة فانه
قد انفصل من المعدة الى الكبد عصبة دقيقة من عصب المعدة ولدقتها لا يوجد
مرض مشترك بين الكبد والمعدة كما بين الاضلاع والكبد الا لمن يكون له آفة
عظيمة في الكبد وكبد الانسان اعظم من كبد الحيوانات التي تكون عظم ابدانها
مساويا لابدان الناس وطول الاصابع وقصرها علامة لعظم الكبد وصغرها

ومنها الاوردة التي هي العروق الغير الضوارب وهي اجسام
عصبانية بعرضها عنه نابتة من الكبد مجوفة ليس لها في نفسها حس وحركة
وفيها دم كثير ومنفعتها ان تسقي الاعضاء بالدم الذي تحمله من الكبد

والتفصيل ان الكبد مقعر الباطن محدب الظاهر ويطلع من محدبه عرق
عظيم يسمى الاجوف لسعة تجويفه بالنسبة الى تجاويف ما سواه ويتخلف لكي
ليسهل نفوذ الدم فيه واصله المتشعب شعبا كثيرة دقيقة جدا مستورة
داخل الكبد وبعد طلوعه ينقسم قسمين احدهما وهو الاعظم يأخذ اعالي
البدن ليسقي الاعضاء العالية فيمر حتى يلاصق الحجاب وينقسم منه هناك
عرقان ينفرقان في الحجاب ليغذواه ثم ينفذ الحجاب فاذا نفذ انقسمت منه
عروق دقيقة واتصلت بالغشاء الذي يقسم الصدر بقسمين وبغلاف القلب
وبالغدة المعروفة بالتوتة وتفرقت فيها ثم يتشعب منها شعبة عظيمة
يتصل بالاذن اليمنى من اذني القلب وينقسم من الشعبة ثلثة اقسام
احدها وهو اعظمها يدخل الى التجويف الايمن من تجويفي القلب والثاني
يستدير حول القلب من ظاهره وينبث فيه كله الثالث يتصل بالناحية
السفلى من الصدر ويغذو ما هناك من الاجسام ولما جاوز
القلب مر على استقامة الى ان يحاذي الترقوتين وينقسم منه في مسلكه
هذا شعب صغار

في كل

في كل واحد من الجانبين تسقي ما يحاذيها او يقرب منها من الاعضاء
ويخرج منها شعب الى خارج فتسقي العضل الخارج المحاذي لتلك الاعضاء
الداخلة وعند محاذاته للابط تخرج منه الى خارج شعبة عظيمة
تأتي اليد من ناحية الابط وهو المسمى بالباسليق فاذا حاذى من الترقوتين
الوسط منها موضع اللبة انقسم قسمين احدهما اخذ الى ناحية اليمين والآخر
الى اليسار وانقسم كل منهما الى قسمين احدهما ركب الكتف وجاء الى
اليد من الجانب الوحشي وهو العرق المسمى بالقيفال والآخر انقسم قسمين
في كل جانب قسم وهو المسمى بالوداج الغائر ومر غائرا صاعدا في
العنق حتى يدخل القحف ويسقي ما هناك من الاعضاء والاغشية وفي
مروره في العنق الى ان يدخل الدماغ يتشعب منه شعب صغار تسقي ما في العنق
من الاعضاء الداخلة وقسم آخر وهو الوداج الظاهر يمر صاعدا حتى
ينقسم في الوجه والرأس والعين والانف ويسقي جميعها ويتشعب من العرق
الكتفي في مروره بالعضد شعب صغار تسقي ظاهر العضد ومن الابطي شعب صغار

قوله موضع اللبة بدل من الوسط

ومعنى الوداج بالتركية شاه طمر

يسمى باطنه فاذا قارب العرقان الكتفي والابطي مفصل المرفق
انضما واحد اقسام الكتفي يخالط قسما من الابطي ويتحدان فيكون منهما
عند المرفق العرق المسمى بالاكحل والقسم الثاني من الكتفي يمتد في ظاهر الساعد
ويركب ذلك الزند الاعلى وهو المسمى حبل الذراع والقسم الثاني
من الابطي وهو الاسفل مكانا يمر في الجانب الداخل من الساعد حتى يبلغ
راس الزند الاسفل ويكون من بعض شعبه العرق الذي بين الخنصر والبنصر
وهو المسمى بالاسيلم والقسم الآخر من الاجوف يأخذ نحو اسافل
البدن فيركب خرز الظهر آخذا الى اسفل ويتشعب منه اولا شعب تأتي
لفايف الكلى واغشيتها والاجسام القريبة منها وتسقيها ثم يتشعب
منه شعبتان عظيمتان تدخلان تجويف الكلى ثم شعبتان تصيران الى
الانثيين ثم يتشعب منه عند كل خرزة شعبتان تمران في الجانبين وتسقيان
الاعضاء القريبة منها داخلة كانت كالرحم والمثانة او خارجة كمراق
البطن والخاصرتين حتى اذا بلغ آخر الخرز انقسم قسمين قسم اخذ نحو الرجل اليمنى

وقسم

وقسم آخذ نحو الرجل اليسرى وانشعب من كل منهما شعب تسقي عضل الفخذين
منها غائرة تسقي العضل الغائرة ومنها ظاهرة تسقي العضل الظاهرة حتى اذا
بلغا منثنى الركبة انقسم كل ثلثة اقسام قسم يمر في الوسط ويسقي بشعبه جميع عضل
الساق الداخل والخارج وهو المسمى بالمابض وقسم يمر في الجانب الداخل من الساق
حتى يظهر عند الكعب الداخل وهو المسمى بالصافن وقسم يمر في الجانب الظاهر من الساق
وهو غائر الى ناحية الكعب الخارج وهو عرق النسا ويتشعب من كل من الصافن وعرق
النسا عند بلوغهما القدم شعب تتفرق في القدم فالتي من ناحية الخنصر والبنصر من شعب
عرق النسا والتي من ناحية الابهام من شعب الصافن وينبت ايضا من مقعر الكبد قناة
تسمى باب الكبد صورتها صورة عرق لكنها لا تحوي دما واصلها داخل الكبد خمس شعب
هي اصول الماساريقا ولكل شعبة منها شعب رقيقة جدا كالشعر وقد انفتحت افواه
شعب هذه الاصول وشعب اصل الاجوف بعضها الى بعض ليصير ما يجذبه الماساريقا
في اصول العرقين وينبث في الكبد مماسا لجميع اجزائها وينهضم ويحصل منه الاخلاط
كما مر ثم يصعد الدم الى الاجوف ويسقي الاعضاء كما سبق وينقسم الباب ثمانية اقسام

نسج الماساريقا ثم تنقسم تلك الاقسام الى اقسام كثيرة جداً دقاقاً
منها اقسام يسيرة الى قعر المعدة والمعى الاثنى عشري واقسام كثيرة
الى المعى الصائم والى سائر الامعاء حتى تبلغ المعى المستقيم وهذه هي المسماة
بالعروقات وبعد الجميع جذب الكيلوس الى الكبد فالواصلة الى المعدة تجذب
ما فيها والواصلة الى الامعاء تجذب ما خرج من الكيلوس مع الثفل من المعدة
الى الامعاء ليصير غذاء ولا يضيع ولا يجوع الانسان سريعاً ولا يزال الغذاء
كلما انجذب فيها يصير من الاضيق الى الاوسع حتى تجتمع في باب الكبد **ومنها**
المرارة وهي عضو عصباني ذو طبقة واحدة معلق في الكبد من ناحية المعدة
وهو وعاء المرة الصفراء وموضوع على الزائدة الكبيرة من زوائد الكبد
كامة وللمرارة منفذان احدهما متصل الى تقعير الكبد يصير فيه الصفراء اليها
والآخر متصل الى المعى الاثنى عشري ينفذ فيه فضول الصفراء وينزل الى
المعى المذكور ثم يصير الى سائر الامعاء لدفع الثفل وتنظيف الامعاء
من الرطوبات الغليظة بواسطة الحدة وفي بعض الناس يوجد منفذ ثالث
صغير منها

المعى

الى قعر

الى قعر المعدة ينفذ فيه بعض من الصفراء فيدخل المعدة وقد يكون هذا المنفذ
في بعض الناس كبيراً حتى يكون اكبر من المنفذ المتصل بالمعى المذكور فبهذا السبب تنصب
في المعدة صفراء كثيرة وصاحبه يكون مبتلى دائماً بالتهاب الفم وسوء الهضم وفساد
الغذاء في المعدة والدوار والغثيان وان انسد وقصر في جذب المرارة
الصفراء من الكبد يرم الكبد وان تعفنت الصفراء في الكبد حدثت الحميات
الحادة وان انسد دفعها الى اعضاء البول قبل الوقت اللائق بذلك حدثت
قرحة المثانة وان اندفع في عضو آخر حدثت الحمرة والنملة فيه وان تفرقت
في جميع البدن يحصل اليرقان وان نزلت الى الامعاء عرض الاسهال
الصفراوي والسحج والله اعلم **ومنها الطحال** وهو جسم مركب من اللحم
والشرايين متخلخل له لون شبيه بلون الكبد وليس له في نفسه حس واما
غشاؤه فله حس كثير وموضعه الجانب الايسر بين اضلاع الخلف والمعدة
واكثره تحت المعدة وهو وعاء للمرة السوداء ومنفعته جذب المرة السوداء
من الكبد وجعل متخلخلا ليستقر السوداء المنجذبة اليه في تضاعيفه وجعل فيه

الخلف في نسخة [illegible] اضلاع الجنب

الشرايين الكثيرة لتقابل حرارتها برودة السوداء وينبت عنه قناتان
احديهما تتصل بمقعر الكبد وبها ينفذ فرج السوداء من الكبد اليه باعانة جاذبة
ومنافعة الكبد كما في المرارة والاخرى تتصل بالمعدة وبها ينفذ شيء من السوداء
الى المعدة لتنبيه شهوة الطعام كما مر فان اتفق ان لا يجذب الطحال السوداء الحامضة
العفصة لضعفه تولد الامراض السوداوية في البدن كالماليخوليا والبهق
الاسود والجذام والقوباء والدواء وداء الفيل وان قل جذبه تولد
ورم الكبد وسقط شهوة الطعام وان جذب اكثر مما ينبغي تولد الشهوة
الكلبية وان كان فيما ينفذ الى المعدة حموضة من غير عفوصة تولد الغثيان
وان كان كثيرا تولد القيء وان نزل ذلك اي الحامض من المعدة الى الامعاء
تولد السحج السوداوي المهلك والله اعلم **ومنها الكليتان**
وهما عضوان كل واحد منهما مركب من لحم صلب قليل الحمرة وشحم كثير وعروق
وشريانات كثيرة ليس لهما في نفسهما حس لئلا تحسا بحدة الصفراء النازلة
مع الماء فتحفظا الماء ريثما ينطبخ وينهضم قدر من الدم المخالط لذلك الماء

بحيث

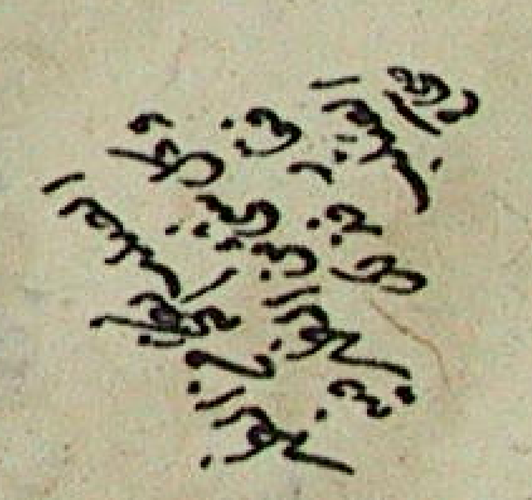
بحيث يصلح ان يكون غذاء لهما واما عصبتاهما فليستا كبيرة وموضعهما
اسفل الظهر ومنفعتهما جذب البول من حدبة الكبد ومزاجهما يميل الى البرودة
والرطوبة بسبب قلة الاوردة والشريانات فيهما لينكسر بذلك حدة الصفراء
النازلة اليهما مع الماء فلا تحرق المثانة اذا نزلت اليها ولكل منهما
عنقان واحد عنق لكل منهما يتصل بالعرق العظيم الطالع من حدبة الكبد
المنقسم في يمينه والاخر من يساره فاذا انفصلت المائية الفضلية من الدم
عند خروجه من الكبد صارت الى هذين المنفذين فيجذبها الكليتان ليكون
الغذاء الواصل الى الاعضاء بلا مائية فضلية كما مر فلا يتولد الاستسقاء
اذ الماء لا يصلح للغذائية بل هو مركب الغذاء اعني الدم فاذا انفصل
من الدم نال ما لحاجة اليه ولغا بقي في البدن تولد منه حصى والثاني من كل
منهما فيهما يمر متشعبة يتصل بالمثانة ويسميان الحالبين ويسميهما الاطباء
بزنجين وهما مجريا البول وانما جعل الكليتان شيئين لان اكثر اعضاء
البدن زوج والدماغ منقسم بقسمين وكذا الاعصاب والعضلات والعروق

والشرايين فكأن في البدن بدنان وان كان في الحقيقة واحداً فجعل الكليتان
ثنتين ليعمل كل منهما عمله من جانب ولما كان القلب اشرف الاعضاء وكذا
الرئة لانها خادمة للقلب وجب ان يكون غذاؤهما اصفى وانقى من غذاء
جميع الاعضاء فلهذا اقدر الخالق تبارك وتعالى شانه ان العرق
الذي يوصل غذاء هذين العضوين الشريفين اليهما نزل من الكبد الى
الكليتين ونفذ فيهما ثم خرج عنهما ورجع الى فوق ليجذب الكليتان بقوتهما
المصاصة المائية المصاحبة للدم الذي فيه لغذائية هذين العضوين
وينضج الدم المذكور في هذه المسافة الطويلة فيصير غذاؤهما اليهما
صافيا نضيجا وكثيرا ما يتغير وينتن رائحة الفم بسبب ورم الكليتين
وتقرحهما بل يعود المرض الى القلب والرئة وكثيرا ما يرتفع ابخرة المواد
الفاسدة التي لقروح الكليتين الى القلب فيتولد الخفقان والغشي
ومنها المثانة وهي مركبة من جسم عصباني مضاعف اي ذي
طبقتين وفيه عروق وشريانات وموضعها بين العانة والدبر ومنفعتها
جمع البول

والخراج كالدبر للبراز وهو ككيس طرفاه حادان ووسطه ذو سعة
وعلى فمها عضلة يضمها ويمنع خروج البول حتى يطلقه الارادة كأنه اذا
اريد ذلك ارتخى ليف هذه العضلة فينفتح فم المثانة وطبقتها الداخلة
مؤلفة من الليف الجاذب والماسك والدافع للاحتياج ههنا الى افعال
الثلثة وطبقتها الخارجة قوية لتحفظ الداخلة عند امتلاء المثانة
من البول لئلا تنشق والبول يجيئها من الكلى في عنقيهما اللذين سميا بالحالبين
واذا بلغا الى المثانة خرقا احدى طبقتيها ومرا فيما بين الطبقتين حتى
يلتقيا عنق المثانة الذي يخرج منه البول ثم يخرقان الطبقة الثانية
فينصب البول منهما الى تجويف المثانة في منفذ صغير يستره غشاء صغير من المثانة
الى ان يسد هذا المنفذ عند امتلاء المثانة من البول لئلا يرجع حيث جاء وفي
عنق المثانة الذي هو مخرج البول ثلث عطفات وللحيوانات الاخر عطفة واحدة
ولهذا يكون تنظف مثانة الرجال من البول ابطأ ولهذا قيل بوله في الحمام عن
قيام خير من شربة دواء مسهل ذكره ابو طالب المكي في قوت القلوب وحجة الكلام قدس سره

في الاحياء كذا في الشفاء

ومنها المني وهو اما من قبيل الاخلاط عند من يجعله ومانعنيها واما من
قبيل الرطوبات الثانية عند من يجعله نوعا آخر مخالفا للدم في الصورة النوعية
وهو ما ينزل الى الانثيين من جميع الاعضاء وهو بعد هضم وكانه فضلة الهضم
الرابع فهو دم في غاية النضج ويوجد فيه من طبيعة جميع الاعضاء وقوتها
ومنه يغتذي جميع الاعضاء الاصلية مثل العروق والشرايين ولهذا
يضعف خروج المقدار الذي لا يضعف خروج اضعافه من الدم وكما ان
الدم اذا نزل الى الثدي ابيض وصار لبنا خالصا كذلك اذا نزل
الى هذا العضو ابيض وصار منيا واوعية المني هي الاوردة المتلففة
المحشوة الخلل بلحم غددي الموضوعة بقرب الانثيين الآتية من الكلية
اليهما ومن الصلب اليهما فهي التي تهيئ الدم لان يصير منيا ثم احصل في
الانثيين يكمل نضجه ولذلك صار الخصيان يحتلمون ويرمون رطوبة بيضاء
فيها بعض المشابهة للمني ويستلذون بها من غير ان يكون لهم نسل وللمني
من الانثيين مجريان ينفذان الى القضيب فتشكل اوعية المني كالبربخ واحد طرفيهما
مماس للانثيين



والطرف

والطرف الآخر صار الى القضيب تحت مجرى البول وعند المباشرة
ينزل في العروق ريح غليظة الى كل اوعية المذكورة بها يكون تدفق المني
ذكر بعض العلماء ان المني بعد حصوله في الرحم يصير اولا زبدا ثم يصير منيا
ثم لحما ثم يقبل الصورة ثم يتحرك وعن انس رضي الله عنه مرفوعا ماء الرجل
ابيض غليظ وماء المرأة ماء رقيق اصفر فايهما علا وسبق يكون منه الشبه (وماء)
الرجل يخلق الاعضاء الاصلية والعظام ومن ماء المرأة يخلق اللحم
وروي ان عبد الله بن سلام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم من اين يشبه
الولد اباه وامه فقال اذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ينزع اليه الولد وان سبق
ماء المرأة ماء الرجل ينزع اليها الحديث ومني الرجل احر واقوى وغلظ لكن (غلظ)
وابيض ومني المرأة ادق واضعف فلذلك كان اصغر فالشبه يكون
لكسبهما انزالا واكثرهما منيا واشدهما شهوة قال بقراط المني
يسيل من جميع الاعضاء فيكون من الصحيح صحيحا ومن السقيم سقيما وروي انه صلى الله عليه وسلم
قال تحت كل شعرة جنابة انتهى حكى بعض العلماء **ومنها القلب** وهو جسم

مخروطي مركب من اللحم والليف والغضروف والشرايين النابتة منه والاوردة
الواصلة اليه من الكبد والدم الغذائي والدم الشرياني والروح الحيواني
والغشاء القلب الذي هو غلافه وهيئته كهيئة الصنوبرة المنكوسة
قاعدته في وسط الصدر ورأسه في الجانب الايسر وهو احمر رماني وانما
خلق في وسط الصدر لان الصدر احرز المواضع واكرمها لما العظام
المحيطة به سور حصين والاغشية والعضلات وقاء قوي والقلب اشرف
الاعضاء لانه معدن الروح الحيواني ومنبع الحرارة الغريزية التي هي الحرارة
المحيية بتقدير رب العالمين جل وعلا وهو اول عضو يتحرك من
الحيوان وآخر عضو يسكن منه بل اول عضو ... يوجد في الحيوان وان
كان يحكى عن ابقراط انه قال اول عضو يتكون هو الدماغ والعينان
بسبب ما يشاهد من حال ما يتولد في البيضة وهو آخر عضو يموت وبعض
من الحيوان شاهد ما وجد بالتجربة فان الحيوان الذي يذبح ويكشف عن صدره يرى
قلبه يتحرك انبساطا وانقباضا ثم لا يزال يقل الحركة ويحدث بين الحركتين
سكون طويل

ثم يمسك منه حركة الاجزاء التي نحو الرأس المحدد ثم لا يزال كذلك الى ان ينتهي
الى حركة القاعدة فقط ثم يسكن وغشاء القلب محيط به الا انه لم يلتزق به
بالكلية بل فيه سعة وفائدة ذلك ان لا يمنع القلب اذا تحرك حركة الانبساط
وله بطنان احدهما الايمن وهو مملوء بالدم الكثير والروح القليل ومن
هذا البطن يتصعد اجزاء كثيرة من الدم الى الرئة فيختلط بالهواء ثم يجذب منه
ما يستعد ان يكون روحا الى القلب في جانبه الايسر ويبقى في الرئة ما يصلح لان
يكون غذاء لها وثانيهما الايسر فهو مملوء بالروح الكثير والدم القليل وهو
منبت الشرايين في طرف القاعدة وتجاويفه في الحقيقة ثلثة اثنان كبيران ذكرناهما
والثالث صغير كائن بينهما وقاعدة التجويف الايمن انزل قليلا ليكون طريق
الغذاء قصيرا وهو اكبر ليسع مما يدخر فيه من الغذاء اكثر ولحم جانب
اليسار اصلب لان الروح فيه اكثر من الدم وهو رقيق فصلابة لحمه يمنع من
ترشح الدم وتحلل الروح وقد نبت في طرف القاعدة قطعتان من اللحم
الغليظ شبه شكل اذنين احديهما يمنة والاخرى يسرة واعلم انه قد يعرض

للانسان ان ينضبط للاجله الى ان يمسك نفسه زمانا طويلا كالتصويت
والبلع وشرب الماء والغوص فيه والمرور في الغبار والدخان والهواء
المنتن والسموم فلكان يعرض التلف سريعا لو كان القلب بنفسه يأخذ
الهواء من خارج ولهذا خلق الله تبارك وتعالى بينه الهواء الخارجي
عضوا يعدل الهواء بان يميز عنه لطيفه وينضجه بحيث يوافق القلب
ويخزنه له وهو الرئة فالقلب يأخذ من الرئة دائما هواء في انقباضه
نضيجا مستعدا لان يكون مركبا للارواح والقلب لا يكتفي بالانقباض
والانبساط المتشنجين بل محتاج الى دوام ذلك حتى قيل ان القلب
في كل تنفس معتدل قد ينقبض وينبسط عشر مرات وذلك هو المختار عند جالينوس
والله اعلم والقلب اعظم من جميع الاعضاء لانه منشأ الروح فيجب ان يكون
حارا قويا ليقوى على تلطيف الدم تلطيفا يصير به روحا واما الصدر
فان التجويف الاعظم الذي من لدن الترقوة الى عظم العانة ينقسم الى
قسمين احدهما اعلى وهو يحوي الرئة والقلب والآخر اسفل وهو يحوي المعدة

والامعاء

والامعاء والكبد والطحال والمرارة والكلى والمثانة والارحام ويفصل
بينهما العضو المسمى بالحجاب الحاجز لكونه حاجزا بين ما فوقه وما تحته وهو
غشائي مركب من اللحم والعصب الحساس المحرك ومنفعته انبساط الصدر وانقباضه
وهو يأخذ من رأس القص ويمر بتاريب الى اسفل في كل واحد من الجانبين حتى
يتصل بخرز الظهر عند الثانية عشر وفيه ثقبان الكبير منهما ينفذ فيه المرئ
والشريان العظيم والصغير منهما ينفذ فيه الوريد ثم ينقسم هذا التجويف الاعلى
الى قسمين يفصل بينهما حجاب آخر ويمر في الوسط حتى يلتصق ايضا بخرز الظهر وليس
ينفذ احدهما الى الآخر ويسمى هذا التجويف كله صدرا محدبة من فوق الترقوتين
ومن اسفل الحجاب الفاصل للبطن عرضا **ومنها الرئة** وهي مؤلفة
من شعب غضاريف قصبة الرئة ومن شعب الشريان الوريدي والوريد الشرياني
ومن لحم متخلخل الى البياض على لون الورد وليس لها في نفسها حس وهي مغشاة
بغشاء عصبي وتنقسم قسمين نصفها في تجويف الصدر الايمن والنصف الآخر في تجويفه
الايسر والقلب في وسطها لكن لما كان القلب مائلا الى الطرف الايسر وقد شغل من فضائه

الصدر في هذا الجانب جزءاً صار نصف الرئة الذي في هذا الجانب أصغر من
النصف الذي في الجانب الايمن وقد انقسم النصف الصغير قسمين والكبير ثلثة أقسام
ولحم الرئة خزانة نسيم الهواء البارد الصالح لترويح القلب يدخر فيه لوقت الحاجة
ولهذا كان جرمه رخوا متخلخلا فاذا اراد الانسان ان يمد صوته او يحبس
نفسه بسبب غبار او دخان ونحوهما لئلا ينزل الى جوفه كان في مهلة من
مستغنيا من النسيم الخارجي ويكفيه المدخر في الرئة زمانا فالرئة مروحة القلب
وحركتها الانبساطية انما هي لادخال النسيم البارد وايصاله الى القلب والانقباضية
لاخراج الهواء المتسخن المحترق عنه وذلك لان التجويف الاعلى المسمى بالصدر
اذا انبسط جذب الرئة وبسطها واذا انبسطت الرئة انجذب الهواء
من خارج فكان ذلك احد جزئي التنفس وهو تنشق الهواء ثم ان الصدر
ينقبض فينقبض الرئة ويكون بانقباضها اخراج الهواء وهو الجزء الثاني
للتنفس وانما احتيج الى تنشق الهواء ولاخراجه لان الهواء المستنشق يصل
منه شيء في المنافذ التي بين الرئة والقلب فيسخن بحرارة القلب فاذا سخن احتيج
الى اخراجه

والاستبدال

والاستبدال به فينقبض الصدر وينقبض الرئة ويخرج ما فيها ثم يعود فينبسط وتنبسط الرئة
فيدخل هواء آخر مثال الزقاق التي ينفخ بها النار فانها اذا انبسطت امتلأت من
الهواء ثم اذا انقبضت اخرج منها ذلك الهواء وظن بعض الناس ان الهواء ينقلب روحا
وليس كذلك بل الهواء مركب له يوصله الى ساير الاعضاء كالماء الذي يصير مركبا للغذاء
يوصله اليها وانما قسم الصدر في طوله الى تجويفين وجعل في كل نصف الرئة احتياطا
في امر التنفس لشرفه وشدة الاحتياج اليه في بقاء الحيوة فاذا طرأت على احد
منهما آفة قام الآخر بما يحتاج اليه كالحال في العينين فقد يصيب الصدر جراحة
نافذة في احد جانبيه فيقوم الجانب الآخر بالحاجة الى التنفس واما اذا طرأت
الآفة على الجانبين كليهما فلا يعيش الحيوان الا مقدار ما يعيش المخنوق فقط واما
حاجة الرئة الى الوريد الشرياني فلان ينفذ اليها الدم الذي قد سخن ولطف في التجويف
الايمن من تجويفي القلب ليختلط ما يترشح من ذلك الدم من مسام فروع هذا العرق
في خلال الرئة بالهواء الذي في خلالها ويمتزج به فيكون في الجملة ما يصلح ان يكون
روحا ثم اذا حصل ذلك المجموع في التجويف الايسر من القلب فذلك بايصال الشريان
الوريدي

بعد حصوله في التجويف الايسر

لذلك المجموع الى هذا التجويف واما ما يبقى من ذلك الدم في داخل فروع هذا الوريد
الشرياني وينفذ من فوهاتها الى جرم الرئة فانه يكون اغلظ من ذلك الدم الذي
يترشح واكثر مائية ليصلح لغذاء الرئة ولهذا كان كذلك فهذا الوريد الشرياني
مع انه يوصل الى الرئة غذاءها فانه يوصل اليها الدم الشديد الرقة الصالح
لان يصب منه ومن جرم الهواء ما يمد الروح واما حاجة الرئة الى الشريان
الوريدي فانه ينفذ فيه هذا الهواء المخالط لذلك الدم ليوصله الى التجويف
الايسر من تجويفي القلب فيصير ذلك المجموع روحا وان ينفذ فيه ما فضل في
هذا التجويف من ذلك المجموع ولم يصلح لان يكون منه روح وما فضل منه
من الهواء الذي سخن وبطلت فائدته في تعديل الروح والقلب واحتيج
الى المغالبة ليتسع المكان لما يدخل بعده من الهواء اما وحده او [illegible]
الدموية الشديدة اللطافة ليوصله ذلك الشريان الوريدي الى الرئة
فيخرج عند رده النفس واما حاجة الرئة الى الاجزاء الغضروفية المتفشية
من قصبة الرئة فلاجل نفوذ ما ينفذ الى جرم الرئة من الهواء المجذوب ولان

الى الاجزاء الغضروفية

ما يفضل

ما يفضل في الرئة من ذلك الهواء واما ما يفضل فيها من الرطوبات والدم
ونحو ذلك فيخرج بالسعال والنفث والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم **ومنها**
الشرايين التي هي العروق الضوارب وهي اعضاء نابتة من القلب ممتدة مجوفة
طولا عصبانية رباطية الجوهر مضاعفة لها حركات منبسطة ومنقبضة لترويح
القلب ونفض البخار الدخاني ولتوزيع الروح على اعضاء البدن ومنبتها من
التجويف الايسر من القلب ويخرج من هذا التجويف شريانان احدهما صغير غير مضاعف
يسمى الشريان الوريدي لمشابهته الاوردة في صفة طبقته وهو مع ذلك
ارق من احدى طبقات الشرايين وهذا العرق يدخل الرئة وينقسم فيها ولهذا
خلق رقيقا غير مضاعف لان لحم الرئة رخو متخلخل وهو مع ذلك متحرك دايما وكذا
الشريان متحرك دايما فلو كان هذا العرق مضاعفا صلبا كسائر الشرايين لتحقق
الآفة من صلابته فوجب كونه لينا رخوا يوافق لحم الرئة فلا يتأذى الرئة
منه واما سائر الشرايين فلما كانت سليمة من هذه الآفة خلقت صلبة مضاعفة لانها
تحوي جسما لطيفا وهو الروح الحيواني ودائما حارا وهي دائمة الحركة بانبساط وانقباض

اي [illegible] من الآفة

فلم يؤمن ان ينشق او يترشح منها الروح ان جعلت ذات طبقة واحدة وان كان
الشريان الوريدي غير صفاق عصف من بين الشرايين كذا في الاول عرق صفاق
يسمى الوريد الشرياني وهو شعبة من الاجوف متصلة بالاذن اليمنى من تجويفي
القلب وهي اعظم عروق القلب لان سائر عروقه توصل اليه نسيم الهواء وهذا
يوصل اليه الغذاء الذي هو اغلظ فوجب ان يكون اوسع منفذا وقد جعل عند
دخوله القلب غشاءان صغيران محكمين جدا وهما اكثر صفاقة واحكاما من اغشية
سائر العروق والسبب في ذلك ان هذا العرق قد ذهب من التجويف الاول العلوي
الى الرئة ليوصل اليها الغذاء وغذاء الرئة يجب ان يكون ادق والطف ليوافق
جوهر الرئة فاحكم غشاؤه لئلا يترشح منه الدم اللطيف فان قيل هذه العلة
اي الدخول في الرئة متحققة في الوريد الشرياني فالآفة المتوقعة ثم متوقعة
هنا اجيب بالفرق بين الصورتين فان الشريان الوريدي متحرك دائما
كالرئة فالآفة المصاكة كانت متوقعة من حركتيهما كلاهما في الوريد الشرياني
فانه ساكن دائما فلا يصادم الاول صلابة قصبة الرئة من غير آفة لعدم

حركتها واللغز كبير جدا ويسمى الابهر وعند طلوعه يتشعب منه شعبتان اصغرهما
وهي اصغرهما يصير الى التجويف الايمن من تجويفي القلب والاخرى تستدير حول القلب
ثم يدخل اليه ويتفرق فيه ثم ان الباقي من العرق النابت من تجويف القلب الايسر
بعد انشعاب هاتين الشعبتين منه ينقسم قسمين احدهما يأخذ نحو اعالي البدن
ويتشعب منه في مصعده في الجانبين شعب تتصل بما يحاذيها من الاعضاء فيعطيها
الحار الغريزي ثم اذا حاذى الابط خرجت منه شعبة مع العرق الابطي
الى اليد وينقسم كانقسامه فانفصلت منها شعب صغار بالعضد الظاهر والباطن
من العضد وهو مع ذلك غائر ممتد فيه حتى اذا صار عند المرفق صعد الى فوق
بحيث ان نبضه يظهر في هذا الموضع في كثير من الابدان ولم يزل تحت الابطي
ملاصقا حتى ينزل عن المرفق قليلا ثم انه يغوص في العمق ويتشعب منه شعبة
والمراد بالساعد هنا ما تقدم من المرفق
تتصل بعضل الساعد الى ان تقطع من الساعد مسافة صالحة ثم انه
ينقسم قسمين فيأخذ احدهما الوحشي مائلا الى الزند الاسفل وهو اصغرهما
والآخر مع الزند الاعلى ويظهر منه نبض فيما يحاذي الية الابهام وهذا النبض

هو الذي يحبسه الطبيعي فيفترقان في الكتف فاذا بلغ الاعلى نحو الاعلى
موضع اللبة انقسم قسمين وينقسم كل منهما الى قسمين وجاوز احد هذين القسمين
الوداج الغاير وهو متصعدا حتى يدخل القحف ويتصل في مروره منه بشعب بالاعضاء
الغايرة التي هناك كما ذكر في الاوردة فاذا دخل القحف انقسم هناك انقساما
عجيبا وصار منه الشيء المعروف بالشبكة المفروشة تحت الدماغ وتشبه جسم
اشباك كثيرة قد التفت بعضها على البعض ثم انه بعد انقسامه الى هذه الشبكة
يجتمع ويعود ايضا فيخرج من هذه الشبكة عرقان متساويان في العظم
كما كان قبل الانقسام اليها ويدخلان في جرم الدماغ وينقسمان
فيه واما القسم الثاني من القسمين الاخيرين وهو اصغرهما فانه يصعد الى ظاهر الوجه
والرأس ويتفرق فيما هناك من الاعضاء الظاهرة كتفرق الوداج الظاهر
وقد ينبض هذا القسم خلف الاذن وفي الصدغ واما النبض الظاهر عند الوداجين
فانه نبض هذا القسم العظيم المجاور للوداج الغاير ويسمى هذان الشريانان
شرياني السبات والثاني من القسمين اللذين انقسما اليهما الآخذ نحو اعالي البدن
يأخذ

نحو

نحو اسافل البدن فيركب خرز الصلب نازلا الى اسفل ويتشعب منه عند كل خرزة
شعبة يمنة واخرى يسرة وتتصل بالاعضاء المجاورة لها واول شعب تتشعب منه
شعبة تأتي الرية ثم شعب تأتي العضل التي في الاضلاع ثم شعبتان تأتيان
الحجاب ثم شعب تأتي المعدة والكبد والطحال والثرب والامعاء والكلى والارحام
وشعب تخرج حتى تتصل بالعضل الخارج المحاذي لهذه المواضع حتى اذا جاء
الى آخر الخرز انقسم قسمين يأخذ كل منهما نحو احد الرجلين وينقسمان فيهما كانقسام
الاوردة الا انهما غايران ويظهر نبضهما عند العقب تحت الكعبين وفي ظهر القدمين بالقرب
من الوتر العظيم والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم فتبارك الله رب العالمين وعمدة
ما دعانا الى تشريح الاعضاء للطهارة ما قيل من الكتب المشهورة ان علم
التشريح مما يتوقف عليه معرفة حقايق احوال الابدان ودقايق احكام الاعضاء
الباطنة في اعماق بدن الانسان **ومنها الحرارة الغريزية** وهي
الحرارة السارية في البدن التي بها الطبخ والنضج وساير الافعال من الجذب
والمسك والدفع وغيرها فانها آلة للطبيعة تدفع بها ضرر الحرارات الغريبة وتحريك الروح

واما قال عمدة ما دعانا لان
ارادة تفسير الاصطلاحات
المذكورة في الباب الاول
داعية ايضا بسبب بعض
بالنسبة الى هذا الداعي بل
العمدة هو هذا المذكور
ولذا اهتم بزيادة التفصيل
وبيان الاحكام ولم يقتصر
على التعريفات مع بعض
التفصيل

اى بواسطة مضادة الحرارة الغريزية

الى دفعه وحفظ البرودة بالمضادة وحفظ فضلة الرطوبة بالتحليل وحفظ اليبوسة
بحفظ الرطوبة الغريزية لئلا الحرارة الغريزية تحمى الرطوبات الغريزية
تستولى عليها الحرارة الغريبة وغيرهما مما لا يلايم اعتدال البنية الحيوانية
ففي المعدة جزء منها به الهضم المعدي ونفض الفضول وفي الكبد جزء منها به تطبخ
لطايف الكيلوس وتحصيل الاخلاط وكذا في العروق وفي القلب معظمها لانه
معدنها ومتولدها وما تأتي الدم الوارد من الكبد على البطن الايمن من القلب
فيتغير فيه الى البخارية ثم يستحيل الى طبيعة الروح في البطن الايسر منه ولاجل
انها آلة الطبيعة في افعالها تنسب اليها كخزانة البدن ويقال حرارة
غريزية فالغريزة هي الطبيعة ولا يقال برودة غريزية ولا لمركبها الرطوبة
دون اليبوسة يقال رطوبة غريزية ولا يقال يبوسة غريزية واما الطبيعة فهي
تطلق على النفس باعتبار تدبيرها للبدن على التسخير لا الاختيار وهو المراد
ههنا كما تطلق على الصورة النوعية للبسايط والصورة المعدنية
هكذا ذكره بعض محشي شرح المواقف رحمه الله وعرفها صاحب الشفا بانها قوة خلقها الله تعالى

اى الاطلاق على النفس

مولانا حاجي باشا

وهو مولانا المعروف بحسن جلبي رحمه الله

مدبرة للبدن صحة ومرضا تدوم ابدا لسلامة الافعال كلها حيث امكنت وبعض
الاطباء بانها قوة في الجسم من شانها حفظ كمالاته اللايقة به وبنوعه من غير ادراك
ولا شعور بل بتسخير من الله فنقول النفس المدبرة لبدن الانسان عند الشيخ
اما ان تكون نفسا منطبعة او مجردة لا سبيل الى الاول فان القايلين بالنفس
المنطبعة في بدن الانسان فرقتان فرقة يقولون بانها صورة نوعية انسانية
تفيض من النفس الناطقة على البدن فيكون آلة لتصرفها في البدن واجزائه
وهو انما فعلى قول هذه الفرقة يلزم ان لا تكون المنطبعة هي المدبرة حقيقة
بل لا حاجة اليها في البدن ح ولا مجال ايضا لاثباتها بعد ثبوت سائر الالات
البدنية وفرقة يقولون بانها صورة نوعية فايضة من المبدأ على البدن عند
حصول الاعتدال النوعي الكاين للاشخاص عند كمال البدن حافظة لكمالاته
كالصحة دافعة لمنافياتها كالمرض ولا جائز ان يكون الحافظ للكمالات
مفارقا لان نسبته الى بدن كنسبته الى ساير الاجسام وهذا مذهب الاطباء الذين
اعتبروا في مفهوم الطبيعة الحلول ولم يقولوا بالنفس الناطقة المجردة وهو مخالف للمذهب الحق

بل يكون المدبر حقيقة هي النفس الناطقة وهو المعقول لكن على ما سبق من قوله فالاولى

الا كابر من ارباب المكاشفة كحجة الاسلام قدس سره والحكماء فلا اعتداد
بمو هب هذه الفرقة ايضا واما ثانيا فلان نسبة الى بدن كنسبة الى بدن
الاجسام نفيه دفع الزاجي بانه لم لا يجوز ان يكون فى المادى استعداد
ونوع خصوصية يقتضى تعلق بعض المفارقات به لا بغيره فاذا ام
كان الامر كذلك فالاقرب ان يكون النفس المدبرة للانسان على
التسخير باذن الله تعالى هى النفس الناطقة المجردة فى ذاتها المتعلقة
فعلها تعلق الصانع بالآلات صناعية وحرفته فكما ان للصانع الآلات
بها قوام حرفته بالذات والآلات اخرى بها يحفظ الصانع سلامة
الآلات ويزيل الخلل الواقع فى الآلات كذلك للنفس الناطقة الآلات
بها يحصل كمالاتها الذاتية كالقوى المدركة والمحركة بالتحريك
الارادي فالافعال التى تصدر عنها بواسطة هذه الآلات مع الشعور
والارادة والآلات اخرى من القوى والكيفيات والاعضاء بها
تحفظ النفس صحة الآلات وتزيل المريض الذى هو من منافيات
الكمالات البدنية

كالقوى

25

كالقوى الطبيعية والحيوانية والعزيزية والقلب والشرايين وما اشبه ذلك
والافعال التى تصدر عنها بواسطة امثال هذه الآلات لا مع شعور والارادة
كما هو شان ساير الافعال المنسوبة الى الطبايع فباعتبار ان النفس الناطقة
تحفظ الصحة حاصلة وتستردها زايلة ما امكنت باقتضاء هذه الافعال
الصادرة لا عن ارادة وشعور يطلق عليها الطبيعة واما من اعتبر فى مفهوم
الطبيعة حلولها فى المادة كما هو الظاهر من ثانى التعريفين المذكورين فلم يجوز
الاطلاق على المفارق واما الاستدلال على ان للنفس الناطقة المجردة شعورا
بهذه الافعال ايضا كحصول بعض من الواقعات والرؤيا الصادقة لما ابناء
على ان الواقعة قد تكون حكاية عن العلم بما يحدث فى الزمان المستقبل كما اذا
راى صحيح فى منامه انه اشتعلت فى البيت نار ذات دخان ثم اصابه نوع من الحمى
وكما اذا راى مريض فى عدم بعظمة انه اطفا نارا مضطرمة هايلة احاطت بداره
ثم برا من المرض الحاد بعد العرق او الادرار بعد مضى ايام وكما اذا راى
شابا حبشيا غليظ الاجفان يطرق راسه ويثنى دوحا ابيض بين اعضائه

وامثال ذلك من الواقعات التي بنى عن الاحوال البدنية التي يحدث في المستقبل

فما بعد تسليم حجيته على المعبر وغيره جميعا لا نم انه يستلزم الشعور المستتبع

لاختيارية بعض الافعال كيف وقد صرح في النمط الرابع في شرح الاشارات

بان للطبيعة شعورا ما فاعتبر بان سلب الشعور عنها ينافيه واجيب بان المراد

بالشعور الموجب لاختلاف الحركة المستلزم لاختيارية الفعل المشعور به

وهو منتف عنها في الواقع فان الطبيعة تحركها بطريق الايجاب لا بالاختيار

ضرورة ان الحجر لا يمكن ان لا يتحرك الى اسفل فلا يمكن ان يختلف اقتضاؤها

فلا ينافي سلب هذا الشعور عنها ثبوت شعور ما فيها اي الطبيعة **واما النفس**

فيطلق في عرفهم على القوة النباتية وعلى القوة الحيوانية وعلى الجوهر المفارق

المتعلق ببدن الانسان وعلى الجوهر المفارق المتعلق بالفلك فعرفوا النفس

النباتية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي يتغذى وينمو فقط فالمراد بالكمال ما يكمل به

النوع في ذاته ويسمى كمالا اولا اذ لا كمال قبله او صفاته كسائر ما يتبع للنوع

من العوارض كالتغذي والنمو والتوليد والتحيز والعلم والقدرة وغيرها وقولهم

لجسم يخرج عنه

الكمال الاول للمجردات وقولهم طبيعي يخرج صور الاجسام الصناعية كهيئة السرير

والسيف وقولهم آلي يخرج صور العناصر والمعدنيات اذ لا يصدر عنها افعالها بواسطة

الآلات وليس المراد بالآلي ان يكون الجسم ذا اجزاء مختلفة فقط بل وان يكون ايضا

ذا قوى مختلفة كالغاذية والنامية وغيرهما فان آلات النفس بالذات هي القوى

وبتوسطها الاعضاء وقولهم فقط اي لا يحس ولا يتحرك بالارادة يخرج النفس الحيوانية

والانسانية والفلكية والنفس الحيوانية بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي يحس ويتحرك

بالارادة فقط اي لا يعقل الكليات والنفس الانسانية بانها كمال اول لجسم طبيعي

آلي يعقل الكليات ويستنبط بالرأي فقولهم آلي يخرج النوع والجرم والنفس الفلكية

بانها كمال اول لجسم طبيعي ذي ادراك وحركة دائمين وذكر في الشفاء ان النفس

اسم لمبدأ صدور افاعيل ليست على وتيرة ولعله علامة للارادة وهذا

الرسم متناول للكل لان ما هو مبدأ لافاعيل موصوفة بما ذكر اما ان يكون مبدأ

لافاعيل مختلفة وهو النفس الارضية يعني النباتية والحيوانية او يكون مبدأ الافاعيل

على وتيرة واحدة لكن لا يكون عادمة للارادة بل واجدة لها وهو النفس الفلكية

والمعدنيات

اي حال كون تلك الافاعيل علامة للارادية والاختيارية ويجوز ان يكون قوله علامة مجرورا على ان يكون صفة لوتيرة والمآل واحد اذا المنفي ناظر الى القيد فليفهم منه

وفي عرف ارباب المكاشفة تطلق النفس على الروح الحيواني فيقال انها

جوهر بخاري منبعث من التجويف الايسر من القلب حامل لقوة الحيوة وذلك

الجوهر اذا كان بخصوصية يكون الروح المجرد معها مايلا الى مقتضى الطبيعة البدنية

آمرا بالسوء فهو النفس الامارة واذا كان بحالة يكون الروح المجرد معها مستيقظا

عن سنة الغفلة مترددا بين الجهة السفلية الظلمانية وبين الجهة العلوية

النورانية ورجع كلما مال الى السيئة لائما نفسه فهو النفس اللوامة ولذا كان

بكيفية يسري النور معها الى البدن كله ويكون الروح المجرد متخلقا

باخلاق الله تعالى مطمئنا بالله العلي العظيم فهو النفس المطمئنة كما صرح به بعضهم

حيث قال النفس هي جوهر بخاري حامل لقوة الحيوة فحين تكون امارة

تميل الى الطبيعة البدنية وتأمر باللذات والشهوات الحسية وتجذب القلب

الى الجهة السفلية فتكون مأوى الشر ومنبع الاخلاق الذميمة والافعال

السيئة فيكون ارض البدن او النفس حائلة بين شمس الروح وقمر القلب

فلم ينعكس انوار العلوم والمعارف فيقع الانخساف للجميع ولو امة منورة

بنور القلب المنور

من الروح

27

من الروح

بحسب زوال ميلها الى الطبيعة الجسمية فيتيقظ عن سنة الغفلة وتبتدئ

باصلاح حالها مترددة بين الجهة العلوية والسفلية فاذا صدرت منها

سيئة بحكم جبلتها الظلمانية تدركها بنور التنبيه الالهي فتلوم نفسها ومطمئنة

ثم تنورها بنور القلب فيسري النور الى البدن فيكون الكل نورا انتهى كلامه

فان قيل النفس الامارة واللوامة والمطمئنة وغيرها من نحو العقل والقلب

والسر والروح والخفي تعبيرات عندهم عن امر واحد وهو الروح المجرد الذي

هو المتكلم والمخاطب والمثاب والمعاقب ولا تعدد فيه ولا تغاير الا بحسب الاحوال

والاخلاق المبتدلة المتغايرة فكيف يصح ان تكون النفس عبارة عن الروح

الحيواني واقسامها عن اقسامه اجيب بانه قد يجري التعريف والاصطلاح

على هذا ايضا والمآل واحد مثلا اذا عرف النفس الامارة بانها

الروح المجرد الذي هو بسوء اطلاق تعرض له عند كدر الروح الحيواني

وعرفت ايضا بانها الروح الحيواني الذي يميل الى الطبيعة البدنية ويأمر باللذات

والشهوات الحسية ويكون منبع الشرور والاخلاق الذميمة فمآل التعريفين واحد
غاية ما في الباب ان في التعريف الثاني تجوزا ومبالغة في انه يكون للروح الحيواني
مدخل في تعلق الروح المجرد بالاخلاق فكانه هو الآمر بالسوء والشهوات ونحوها
ومما يدل تناسبه للتخلية التجربة ويؤيد ذلك ان اول ما يتعلق به الروح
المجرد من البدن والله اعلم هو الروح الحيواني اما اولا فلانه الطف اجزاء البدن
واشد مناسبة بالمجردات فهو الواسطة باذن الله تعالى في تعلق الروح
المجرد بالبدن المادي كالكوة بين البيت المظلم والشمس فكانه الملتقى بين
عالم الجسم وعالم الروح لغيبه نهاية قوس عالم الخلق ومنه بداية قوس
عالم الامر واما ثانيا فلان تعلق الروح المجرد بالبدن للاستكمالية
وهو انما يكون بالافعال الصادرة عن الآلات والروح الحيواني اكبر
آلة للروح المجرد ولذلك يتقدم وجود الروح الحيواني على وجود
الاعضاء الحيوانية وقواها كما صرحوا به حيث قالوا ان النفس الناطقة في مبدا
الفطرة عارية عن العلوم والكمالات قابلة لها متمكنة من تحصيلها بآلات
وقوى بدنية فتحتاج النفس

الناطقة

الناطقة اليها والى ان تكون تلك الآلات مختلفة ليكون بحسب كل آلة فعل خاص
حتى اذا حاولت فعلا خاصا كالابصار مثلا التفتت الى العين فتقوى على
الابصار التام وكذا الحال في ساير الافعال فاذا احصل لها الاحساسات
توصلت منها الى الادراكات الكلية ونالت حظها من العلوم وما يتفرع عليها
من الاخلاق المرضية والكمالات العملية الحاصلة بالعبادات الظاهرة والباطنة
فتتعلق النفس الناطقة اولا بالروح الحيواني فيفيض منها عليه قوة تسري
بسريانه الى اجزاء البدن واعماقه فتنتشر تلك القوة في كل عضو من اعضاء
البدن ظاهره وباطنه قوى تليق بذلك العضو ويكمل بالقوى المنتشرة
في ذلك العضو نفعه كل ذلك بارادة القادر الذي بيده ملكوت كل شيء
يبدئ ويعيد الخالق الذي يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد **ومنها**
القوى ولفظ القوة في العرف تطلق بالاشتراك اللفظي على معنيين مبدا
الفعل كقوة التحريك ومبدا الانفعال كقوة الادراك واما القوة بالمعنى
العام فهو مبدا الاثر اعم من ان يكون مبدا الفعل او مبدا الانفعال واعم من ان يكون

مؤثرا بالفعل كالقوة المائية في القطرة النازلة اولا كالطبيعة النارية الحاصلة في جزئها الطبيعي واعم من ان يكون جوهرا او عرضا فتطلق القوة على النفس مجردة كانت او منطبعة وعلى الصورة النوعية للبسائط والمعادن من حيث هي مبدأ الاثر وعلى مبادي الافعال النباتية وعلى الكيفية الموجودة في الحيوان التي هي مبدأ فعل فيه اي اثر وهذا هو المراد بالقوة فيما ذكر في اثناء الكلام في الباب الاول وفسر الاطباء القوة بهذا المعنى بانها هيئة في الجسم الحيواني بها يمكن ان يفعل افعاله بالذات وقولهم بالذات احتراز عن ضدابها وقالوا هي ثلثة اجناس احدها القوى الطبيعية وهي قوة التغذية والتنمية والتوليد وتسمى بالطبيعية لطلوعها ما يفعل بغير ارادة والثانية القوى النفسانية وهي القوى المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة والقوة المحركة بالتحريك الارادي الى جلب المنافع ودفع المضار وتسمى بالنفسانية لثبوت نسبتها اما الى النفس الحيوانية او الى النفس الناطقة لكونها في الانسان اكمل منها في سائر الحيوانات والثالث القوى الحيوانية فقد اجيب بان الظاهر ان المراد بالقوى الحيوانية في

امال

في امثال هذا الموضع هي القوة والجمع باعتبار المولق ولمناسبة ما قبلها من قولهم القوى الطبيعية والقوى النفسانية وهي قوة تتبع الاعتدال النوعي ويفيض منها سائر القوى وتلخيصه انه لما حصل في مركب ما من الاعتدال النوعي يليق بنوع حيواني فاض عليه من المبدأ قوة الحيوة ثم انبعث منها ما عداها من القوى الموجودة في الحيوان اي تعد تلك القوة الحيوانية الاعضاء لقبول القوى النفسانية ولقبول القوى الطبيعية المتصرفة في الغذاء الموقوف الحيواني ايضا وتفيد الافعال المنسوبة الى الحي بهذا المعنى مبدأ الحركة القلب والشرايين ولحركة الجوهر الروحي اللطيف الى الاعضاء وان تعطل عضو من القوى النفسانية ولم يتعطل بعد من هذه القوة فهو حي ومركبها الروح الحيواني والتها الحرارة الغريزية ومغايرة تلك القوة للقوة الباصرة والسامعة وغيرهما من القوى النفسانية والطبيعية مما لا يحتاج الى البيان ووجه حصر القوى في الاجناس الثلثة ان القوة فعلها اما ان يكون مع شعور او لا يكون والاول هي القوة النفسانية والثاني اما ان يكون مختصا بالحيوان

او يكون اعم منه والاول هي القوة الحيوانية والثاني هي القوة الطبيعية
ودليلهم على وجود القوة في البدن ان البدن مشترك مع ساير الاجسام
في الجسمية ومع ذلك يظهر منه افعال وآثار ولا يمكن ان يكون ظهور تلك
الآثار للجسمية والا لزم اشتراك الكل فيها فهو لامر آخر وذلك الامر اما ان
يكون حالا في ذلك الجسم او مفارقا عنه لا جائز ان يكون مفارقا لان نسبته
اليه كنسبته الى ساير الاجسام فبقي ان يكون لامر حال فيه وهو القوة واستدلوا
على تعدد القوى بتعدد الآثار الظاهرة في البدن بناء على زعمهم انه لا يصدر
عن الواحد الا الواحد فلقائل ان يقول لو فرض صحة عدم صدور المتعدد عن
الواحد فلا نسلم استلزام تعدد الآثار ثبوت قوى متعددة وانما
يستلزم ان لو لم يجز ان يكون مبدأ تلك الآثار المتعددة هي الحرارة الغريزية
فلم لا يجوز ان يكون هي بحسب الخصوصيات والشرائط في المواد المختلفة
وبحسب الاستعدادات والعوارض في الاعضاء المتباينة كافية في
الافعال اي الآثار المتعددة التي نسبت الى القوى المتعددة كلها

كما هو

كما هو شأن ساير الحرارات فانه يشاهد صدور افعال مختلفة وآثار
متكثرة عن الحرارة النارية والشمسية وغيرهما بحسب انواع الخصوصيات
والاستعدادات والشرائط وتلك الآثار كالجذب والمسك والطبخ والنضج والدفع
والاحراق وكالصفرة والحمرة والسواد والبياض والحلاوة والمرارة والحموضة
وكالتسخين والتبريد والتخلخل والتكثيف والجمع والتفريق والتلطيف والتغليظ
والفتق والرتق والتحديد والتثنية والالصاق والازلاق والتبخير
والتعريق وغيرها فلا يلزم من تعدد الآثار الظاهرة في البدن ثبوت قوى
مغايرة للحرارة الغريزية ثم قيل ان القول بالقوى والطبايع والمجردات
لا بناء على اصول الفلاسفة مثل ان لا يصدر عن الواحد الا الواحد وان
الله تعالى موجب بالذات لا فاعل بالاختيار بل بناء على معتقدات لا تخالف
القواعد الكلامية مثل ان نعتقد ان تلك القوى والطبايع والمجردات امور
خلقها الله تعالى بالاختيار وجعلها اسبابا خلقها الله تعالى بالاختيار وجعلها
اسبابا خلقها عادية تخلق عندها بالاختيار مسببات وافعال مخصوصة على طريق

جرى العادة وانه تعالى قادر على خلق خلاف ما جرى عليه العادة مما هو خوارق
العادات التي تبطل ما ذهب اليه الفلاسفة من ان الطبيعيات من شرايطها لازمة
التاثير منها حادثة ابرهيم عليه السلام قال الله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على
ابرهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين ليس تامل عن ملة رسول الله صلعم
لكن الاصوب ما ذهب اليه حجة الاسلام قدس سره من ان الافعال التي نسبت الى
القوى البدنية صادرة عن ملك موكل بين الافعال يفعلها بالشعور والاختيار
واما القول بان الافعال والاثار الظاهرة في البدن مثل التغذية والتنمية
ونحوهما مما تصدر عنه بتسخير من الله تعالى بمعنى ان ذلك المصدر لا يكون علة فيه
لازمة التاثير من شرايطها لصادر من غير تسخير الله تعالى ذلك الصادر
لذلك المصدر فمما صرح به اهل النبلة من الاطباء اما بناء على مذهب اهل
السنة من ان مع صدوره عن امر انه بخلقه الله تعالى ويوجد عنده ذلك الامر
فان الله تعالى هو خالق الكل موجد اولا وبالذات واما بناء على ما ذهب
اليه المعتزلة في امثال هذا المقام من مقام صدور الافعال عن الطبيعة مع قولهم
بان الله تعالى فاعل

صادرة صح

مختار

انتهى الكلام الثالث

مختار قادر على خوارق العادات وليتحرر ههنا الخلاف بين اهل السنة
والمعتزلة فان المعتزلة يقولون بان الله تعالى لا يخلق الشرور والقبايح
كالشدايد والمصايب ولا يريدها وان الافعال الاختيارية للعباد
مخلوقة لهم واهل السنة والجماعة يقولون بان الشرور والقبايح
والافعال الاختيارية للعباد كلها بخلق الله تعالى وارادته لكن الشر
ليس برضاه حتى انهم يقولون بان الدواء سبب والشفاء من الله تعالى
ورؤية الشفاء من الدواء او من الطبيب كفر لان ذلك الراي اخذ شريك
مع الله تعالى في الشفاء والكسب سبب الرزق من الله تعالى ورؤية الرزق
من الكسب كفر ولبس الثياب سبب دفع الحر والبرد ورؤية لبس الثياب كفر
كذا في بحر الكلام ويسمونه القدرية المعتزلة من جهة قولهم بان العبد خالق
لفعله وهم ايضا ينسبون الى اهل السنة من جهة قولهم بان الله تعالى خالق
للشر ومنشأ التسمية انه قد ورد في الحديث ان القدرية مجوس هذه
الامة والمجوس قايلون بالهين احدهما مبدأ الخير ويسمونه يزدان والآخر

مبدأ الشر ويسمونه أهرمن وهذا يلايم القول بكون خالق الشر والقبيح
غير الله تعالى وايضا قايلون بان الله تعالى يخلق شيئا ثم يتبرأ عنه
كخلق ابليس فهذا يلايم القول بكون الله تعالى خالقا للشرور والقبايح
مع انه لا يرضاها والمحققون من اهل السنة على نفي الجبر المحض والقدر
المحض واثبات امر متوسط بين الجبر والقدر وهو ان المؤثر في فعل العبد
مجموع خلق الله تعالى واختيار العبد لا الاول فقط ليكون جبرا ولا الثاني
فقط ليكون قدرا وصدر الشريعة رح اورد عليه في توضيحه دليلين حاصل
الدليل الاول انه ثبت بالوجدان ان للعبد قصدا واختيارا في بعض
الافعال وان ذلك القصد والاختيار لا يكفي في وجود ذلك الفعل اذ قد
لا يتم مع تحقق جميع اسبابه التي من العبد كما تواتر في اخبار الانبياء عم
والصحابة ان الكفار قصدوهم بانواع الاذى فلم يقدروا على ذلك
مع سلامة الالات وتوفر الدواعي والارادات مع قدرتهم في ذلك
الزمان على امور اشق من ذلك وقد يقع من غير تحقق اسبابه عند العبد كالحركات

القوية

القوية من القوى الضعيفة كقطع مسافة بعيدة في طرفة عين وامثاله فعلم
ان المؤثر في وجود الفعل كالحركة مثلا ليس قدرة العبد وارادته لانه
لو كان المؤثر فيه قدرة العبد وارادته لما تخلف الفعل عن ارادته ولو كان
ذلك المؤثر مؤثرا طبعا فيما جرى عليه العادة لما وجد خوارق العادات
فعلم من وجدان ما يدل على الاختيار ووجدان ان اختيار العبد ليس مؤثرا
كافيا في وجود الفعل انه جرى عادته تعالى انا متى قصدنا الحركة الاختيارية
مثلا قصدا جازما من غير اضطرار الى القصد يخلق الله تعالى عقيبه الحركة
المذكورة الاختيارية وان لم نقصد لم يخلق تعالى فان قيل ان قصد العبد
اضطراري لا اختياري لانه انما حصل بخلق الله تعالى من غير اختيار العبد
والا لتسلسل الاختيارات اجيب بان القصد مخلوق الله تعالى بمعنى
استناده لا على سبيل الوجوب الى المخلوقات الموجودة كذات العبد
وقدرته وغيرهما لكنه من الامور اللاموجودة واللامعدومة فلا يجب
عند وجوده ما يتوقف عليه لانه لو كان القصد الذي هو صرف القدرة

الى الفعل مخلوقا لله تعالى حصرا لكان الفاعل مضطرا الى الفعل غير متمكن
من الترك وهذا ينافي خلق القدرة التي من شانها التمكن من الفعل والترك
ولقائل ان يقول لو كان الاستناد الى المخلوقات الله تعالى لا على سبيل الوجوب
كافيا في كون الفعل لله تعالى فلا نزاع للاصحاب في كون فعل العبد مخلوقا لله
بهذا المعنى ضرورة استناده الى العبد الذي هو المخلوق وهذا لا ينافي
كون العبد موجدا له ومؤثرا فيه والجواب ان الاستناد لا على سبيل الوجوب
انما يمكن في الامور اللاموجودة واللامعدومة كالقصد مثلا لا في الموجود
كالحركة الموجودة الحاصلة من الايقاع اذ لا بد لوجود كل موجود ممكن
من شيء يجب عنده وجود ذلك الممكن ولولاه يمتنع وجوده وهذه
العقلية متفق عليها عند اهل السنة والحكماء لكن اهل السنة يقولون
بها على وجه لا يلزم منه الموجب بالذات فان وجود الشيء يجب على تقدير
ايجاد الله تعالى اياه ويمتنع على تقدير ان لا يوجده وحاصل الدليل الثاني
انا نعلم بالوجدان ان للعبد صنعا ما اي فعلا بالاختيار وصنعه يجب ان
يكون

في امر لا موجود ولا معدوم اي في مثل كايقاع الحركة مثلا لا في شيء
موجود كالحركة الموجودة القائمة به اذ لا شبهة في انه لا يوجد
شيء الا وان يجب وجوده بالغير فعلى تقدير ان يكون صنعه في الشيء الموجود
اما ان يكون بلا واسطة امر او بواسطة وجود امر او بواسطة عدم امر
فان كان العبد علة وجوب وجود ذلك الشيء الموجود بلا واسطة
فلا صنع له فيه اي فلا يتصور تاثير الاختيار فيه كما لا صنع له في وجود
ه في ذاته وان كان بواسطة وجود امر وذلك الامر يجب بالموجودات
المستندة الى الواجب تعالى فيخرج عن صنع العبد ضرورة كونه واجبا فلا صنع
له في ذلك الشيء الموجود الذي هذا الامر واسطة ايضا وان كان بواسطة
عدم امر لا يكون ذلك العدم السابق على الوجود اذ لا صنع للعبد فيه فيكون
العدم الذي بعد الوجود وهذا العدم لا يمكن الا بزوال العلة التامة
لوجود ذلك الامر او لبعض اجزائه فالعلة التامة ان كانت موجودات محضة
تكون واجبة بالاستناد الى الواجب فلا يقدر العبد على اعدامها وان كان

للعدم مدخل في تلك العلة التامة فزوال العدم هو الوجود فيكون بتوسط
وجود امر وقدمه بطلانه فتعين ان يكون صنعه في امر لا موجود ولا معدوم
يفتقر بينه وبين الموجود كالحركة للموجود [illegible] مثلا ولا يكون ذلك الامر واجبا
بواسطة الموجودات المستندة الى الواجب تعالى والا لخرج عن صنع العبد
فلم يبق لصنع العبد اثر في امر ما ويلزم منه بطلان ما ثبت بالوجدان ثم
ذلك الامر لا يجوز ان يكون ايجابا وايجادا يجب عنده الفعل البتة حتى
يكون العبد به موجدا لذلك الشيء الموجود فاعلا له لان ذلك الشيء يتوقف
على امور لا اثر للعبد في وجودها كوجود العبد وقدرته وسلامة الآلة
ونحو ذلك فتعين ان ذلك الامر لا موجود ولا معدوم الصادر عن العبد
امر لا يجب عنده وجود الاثر وهو المسمى بالكسب والفعل الموجود
حاصل به وبخلق الله تعالى جميعا فثبت امر متوسط بين الجبر والقدر
والذي دعانا الى ايراد هذه المسألة امران احدهما سياق الكلام والآخر
انه يدفع بها الطعن في التطبب والتداوي اذ بعض الناس يزعم انه

لا مدخل

٤٤

بيان دفع الطعن

لا مدخل للتطبب في حفظ الصحة ودفع المرض قولا منهم بان كون الله تعالى
خالقا للامور كلها يمنع ان يكون التطبب حافظا للصحة دافعا للمرض على
ان الآيات الواردة في التفويض والتوكل على الله تعالى تنافيه فانه على
ما ذكر من اثبات الامر المتوسط بين الجبر والقدر يكون للعبد مدخل في صحته
ومرضه من حيث انه اختيارا وايقاعا للافعال الممرضة وتناول الاشياء
المضرة ولساير الافعال الاختيارية كلها مصححة كانت او غير مصححة والقصد
الجازم من العبد سبب لخلق الله تعالى عند المسبب بطريق جري العادة منه
ولكن من حيث ان الله تعالى قادر على خلق خلاف ما جرى عليه عادته تعالى وشروع
لدفع المنافاة لم ينفك العبد المؤمن عن التوكل والاعتماد عليه تعالى في حصول
الشفاء فلا منافاة بين التداوي والتوكل ومن الاحاديث الدالة
على جواز التطبب والتداوي قوله صلى الله عليه وسلم لكل داء دواء فاذا اصيب
دواء الداء برأ باذن الله تعالى قال في شرح صحيح مسلم في هذا الحديث اشارة
الى استحباب الدواء وهو مذهب اصحابنا وجمهور السلف وعامة الخلف

ومنها قوله عليه الصلوة والسلام انزل الدواء الذي انزل الداء
قال في شرح صحيح مسلم هذا الحديث اعلام لهم واذن فيه وقد يكون بانزاله
انزال الملائكة الموكلين بمباشرة مخلوقات الارض من داء او دواء
وذكر السديدي في اوايل شرح كتاب الموجز ان علم الطب في نفسه علم
شريف شرعي امر الله به انبياءه عليهم السلام فقد روي موسى عليه السلام حين كان
لايتناول الدواء فقيل اتريد ان تبطل حكمتي بتوكلك علي من اودع
المنافع في هذه العقاقير وقال النبي عليه السلام ان لكل داء دواء
فاذا اصاب الداء الدواء برأ باذن الله تعالى وقال ايضا لام سلمة
حين دخل عليها وهي تريد شرب الشبرم انه حار حار وامرها بالسنا
انتهى ذكره واما قوله صلى الله عليه وسلم ان كان في شيء من ادويتكم خير ففي
شرطة محجم او شربة من عسل او لذعة بنار وما احب ان اكتوي الحديث
فيحمل اما على انه خطاب لبعض الاطباء وقد بعض تجهيلا لهم في معرفة ماعدا
هذه الثلثة من المداواة واما على انه نوع ماعدا هذه الامور الثلثة من الادوية

ببعض المستغنين من الصحابة وغيرهم واما على ان الافضلية عما عدا
هذه الامور المذكورة من التداوي فالكلام بتعيين الحال والمقام الذي ورد
فيه مثل هذا الحديث لا ينبغي لاحد ان يجترئ على تعيين المراد به فان قدر المعتذر
على قدر من قال ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو الذي جمع علوم الاولين
والاخرين وهو سيد المرسلين وخاتم النبيين وذكر بعض العلماء في هذا
الحديث ان الامراض الامتلائية دموية او صفراوية او بلغمية او سوداوية
فشفاء الدموية باخراج الدم وشفاء الثلثة الباقية بالاسهال اللائق
بكل خلط فكان النبي صلى الله عليه وسلم نبه بالحجامة على اخراج الدم وبدخل
الفصد في الحجامة ونبه بالعسل على المسهل فاذا اعيا الدواء فآخر
الطب الكي فهو يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الادوية فعلمنا
بهذا الحديث اصل معالجة الامراض المادية كما علمنا اصل معالجة الامراض
الساذجة بقوله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحمى من فيح جهنم فابردوها بالماء
انتهى ذكره والله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم

الباب الثالث

في سنن الاكل والشرب وآدابهما

وما يترتب عليهما من الامور الدينية والبدنية وقد جمعنا ما في هذا الباب مما في كتب المعتبرة كصحيح مسلم وشرحه واحياء علوم الدين وعوارف المعارف ومنهاج العابدين والكتاب الذي جمعه ابو القاسم الحبيب النيسابوري ونحو ذلك الا قليلا والله اعلم

فصل الطعام

فاهم الامور في الطعام ان يكون حلالا طيبا مقدار الكفاف فهو اعظم الفرايض لانه قوام الخير كله وهو اصعب الامور لان الحلال والطيب يبطل بادنى شيء ولكن كل ما لا يزمه الشرع فهو حلال رخصة ورحمة من الله تعالى لعباده ولولا رخصة الشرع صعب الامر واتعب طلب الحلال وقال ابرهيم بن ادهم اطب مطعمك وما عليك ان تقوم بالليل وتصوم بالنهار وقال بعض المشايخ بناء الطاعة على اللقمة الحرام كالبناء على السرقين وقال النبي عليه السلام كل لحم نبت على الحرام فالنار اولى

وفي البزازية ان فضل الاكل ان لم يعلم بالحرمة ثم انه من اجل سنن الاكل واسمها ان يوكل الطعام بعد الجوع ويرفع قبل الشبع الموفور اي ببقية الشهوة ويغسل الاكل يديه قبل الطعام استقبالا للنعمة بالادب وذلك من شكر النعمة فيستوجب المزيد قال النبي صلى الله عليه وسلم الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وروى انس بن مالك من احب ان يكثر بركة بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ولغا دفع وفي رواية اخرى عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب ان يكثر خير بيته فليتوضأ اذا حضر غذاؤه ثم يسمي الله تعالى والمراد بالوضوء هنا غسل اليد كذا في شرح المختار وروت عايشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام في ستة نفر من اصحابه فجاء اعرابي فاكله بلقمتين فقال عليه السلام اما انه لو كان يسمي الله لكفاكم فاذا اكل احدكم طعاما فليقل بسم الله ولذا نسي ان يقول بسم الله فليقل حين ان يذكر بسم الله على اوله وآخره وروي ان النبي عليه الصلوة والسلام رأى رجلا يأكل طعاما فقال له سم الله على طعامك

فقال الرجل بسم الله فقال النبي عليه السلام لم يزل الشيطان يأكل معه حتى
ذكر اسم الله فلما ذكر الله تقيأ الشيطان ما اكل وعن عائشة رض قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه عند طعامه وشرابه وصلاته
وعن عبد الرحمن بن جبير قال حدثني من خدم النبي عليه السلام سنين قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام قال بسم الله وعن عبد الله بن
عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرب اليه الطعام يقول اللهم
بارك لنا فيما رزقتنا وقنا عذاب النار بسم الله وروي عنه صلعم
انه كان يسمي الله لكل لقمة ويحمد عند ازدراده وعن ابي
ايوب قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقرب طعاما فلم ار طعاما اعظم بركة
منه اول ما اكلنا ولا اقل بركة عند آخره فقلنا يا رسول الله كيف هذا
نرى طعاما كثير البركة في اوله قليل البركة في آخره قال انا لما اكلنا ذكرنا
اسم الله ثم قعد من اكل ولم يسم الله فاكل معه الشيطان الحديث ويستحب
ان يقول في اول لقمة بسم الله وفي الثانية بسم الله الرحمن وفي الثالثة
بسم الله الرحمن الرحيم

نعدم

قال

قال الشيخ قدس سره في عوارف المعارف كما ان للقالب مزاج يتغير
بالطعام فللقلب ايضا مزاج ينحرف من اللقمة المتناولة فتارة يحدث
من اللقمة حرارة الطيش بالنهوض الى الفضول وتارة يحدث في القلب برودة
الكسل بالتقاعد عن وظيفة الوقت وتارة يحدث رطوبة السهو والغفلة
وتارة يحدث يبوسة الهم والحزن بسبب الحظوظ العاجلة فمن كلها
اعراض يفطن لها المتيقظ ويرى بعين القلب ان هذه العوارض تغير
مزاج القلب عن الاعتدال والاعتدال كما هو مهم طلبه للقالب فللقلب
اهم واولى ويتطرق الانحراف الى القلب اسرع منه الى القالب ومن الانحراف
ما يسقم به القلب يعني الروح المجرد فيموت كموت القالب واسم الله
دواء نافع مجرب يقي الاسواء ويذهب الداء ويجلب الشفاء
وقال قدس سره حكي ان الشيخ محمد الغزالي لما رجع الى طوس وصف له
في بعض القرى عبد صالح فقصده زائرا فصادفه في صحراء وهو يبذر الحنطة
في الارض فلما راى الشيخ محمدا جاء اليه واقبل عليه فجاء رجل من اصحابه وطلب منه

البذر ليبوب في ذلك وقت اشتغاله بالغزالي فامتنع ولم يحط البذر
فسأله الغزالي عن سبب امتناعه فقال ابذر هذا البذر بقلب حاضر ولسان
ذاكر ارجو البركة فيه لكل من يتناول منه شيئا فلا احب ان اسلم الى هذا
فيبذره بلسان غير ذاكر وقلب غير حاضر وكان بعض الفقراء عند الاكل
يشرع في تلاوة سورة من القرآن يحضر الوقت بذلك حتى يتغير لاجزاء
الطعام بانوار الذكر وقد كان شيخنا ابو النجيب السهروردي يقول
انا آكل وانا اصلي يشير الى حضور القلب في الطعام ويرى للذكر وحضور
القلب في الاكل اثر كثير لا يسعه الاهمال ومن الذكر عند الاكل الفكر
فيما هيأه الله تعالى من الاسنان المعينة على الاكل فمنها
القاطعة ومنها الكاسرة ومنها الطاحنة وما جعل الله تعالى
من الماء الحلو في الفم حتى لا يتغير الذوق كما جعل ماء العين مالحا
لما فيها من شحم حتى لا يفسد وكيف جعل الرطوبة اللعابية تنبع
من اطراف اللسان والفم ليعين ذلك على المضغ والتسويغ وكيف جعل
القوة الهاضمة

متسلطة

متسلطة على الطعام تفصله وتجزيه متعلقا مددها بالكبد والكبد بمثابة
النار والمعدة بمثابة القدر ومتى فتر نار الكبد تغير الهاضمة وفسد
الطعام ولا ينقصد ولا يصل الى كل عضو نصيبه وهكذا تأثير الاعضاء
كلها من القلب والطحال والكليتين ويطول شرح ذلك فمن اراد الاعتبار
فليطالع تشريح الاعضاء ليرى العجب من قدرة الله تعالى في تعاضد الاعضاء
وتعاونها وتعلق بعضها بالبعض في اصلاح الغذاء واستحداث القوة
منه للاعضاء وانقسامه الى الدم والثفل واللبن لتغذية المولود من بين
فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين فتبارك الله احسن الخالقين انتهى كلام
الشيخ قدس سره
وروي انه كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا حضر الطعام يقول اللهم اجعلها نعمة
مشكورة تصل بها نعمة الجنة اللهم بارك لنا فيه وارزقنا خيرا منه وعن رجل
خدم النبي عليه السلام قال خدمت النبي عليه السلام ثماني سنين كان اذا قرب
اليه الطعام قال بسم الله واذا فرغ من طعامه قال اللهم اطعمت وسقيت
واغنيت واقنيت واحييت فلك الحمد على ما اعطيت ثم ينبغي الطعام

ان يبتدى بالملح ويختم به روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي رض
يا علي ابدأ بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها
الجنون والجذام والبرص ووجع البطن ووجع الاضراس وروى
عايشة رض قالت لدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابهام رجله اليسرى
لدغة فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه
في كفه ثم لعق منه ثلث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه ويستحب
الاجتماع على الطعام روى جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
من احب الطعام الى الله تعالى ما كثرت عليه الايدي وروى انه قيل يا
رسول الله انا نأكل ولا نشبع قال لعلكم تتفرقون على طعامكم اجتمعوا
واذكروا اسم الله عليه يبارك لكم فيه وروى انه كان وضع الطعام على الارض
احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على السفرة وهي على الارض وعن
انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل على خوان ولا في سكرجة
ولا خبز له مرقق فقيل له على ما كان صلى الله عليه وسلم يأكل قال على هذه السفرة

وعن اسما قالت صنعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم سفرة وشققت نطاقي
بشقين فاوكيت قربة رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعضه وجعلت الآخر في سفرته
ومما في شرعة الاسلام ان حضور البقول على المائدة مطردة للشيطان
وليكن قصعة الطعام من خزف او خشب ويحرم الاكل في الذهب والفضة
ويكره في الصفر والنحاس ولا بركة في القصاع الصغار ويتقدم
الآكل الى الطعام ولا يؤمر لتقديمه اليه فانه استهانة بالطعام وترفع
عليه ويخلع نعليه عند الطعام ويستحب ان يكون على الطعام من يكون اسمه
نبي من الانبياء ولا يدعوا الآخر الى الطعام حتى يبتسم ويصغر
اللقمة ويجوز الاكل بالملعقة البالغ حكمة بالغة ومنافع لا تحصى كثرتها
ولا يطالع وجوه الآكلين ويقعد على رجله اليسرى وينصب اليمنى
ويجلس جلسة المتواضع غير متكئ ولا متربع روى انه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يأكل الرجل متكئا وروى انه اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
فجثا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ركبتيه يأكل فقال اعرابي ما هذه الجلسة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى خلقني عبدا ولم يجعلني جبارا
عنيدا وكان يقول النبي عليه السلام انا عبد آكل كما يأكل العبيد واجلس
كما يجلس العبيد وعن ابي بن كعب رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يجثو على ركبتيه ولا يأكل متكئا وعن عائشة رض قالت قلت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم كل متكئا جعلني الله فداك فأصغى برأسه الى الارض
ثم قال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل العبد وعن عبد الله
بن عمر رض قال ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأكل متكئا قط وعن ابي جحيفة
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انا فلا آكل متكئا وعن انس قال رأيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم مقعيا يأكل تمرا وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يجلس عند الاكل متوركا جاثيا على ركبتيه ويضع بطن قدمه اليسرى على ظهر
قدمه اليمنى تواضعا لله جل وعلا وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض وعنه ايضا قال ارسل الله تعالى الى نبيه عليه السلام
ملكا من الملائكة مع جبرئيل عليه السلام فقال الملك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله

يخير

يخيرك بين ان تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جبرئيل كالمستشير له فاشار جبرئيل عليه السلام ان تواضع فقال صلى الله عليه وسلم
بل عبدا نبيا ثم ما اكل بعد تلك الكلمة طعاما متكئا حتى لقي ربه ولا يبتدئ بالطعام
حتى يبدأ افضل الحاضرين علما وورعا فاكبرهم سنا وعن جابر رض كنا
اذا اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما لا نبدأ حتى يكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبدأ ويأكل باليمين روى ابو هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه
انه قال ليأكل احدكم بيمينه وليشرب بيمينه وليأخذ بيمينه وليعط بيمينه
فان الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله ويأخذ بشماله ويعطي بشماله
ويباشر الاكل بثلاث اصابع الابهام والمسبحة والوسطى عن محمد بن
كعب بن عجرة عن ابيه كعب رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأكل باصابعه الثلاث الابهام والتي تليها والوسطى ولا يأكل بالابهام والمسبحة
روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يأكل باصبعين ويقول
ان ذلك اكل الشيطان ولا بالخمس ولكن في بعض الروايات انه صلى الله عليه وسلم

كان يأكل بأصابعه الثلث وربما اكل بالاربع واحيانا يأكل بالخمس
وروي عن الشافعي رحمه الله انه قال الاكل على اربعة انحاء الاكل باصبع
من المقت وباصبعين من الكبر وبثلث اصابع من السنة وباربع وخمس
من الشره ولا بأس بان يستعين بيساره في الاكل عند الحاجة روي
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ الخبز بيمينه والبطيخ بيساره فيأكل
من هذا ومن هذا ويأكل من حاشية الطعام لا من وسطه وذروته روي
عبد الله بن عباس رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا وضع الطعام
فخذوا من حاشيته وذروا (اتركوا) وسطه فان البركة تنزل في وسطه ومن
السنة ان يأكل مما يليه ولا يتناول ما بين يدي جليسه وعن عبد الحكيم رحمه
قال رآني عبد الله بن جعفر وانا غلام آكل من ههنا ومن ههنا فقال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اكل لم تعد يده بين يديه وعن
عكراش بن ذويب قال اتينا بجفنة كثيرة الثريد فجعلت يدي تخبط
في نواحيها فقال النبي عليه السلام كل من موضع واحد فانه طعام واحد

ثم

ثم اتينا بطبق فيه رطب فجعلت آكل من بين يدي وجالت يد رسول
الله صلى الله عليه وسلم في نواحي الطبق ثم قال يا عكراش كل فانه غير لون
ولا يعيب الطعام روى ابو هريرة رضه قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه
طعاما قط ان اشتهاه اكله والا تركه واذا سقطت اللقمة يأكلها
فقد روى انس بن مالك رضه عن النبي عليه الصلوة والسلام انه قال اذا سقطت
لقمة احدكم فليمط عنه الاذى وليأكلها ولا يدعها للشيطان
روي انه عليه السلام كان لا يأكل الحار ويقول انه غير ذي بركة ان
الله تعالى لم يطعمنا نارا فابردوه وعن ابن عباس رضه كان لا يأكل
الطعام الحار حتى يطيب وكان ينهى عن ذلك ويقول صلى الله عليه وسلم الحار
والغالي منزوعا البركة وروي عن النبي عليه السلام انه قال رفعت البركة
عن الثلث من الحار حتى يبرد ومن الغالي حتى يرخص ومما لا يذكر اسم الله تعالى عليه
ويمص اصابعه الثلث بعد الفراغ فربما يكون البركة فيما مصته ثم يمسحها
بالمنديل او يغسلها بالماء فقد روى جابر رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم

قال اذا اكل احدكم الطعام فليمص اصابعه فانه لا يدري في اي
طعامه يكون البركة روي انه صلى الله عليه وسلم كان لا يمسح يده بالمنديل
حتى يلعق اصابعه واحدة واحدة ويقول انه لا يدري في اي الاصابع
البركة وعن محمد بن كعب بن عجرة عن ابيه كعب قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان اكل يلعق اصابعه قبل ان يمسحها فيلعق الوسطى
والتي تليها وفي رواية اخرى انه صلى الله عليه وسلم كان يلعق اصابعه قبل
ان يمسحها لعقا شديدا حتى تحمر وهكذا امر عليه السلام بسلت
القصعة وهو مسحها من الطعام بالاصبع عن جوانبها روي انه قال
انس رضي الله عنه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بسلت القصعة اي لحسها
وجاء في شرعة الاسلام انه يلحس القصعة فان القصعة تستغفر للاحسها
ثم يغسلها بالماء ويشرب ذلك الماء ولا يعاف ما اساره الآكل [illegible]
فانه كان عليه الصلوة والسلام يعجبه الثفل وهو ما بقي من الطعام
روي انه صلى الله عليه وسلم كان يلعق القصعة ويأمر بذلك ويقول

[illegible]

من

من اكل في قصعة ولحسها استغفرت له القصعة وكان يرفع ما يقع
من فيه من الطعام ويأكله ويحث على ذلك وعن جابر رضي الله عنه قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشيطان يحضر احدكم عند كل شيء
من شأنه حتى يحضر عند اكل طعامه فاذا سقطت من احدكم اللقمة فليمط
ما كان بها من اذى ثم ليأكلها وكان صلى الله عليه وسلم يأكل الطعام احيانا
وهو على طهارة واحيانا على غير طهارة وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال
خرج النبي صلى الله عليه وسلم من الخلاء فقدم اليه طعام فقالوا الا نأتيك
بوضوء فقال انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلوة وكان عليه السلام
اذا فرغ من الطعام حمد الله تعالى وشكره وربما صلى بعد الفراغ
من الطعام ركعتين شكرا لله تعالى وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل
الطعام وفرغ ورأى نثار السفرة رفعه واكله روي ان النبي عليه السلام
رأى لقمة في بيت عائشة رضي الله عنها فرفعها واكلها وقال يا عائشة احسني
جوار نعم الله تعالى فانها قلما نفرت عن قوم فعادت اليهم ورأى [صلى الله عليه وسلم]

ابا ايوب الانصاري يوما يلتقط نثار المائدة فقال صلى الله عليه وسلم
له بورك لك وبورك عليك وبورك فيك فقال ابو ايوب يا رسول الله هذا لي
ولغيري قال نعم من اكل ما اكلت فله ما قلت لك وقال من فعل هذا وقاه
الله الجنون والجذام والبرص والماء الاصفر والحمق وكان صلى الله عليه وسلم
قلما يجمع بين اللحم واللبن لعن عنه وروي انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا
سمينا فقال له ما تاكل فقال ليس بارضي حب وانما آكل اللحم واللبن فقال عليه السلام
جمعت بين اللحمين وكان صلى الله عليه وسلم لا ياكل وصل في اكثر اوقاته ويخلل
اسنانه بعد الطعام فانه يصحح الناب ويجلب الرزق فقد روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم تخللوا فانه نظافة والنظافة تدعو الى الايمان
والايمان مع صاحبه في الجنة ولا يزدرد ما يخرج بالخلال من الاسنان
وما يلوكه باللسان فلا باس به ولا يتخلل بالآس والرمان والقصب
ولا بالعنب والطرفاء والمكنسة ويدعو لصاحب الطعام بالبركة
والرحمة والمغفرة ثم يستاذنه بالخروج من بيته ويكيل الطعام عند الاخذ
والاعطاء ولا يميله فان

ذلك

فان ذلك يذهب البركة ثم انه لا ينبغي للآكل ان يصمت على الطعام فهو من
سير اللئام لا من سير الكرام ولا ينفخ في الطعام فقد روت عايشة رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال النفخ في الطعام يذهب بالبركة وروى عبد الله بن
عباس رض قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس
في الاناء فهو من سوء الادب ولا يقطع اللحم والخبز بالسكين فقد نهى عنه
ولكن ينهش نهشا فانه اهنا وامرا ولا يرفع يده عن طعام قبل فراغ الجماعة
ولبثهم انه ياكل فان الرجل يخجل جليسه وعسى ان يكون له حاجة في الطعام
ولا يقوم حتى ترفع المائدة وكذا وضع الخبز لا ينتظر غيره فقد روى
ابو موسى الاشعري انه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا الخبز فان
الله تعالى سخر لكم بركات السماء والارض والحديد والبقر وابن آدم
فانه يجعل في لقمة ياكلها الانسان ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل ثم
الذي يكيل الماء من خزانة الرحمة وآخرهم الخباز ومن اكرم الخبز ان يلتقط
الكسرة من الارض وان تعلقت فيها بحيث تحطها لنعمة الله تعالى ويكسر باليدين معا

المائدة: يعني خوان عليه طعام فاذا لم يكن عليه طعام فليس بمائدة وانما هو خوان

ولا يكسر الصحيح من الرغفان ما وجد مكسورا ولا يضع شيئا على الخبز الا
الملح ووضع المملحة على الخبز ومسح الاصابع والسكين بالخبز مكروه فينبغي ان
يكرم الخبز وقد امرنا باكرامه لما روي انه قال عليه السلام ما استخف قوم
بالخبز الا ابتلاهم الله تعالى بالجوع ومن اكرام الخبز ان لا ينتظر الادام
اذا حضر كذا في شرح المختار ومن السنة حضور البقل والخل
على المائدة فقد قيل ان الملائكة تحضر المائدة اذا كان عليها بقل وقد
روت ام سعد رضي الله عنها قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على عائشة رضي الله عنها
وانا عندها فقال هل من غداء فقالت عندنا خبز وتمر وخل فقال عليه السلام
نعم الادام الخل اللهم بارك في الخل فانه كان ادام الانبياء قبلي
ولم يفتقر بيت فيه خل ومن السنة ان يلقم من لم يجلس مع القوم من
الخدام روى ابو هريرة رضي الله عنه قال قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
اذا جاء احدكم خادمه بطعام فان لم يجلسه معه فليناوله اكلة اي
لقمة او اكلتين فانه ولي حره ودخانه ولا يكل من الطعام شيئا

الاما

الا ما يقع من محترق او متعفن ولا يطرح منه شيئا الا لانتفاع الحيوانات
شيئا من اجل الطعام وقال في البزازية لا بأس بان يلقم بعض اصحابه في بعض
وكذلك خدم الواقفين على رأس المائدة والهرة لا الكلب الا الخبز
المحترق ولا يعلق الخبز بالخوان بل يوضع بحيث لا يعلق ومن الاسراف
ترك اللقمة الساقطة من المائدة بل يرفعها اولا ويأكلها ومن السرف
ان يأكل وسط الخبز ويدع جوانبه انتهى كلامه ولا يضيع شيئا من
الطعام وتضييعه ان يستكثر منه حتى يتغير بدنه وينفر عن العبادة
ويخبث طبعه ومن افساد الطعام ان يتجاوز بعد الشبع في معاصي الله
ومن اكرامه ان ينوي باكله امتثال امر الله تعالى واصلاح نفسه التي
هي مطيته فمن كان من عزمه ذلك فانه يأكل مقدار الحاجة وهو الشبع بعينه
الشهوة ويباكر الغداء ما استطاع ففيه فوائد للبدن والطبع
ولا يؤاكل الاشرار ولا يشاربهم ويؤاكل اهل التقوى والعلم
فانه يورث الحكمة ولا يغطي الطعام بشيء فانه اعظم بركة ويتمشى تمشيا قليلا

ولا يترك العشاء فانه يؤكد من مهرمات الشيب روي انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يكن صائما يتغدى ويتعشى عن ابي جحيفة
قال تغدينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنا ابو عبيدة بن الجراح
فقال يا رسول الله احد خير منا اسلمنا معك وجاهدنا معك قال نعم قوم
يكونون من بعدكم يؤمنون بي ولم يروني وعن انس رض قال قالت
لي ام سليم اذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل له ان رأيت ان تتغدى
عندنا قال فاتيته فقلت له ذلك فقال ومن عندي قلت نعم فقام وقاموا
معه وعن عايشة رض قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هل من غداء فقلت ما عندنا شيء فقال اني اذا صائم وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعشى ويقول ترك العشاء مهرمة تعشوا
ولو بكف من حشف الحديث وكان صلى الله عليه وسلم لغدا كان صائما
يعجل فطوره احيانا ويؤخره احيانا ولم يكن صلى الله عليه وسلم يلزم
لاكله وقتا مخصوصا فربما كان يكون صائما متطوعا فيحضر الطعام
فيأكله

وربما

وربما كان يفطر ويواصل اياما فيأتيه الطعام في بعض النهار
فيأكله روي ان النبي صلى الله عليه وسلم جاءته عايشة رضي الله عنها بكسرة من
شعير فتناولها فأكلها وقال يا بنية هذا اول طعام دخل بطن ابيك
منذ ثلث وعن عايشة رض قالت لقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما شبع من خبز وزيت في يوم مرتين الخبر ويعمل الذباب الواقع في الطعام
مثلا ثم يستخرجه ويأكل الطعام ولا يتقذره ذكر بعض العلماء
ان الذباب لم يذكر الاطباء فيه غرابة ان ذلك به لسعة زنبور
او عقرب نفع نفعا بينا وان ذلك به ورم الجفن ابرأ وقال صلى الله عليه وسلم
اذا وقع الذباب في شراب احدكم فليغمسه ثم لينزعه فان في احد
جناحيه داء والاخر دواء وشفاء وفي رواية ابن ماجه وابي
داود وانه يقدم السم ويؤخر الشفاء ونقل الخطابي ان بعض
من لا خلاق له تكلم على هذا الحديث وقال كيف يجتمع الداء والشفاء
في جناحي الذباب وكيف تعلم حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء

فاطمة

وقال الخطابي هذا سؤال جاهل او متجاهل فان الذي يجد نفسه ونفوس
عامة الحيوان قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
وهي كيفيات متضادة لا يستبعد اجتماع الداء والشفاء في جناحي
الذبابة ثم ان الله تعالى قد الف بينهما كذلك فلا ينكر اجتماع
الداء والدواء في جزئين من حيوان ولعمري ان الذي الهم النحلة ان تتخذ
البيت من الشمع وتعسل فيه والهم الذرة ان تدخر قوتها لاوان
حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية ان تقدم جناحا
وتؤخر جناحا آخر. ففي كل شيء له آية تدل على انه واحد انتهى كذا
ولا يغفل عن ذكر الله تعالى وحمده وشكره فيه في الطعام فيجلس بالامر ويأكل
بالايثار ويقوم عنه بالخوف فيخاف لئن يعاقبه الله تعالى بجائعي امة محمد عليه السلام
ويخاف ان يكون المأكول عونا له في المعصية ويخاف طول السؤال
والحساب عليه يوم القيمة ولا يأكل ما يشتهيه لانه من السرف وقيل
ما كان لله تعالى فليس بسرف وان كثر وما كان لغيره فهو سرف وان قل

ولا يأكل

ولا يأكل شيئا لشهوة نفسه فيكون بمعزل عن الحكمة فمن سنة الانبياء
اكل خبز الشعير فذلك اكثر طعامهم روى انه كان نبينا عليه السلام لا يشبع منه
ثلث ليال متواليات ولا يأكل الا منه او يخلطه بالشعير وفي الحديث
ثلث فيهن البركة البيع بالاجل والمقارضة وخلط البر بالشعير للبيت لا للبيع
ولا يأكل مرققا ولا منخولا فان اول بدعة حدثت في الاسلام الشبع وهذه
المناخل ولا يغسل القمح فانه يذهب بركته ويطحن الشعير والبر بيته ولا يطحنه
بالدواب ويأكل العجين ذلك فانه يزداد على سنة الاكل ويضع الطعام
على المائدة مقدار ما يشبع الآكلة فان الزائد عليها تهاون واسراف
فيه ومهما كان اجوع فليكن نصيبه في الاكل احسن ولا يكثر على الآكل
احدا ولا بأس بان يأذن صاحب الطعام لغيره في الاكل ولا يأكل
على الطريق ولا قائما ولا ماشيا فانه دناءة ولا يقوم لعذر عن المائدة
لمجيء احد ولا يقوم عن المائدة بعد الفراغ ولا يتنحى بل يقوم او يتنحى بعد ان
يرفع الاناء من بين يديه ثم يقوم ولا يأخذ احد نواله عن اناء غيره

الا باذن صاحبها ولا يذكر على المائدة امرا يكرهه ولا ما يكره
الطبع من ذكر الموت والمرض والنار ولا ينظر الى الجانب الذى
يؤتى بالطعام منه ولا يرفع لقمة قبل ابتلاع الاولى ولا يشبع
متمسا من الباب ليكثر طعامه ولا يجعل الطعام اكلة واحدة اى
لقمة لئلا يشاركه غيره فيه ولا يقوم عن الطعام الى امر حتى يقضى
حاجته منه ولا يقوم وبه بعض الحاجة الى الطعام وان اقيمت الصلوة
الا لمن خاف فوت الجماعة وذلك لانه اذا قام وبه بعض الحاجة
الى الطعام فقد يؤدى الى ادخال الطعام على الطعام قبل انهضام
الاول لعضاه بتمام الحاجة وفيه ضرر عظيم ويقتصر على طعام واحد
ولا يتتبع انواع الشهوات من الطعام والشراب قال بعض الاكابر
منهم بشئ مما اباح العلم تلذذا عوقب بتضييع العلم وقسوة القلب وتعب
الهم فى الدنيا واتخاذ انواع الاطعمة والباجات ووضع الخبز
على المائدة اكثر من الحاجة اليه سرف لان النبى صلى الله عليه وسلم
عن

من اشراط الساعة وعن عايشة رض انه صلى الله عليه وسلم نهى عن ذلك
الا ان يكون من قصده ان يدعو الاضياف فوجا بعد فوج حتى يدعو
على آخره لان فيه فايدة وروى جابر رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه
انه قال طعام الواحد يكفى الاثنين وطعام الاثنين يكفى الاربعة وطعام
الاربعة يكفى الثمانية قال فى شرح صحيح مسلم هذا الحديث فيه حث على المواساة
فى الطعام وانه وان كان قليلا حصلت منه الكفاية المقصودة ووقعت
فيه البركة تعم الحاضرين عليه وروى عن جابر انه قال صلى الله عليه وسلم
طعام الاثنين كافى الثلثة وطعام الثلثة كافى الاربعة وقال عليه السلام
الكافر يأكل فى سبعة امعاء والمؤمن يأكل فى معى واحد وقال
فى شرح صحيح مسلم قيل المراد ان المؤمن يقتصد فى الاكل والكافر لا يقتصد
وعن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نزل برسول الله عليه السلام
من المشركين استضاف بالنبى عليه السلام وكان عنده عليه الصلوة والسلام شيت
شيا. وقيل بشية فامر النبى صلى الله عليه وسلم فحلبت له وقرب لبعضهن الى الطنيب

فشربه وبات رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلوى جوعا فلما اصبح الرجل
هدى الى الاسلام فاسلم فكساه ثوبا ودام بالشيا فحلب له فشرب
لبن احديهن ثم قال يا رسول الله انى قد رويت فقال النبى عليه السلام
المؤمن يأكل فى معا واحد والكافر يأكل فى سبعة امعاء وكان عليه السلام
لا يرد ضيفا جاءه كافرا كان او مؤمنا ويكرمه اذا نزل به ويجيزه
اذا رحل عنه ولا يطلب ضيف من مضيفه شيئا الا الملح والماء ويعطى
رب البيت الضيف اللحمة بيده فانه من حسن المعاشرة واكرام
الضيف فاذا فرغ الاكل من الطعام فليقرأ سورة الاخلاص
ولايلاف قريش وليحمد الله تعالى روى ابو سعيد الخدرى رض كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اكل طعاما يقول الحمد لله اطعمنا وسقانا
وجعلنا مسلمين وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من اكل
طعاما وقال الحمد لله الذى اطعمنى هذا الطعام ورزقنيه من غير حول
منى ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وعن ابى عروة رض قال كان
النبى عليه السلام

لا يوتى

لا يؤتى بطعام وشراب حتى الدواء فيطعمه ويشربه حتى يقول الحمد لله
الذى هدانا واطعمنا وسقانا ونعمنا اللهم لقتنا نعمتك عن كل شر
فاصبحنا فيها وامسينا بكل خير اسالك تمامها وشكرها لا خير الا خيرك
ولا اله غيرك اله الصالحين رب العالمين الحمد لله ولا اله الا الله
ما شاء الله ولا قوة الا بالله اللهم بارك لنا فيما رزقتنا وقنا
عذاب النار وعن انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اكل الطعام قال الحمد لله الذى اطعمنا وسقانا وكفانا
وعن ابن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من طعام
يقول الحمد لله الذى من علينا وهدانا والذى اشبعنا وارونا
وكل الاحسان آتانا وعن ابى ايوب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اكل او شرب قال الحمد لله الذى اطعم وسقى وسوغه
وجعل له مخرجا وفى رواية اخرى ويقول اللهم بارك لنا فيه
وارزقنا خيرا منه الا ان يكون لبنا فانه كان يقول اللهم

عليه السلام النبي

بارك لنا وزدنا منه وعن ابي هريرة رض ان رجلا دعا
فذهب فذهبنا معه فلما طعم وغسل يديه قال الحمد لله الذي
يطعم ولا يطعم الحمد لله الذي منّ علينا وهدانا واطعمنا
وسقانا فكل بلاء حسن ابلانا وروى عن النبي عليه السلام
انه قال الوضوء قبل الطعام ينفي الفقر وبعده ينفي اللمم والمراد
بالوضوء هنا غسل اليدين والادب فيه ان يبدأ بالشبان
قبله وبالشيوخ بعده ولا يمسح يده من البلل قبل الطعام
بالمنديل ليكون اثر الغسل باقيا وقت الاكل ويمسحها
بعده ليزول اثر الطعام بالكلية كذا في شرح المختار
وكذا يغسل ايدي الصبيان من الغمر وكذا يغسل الآكل يده
وفمه وشفتيه من شراب فيه دسم كاللبن ونحوه روى في حديث
عكراش ان النبي عليه السلام اكل ثم غسل يديه ومسح ببللها
وجهه وذراعيه ورأسه وقال هكذا الوضوء مما مسته النار

وعن ابي هريرة رض قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار
الى بيته الى الطعام فذهبنا معه فلما طعم رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل
يديه وكان صلى الله عليه وسلم اذا اكل اللحم وغسل يديه مسح ببللهما وجهه
وذراعيه ولا ينام الا كل وفي فمه ريح اللحم وفي يده غمر ليلة
تصيبه آفة من الشيطان فقد روى ابو هريرة رض قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من بات وفي يده غمر لم يغسله فاصابه شيء فلا يلومن
الا نفسه وعن عائشة رض قالت كان النبي عليه السلام اذا اراد ان ينام
توضأ واذا اراد ان يأكل غسل يديه وفي القنية غسل الايدي
في طست واحد روى ابن عمر رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اترعوا الطسوس وخالفوا المجوس ويستحب مسح العينين ببلل اليد
روى ابو هريرة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا توضأتم فاشربوا
اعينكم الماء ولا تنفضوا ايديكم فانها مراوح الشيطان قيل
لابي هريرة رض في الوضوء وغيره قال نعم ويستحب لمن فرغ عن الاكل

في الطست لغة في الطستة الطسوس جمع

ان يأخذ الاسنان بيمينه في غسل اليد ويجتنب التصنع في الطعام
ويكون اكله بين الجمع كاكله منفردا فان الريآء يدخل على العبد في كل شيء
وقد وصف بعض العباد عند بعض العلمآء فلم يثن عليه باسا فقيل نعم
رأيته يتصنع في الاكل ومن تصنع في الاكل لا يؤمن عليه التصنع في العمل
ومن الادب ان لا يستحقر ما يقدم له من الطعام روى انه كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون ما ندري ايهم اعظم وزرا الذي يحتقر ما قدم
اليه او الذي يحتقر ما عنده ان يقدمه ويكره اكل طعام المباهاة وما يتكلف
للاعراس والتعازي فما عمل للنوائح لا يؤكل وما عمل لاهل العزآء
لا بأس به وما يجري مجراه ومن احسن ادب الفقير المستيقظ الطالب اذا
افطر وتناول الطعام ووجد باطنه متغيرا عن هيئته ونفسه متسلية
عن لقآء وظائف العبادة ان يعالج مزاج القلب بادمانه التعفر عنه
بركعات يصليها او بآيات يتلوها او باذكار يرددها او باستغفار وحمد وفي
الخبر اذيبوا طعامكم بالذكر ولا ينام على الطعام فيقسو قلبه ويكون
ركونه

بعد

بعد الطعام شكرا لله تعالى ولقد فرغ من الاكل ذكر حساب النعيم
فان الله تعالى يسأله عن النعيم وهو اكل خبز البر والنوم في الظل
وشرب الماء الفرات مبردا والصحة والامن ولا يدخر طعاما لغد
لا يختلط بباله طعام الغد كيلا يقع في ظلمة هم الدنيا وقسوته ويجتنب الدخول
على قوم في وقت اكلهم فقد ورد انه من مشى الى طعام لم يدع اليه
فاسقا واكل حراما وسمي لفظ الطفيلي وهو من دخل سارقا وخرج مغيرا
الا ان يتيقن دخوله على قوم يعلم منهم فرحهم به اغتنمه وان كان الطعام
حلالا فليقل الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وتنزل البركات
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اطعمنا طيبا واستعملنا صالحا وان كان
شبهة يقول الحمد لله على كل حال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد اللهم
اجعل هذا الطعام عونا على طاعتك ولا تجعله عونا على معصيتك ويكثر
الحزن على اكل الشبهة فليس من يأكل وهو يبكي كمن يأكل وهو يضحك روى
انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد تزايد جوعه عمد الى بعض بيوت

اصحابه فاكلوا فيه وعن ابي هريرة رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات يوم او ذات ليلة فاذا هو بابي بكر وعمر رض فقال ما اخرجكما من
بيوتكما هذه الساعة قالا الجوع فقال والذي نفسي بيده لاخرجني الذي
اخرجكما قوموا فقاما معه حتى اتى بيت رجل من الانصار فاذا هو ليس في بيته
فلما راته المراة قالت مرحبا واهلا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين فلان قالت ذهب يستعذب لنا من الماء اذ جاء الانصاري فنظر الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فقال الحمد لله ما احد اليوم اكرم اضيافا
مني قال ثم انطلق فجاءهم بعذق فيه بسر وتمر ورطب ثم قال كلوا من
هذه ثم اخذ المدية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اياك والحلوب فذبح لهم
ثم اصطنع الشاة فاكلوا منها واكلوا من ذلك العذق وشربوا فلما
ان شبعوا قال النبي عليه السلام لابي بكر وعمر رض والذي نفسي بيده لتسألن
عن نعيم هذا اليوم يوم القيمة اخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى
اصابكم هذا النعيم الخبر بتمامه وعن خالد بن الوليد قال دخلت مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم

على ميمونة

على ميمونة زوج النبي عليه السلام وكانت خالتي وخالة ابن عباس رض
فقدمت اختها حفيدة بنت الحارث الى رسول الله عليه السلام الطعام
وقدمت له ضبا محنوذا اي مشوي وكان قلما يقدم اليه الطعام حتى يحدث
به ويسمى له فاهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم لياكل فقالت امراة
من النسوة الحضور الا تخبرن رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قدمتن
له فقلن يا رسول الله انما هو الضب فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده من الضب فقال خالد بن الوليد احرام هو يا رسول الله فقال
لا ولكن لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه قال خالد فاجتررته يعني
الضب واكلته ورسول الله عليه السلام ينظر ولم ينهني وعن ابي ايوب
ايضا قال كنت اصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما وابعثه اليه فنصيب منه
فاذا اعاد ما بقي منه نظرت الى مواضع اصابعه من الطعام فاكله
فاعاد يوما طعاما لم ياكل منه فقلت يا رسول الله ما لك لم تصب من الطعام
قال لاني رأيت فيه ثومة فانا اكرهه قال فقلت فاني اكره ما تكره

وعن ابى ايوب الانصارى رض ايضا قال قدمت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة فيها بصل فلم يأكل منها وقال كلوا انتم فانى لست كمثلكم
وعن ابى هريرة رض قال ما عاب رسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما قط ان اشتهاه
اكله والا ترك شيئا وعن سعد بن ابى كاملة ان النبى عليه السلام لم يكن
يذم ذواقا ولا يمدحه وعن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وددت لو ان عندي خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن
ولبن فقام رجل من القوم فاتخذه وجاء به فقال له النبى صلى الله عليه وسلم
في اي شئ كان هذا فقال في عكة ضب فقال صلى الله عليه وسلم ارفعه ولم يأكله
وروى عنه عليه السلام انه اتى بشربة فيها لبن وعسل فلما ادنى الاناء
فيه قال ما شرابكم قالوا اللبن والعسل فرفعه فقال يا رسول الله
احرام هو قال لا لكنى اكره الفخر والحساب وعن عمر بن الخطاب
رض قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديرني بين اناء فيه ماء وعسل
وهو يقول اشربها فتذهب حلاوتها وبقى تبعتها ثم قال اعزلوا

عن

عنى حسابها ثم تركها فلم يشربها وعن جابر بن عبد الله رض قال
اخذ النبى صلى الله عليه وسلم بيد مجذوم فوضعها معه فى القصعة وقال كل بسم الله
ثقة بالله وتوكلا عليه وروى انه صلى الله عليه وسلم يجيب الدعوة ولو
دعيت الى كراع لاجبت ولو اهدى الي ذراع لقبلت
الحديث وروى ان احب الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان على
ضفف اى ما كثرت عليه الايدى وكان يقول شراركم من اكل وحده
وجلد عبده وكان صلى الله عليه وسلم لفا الكل معه لعذر امر ان يجلس او
ينصرف لئلا يحيف وعن ابن مسعود الانصارى قال كان رجل
من الانصار يكنى ابا شعيب وكان له غلام لحام فقال له اصنع
طعاما يكفى خمسة لعلى ادعو رسول الله صلى الله عليه وسلم خامس خمسة
فصنع ثم اتاه فدعاه فتبعهم رجل فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا شعيب
ان رجلا تبعنا فان شئت اذنت له وان شئت تركته قال بلى
قد اذنت له وعن انس بن مالك رض ان ام سليم عمدت الى مد من شعير

المد مكيال وهو رطل وثلث عند اهل الحجاز ورطلان عند اهل العراق

فجئته وجعلت منه خطيفة وعصرت عكة عندها ثم بعثتني
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيته وهو في اصحابه فدعوته فقال
ومن معي فجئت وقلت انه يقول ومن معي فخرج اليه ابو طلحة
وقال يا رسول الله انما هو شيء صنعته ام سليم فقام وقام معه
اصحابه فلما دخل وقرب اليه ثم قال ادخل عشرة عشرة فلم يزل
يدخل عشرة عشرة فياكلون حتى ينهلوا ويخرجوا حتى اكل منه
اربعون رجلا واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يزل يدخل عشرة
عشرة حتى اكل منه ثمانون رجلا واكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واهل البيت وترك سؤرا وعن عبد الله بن بسر انه حدث ان اباه
صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه فاجابه فلما فرغ من طعامه
قال اللهم ارحمهم وبارك لهم فيما رزقتهم وروي ان النبي عليه السلام
دعي الى طعام فاجاب فلما انتهى الى الباب نظر فرأى تزاويق
والوانا وروي انه صلى الله عليه وسلم دعي الى وليمة فاجاب فلما دخل البيت

رآهم

رآهم قد ستروا جدرانه وسقفه فنظر اليه ثم قال ما ادري
اشتكى بيتكم هذا البرد فكسوتموه او شكى اليكم البرد فادفأتموه
ثم خرج ولم يقعد • وروي انه دعي الى ختان فلم يجب وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي الى دار فاجاب ودعي الى اخرى فلم يجب فقيل له
في ذلك فقال ان في دار فلان كلبا قيل له وان في دار فلان سنورا
فقال ان الهرة ليست بنجسة وروي انه كان صلى الله عليه وسلم يحب ان
يدعو الناس الى الطعام ويحب قرى الضيفان ويحث على ذلك
وكان صلى الله عليه وسلم يقول لان اجمع اخواني على طعام بدرهم احب الي
من ان اتصدق بعشرة وكان عليه السلام يقول خير الطعام ما كثرت
عليه الايدي وعن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان
اطعم اخا لي لقمة احب الي من ان اتصدق على مسكين بدرهم
ولان اهب اخا من اخواني درهما احب الي من ان اتصدق على
مسكين بعشرة وعن جابر بن عبد الله قال كنت جالسا في بيتي فمر بي رسول

صلى الله عليه وسلم

فاشار الي فقمت فاخذ بيدي وانطلق بي الى بعض حجر نسائه
فدخل ثم اذن لي فدخلت الحجاب فقال هل من غداء قالوا نعم
فاتي بثلثة اقرصة من شعير فوضعهن على بتي من الحصير ثم
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه واخذ قرصا
آخر فوضعه بين يدي ثم اخذ الثالث فكسره بنصفين فوضع نصفه
بين يديه ونصفه الآخر بين يدي ثم قال هل من ادم قالوا لا
الا شيء من خل فقال هاتوا فنعم الادام الخل وعن واثلة بن الاسقع
قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بقرص فكسره في القصعة ثم وضع
عليه ماء سخنا ثم صنع فيها ودكا ثم سفسفها ولبقها ثم صنعها
ثم قال اذهب فأتني بعشرة انت عاشرهم قال فجئت بهم فقال كلوا
من اسفلها ولا تأكلوا من اعلاها وعن ابي هريرة رض قال مر بي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا جالس وبي من الجوع ما قد اضعفني فدعاني
واتينا البيت فقيل له يا رسول الله قد اهدى الينا هذا
اللبن

قال

قال ولقد ابتغيت فيه ما يكفيني فقال لي يا ابا هريرة اذهب فأتني
باهل الصفة فانهم اضياف الاسلام قال فذهبت وانا
اقول في نفسي فاذا اصيب من اللبن مع اهل الصفة ثم اتيته
بهم فقال صلى الله عليه وسلم واجلسهم ثم قام فسقاهم فشربوا حتى رووا
ثم قال يا ابا هريرة اشرب قال فشربت حتى رويت ثم قال اشرب
قال فشربت ثم قال لي اشرب فقلت ما بعثت اجد له مسلكا
ثم اخذ القدح فشرب صلى الله عليه وسلم الفضلة وكان صلى الله عليه وسلم
يحب الضيف ويكرمه وكان يقول ان اخي جبرئيل عليه السلام اوصاني
بالجار والضيف وروى انه صلى الله عليه وسلم استضاف به قوم من
اصحاب النجاشي فلما قدم لهم الطعام قام على رؤوسهم فقيل له يا رسول الله
انك لم تكرم وافدا وفد عليك كاكرامك لهؤلاء فقال انهم
كانوا لاصحابي مكرمين وعن عبد الله بن بسر رض قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جفنة تسمى الغراء يحملها اربعة رجال وفي رواية اخرى

كانت للضيفان وعن عبد الله بن بسر ايضا قال كانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة يقال لها الغراء يحملها اربعة رجال وعنه قال كان لرسول
الله صلى الله عليه وسلم جفنة لها اربع حلق وكان له عليه السلام قدح يقال له الريان
وقدح غيره يقال له المغيث اكبر من نصف المد واصغر من المد وفيه
حلقة يعلق بها وعن المقداد بن الاسود رض قال قدمت انا وصاحبان
لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بنا جوع شديد فتعرضنا للناس فلم يضيفنا
احد فانطلق بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزله وعنده اربعة اعنز
فقال يا مقداد جزئ البانها بيننا ارباعا فكنت افعل ذلك
وذكر الحديث عن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
فقال يا رسول الله اني مجهود فارسل النبي الى نسائه فلم يجد
عندهن شيئا فقال النبي عليه السلام من يضيفه الليلة رحمه الله
فقام ابو طلحة فذهب به الى بيته فقال لام سليم ما عندك هذا
ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ما عندي الا قرص من شعير

ليس عندي غيره فقال لها كسريه وضعيه في القصعة واطفئي المصباح
لكي نوثر به ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث وكان عليه السلام
يقول ان اهل الصفة اضياف الله واضياف الاسلام وكان يامر الرجل
منهم والرجلين وعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف ولم يكن عنده ما يقربه فبعثني الى فلان
اليهودي وقال قل له قد نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم ضيف فاسلفني
الى رجب شيا من الدقيق فقال اليهودي والله لا اسلفه الا برهن
فقال النبي عليه السلام اني لامين في السماء امين في اهل الارض ولو اسلفني
لاديت اذهب بدرعي فارهنه وروى ان النبي عليه السلام لما قدم
المدينة فارهنه عنده ونزل على ابي ايوب الانصاري رض انزله ابو ايوب
الانصاري في العلو فقال لا الناس يأتونني في السفل فانزل انت
في العلو قال ابو ايوب فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفل البيت فكنت
اذا اردت المشي على السقف امشي على جوانبه خشية ان انثر التراب

على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق علي فجئت النبي عليه السلام
فقلت له والله لا اعلو على سقيفة تحتها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى العلو وكنت اذا اصنعت له الطعام
اكل منه ما اكل وبعث الباقي الي فاتتبع مواضع اصابعه واكله
وعن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يزورها في كل جمعة وكان يأكل عندها وعن خولة بنت قيس
الانصارية قالت لما قدم حمزة المدينة تزوج بي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يزور حمزة في بيتي فدخل عليه السلام يوما فقربت اليه برمة فيها خزيرة
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فيها فاكل منها فاحرقت يده فقال
حس ثم قال ويح ابن آدم ان اصابه البرد قال حس وان اصابه
الحر قال حس وعن قيس بن سعد بن عبادة قال زارنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منزلنا فسلم فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورد
عليه سعد ردا خفيا فاعاد النبي عليه السلام ثلثا وهو يرد عليه ردا
خفيا

ثم ان النبي عليه السلام انصرف لما لم يسمع جوابا فاتبعه سعد وقال
له يا رسول الله اني كنت اسمع تسليمكم وارد عليك ردا خفيا
لاستكثر من تسليمك علينا فانصرف مع النبي عليه السلام فلما دخل بيته
امر له سعد بغسل فوضع فاغتسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
ناوله سعد ملحفة مصبوغة بزعفران وورس فاشتمل بها
النبي عليه الصلوة والسلام ثم رفع النبي عليه السلام يديه وقال اللهم
اجعل رضوانك ورحمتك على آل سعد بن عبادة ثم قرب اليه طعاما
فاصاب منه فلما اراد النبي عليه السلام الانصراف قرب اليه سعد
حمارا قد وطأ عليه قطيفة فركب النبي عليه السلام وعاد الى بيته فذكر
الحديث وعن عبد الله بن بسر قال نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ابي فقربنا اليه طعاما ورطبا فاكل ثم اتى بشراب فشرب ثم
ناول من عن يمينه ثم قلت واني لآخذ بلجام دابته ادع الله لنا
فقال اللهم بارك لهم فيما رزقتهم واغفر لهم وارحمهم وروى

ان النبي عليه السلام نزل على رجل فلم يذبح له وكان ذا
مال فنزل على امرأة ليس لها الا شويهات فذبحت له فقال
النبي عليه الصلوة والسلام ان هذه الاخلاق لله تعالى فاذا
شاء ان يمنح احدا منها شيئا منحه منها خلقا صالحا وكان يحب
مكارم الاخلاق وعن عايشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقبل الهدية ويثيب عليها وعن جابر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اجزى الناس بالبر وعن عمر بن الخطاب رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتى بالهدية لم يأكل منها حتى يأكل منها صاحبها وعن ابن عباس رض
جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيابه وخرج الى الصلوة فاتي بهدية بخبز ولحم
فاكل ثلث لقم ثم صلى بالناس ولم يمس ماء وروى انه كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يسهم من الهدية لمن حضر ويقول الهدية مشتركة وعن
جابر رض قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوة الظهر والعصر
فلما سلم قال لنا على اماكنكم واهديت اليه جرة فيها حلواء فجعل

يلعق

يلعق كل رجل لعقة حتى اتى علي وانا غلام فالعقني لعقة
ثم قال ازيدك قلت نعم فزادني لعقة لصغري ولم يزل كذلك
حتى اتى على آخر القوم وعن ابي هريرة رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اتي باول الثمرة دعا فيها بالبركة ثم نظر الى اصغر وليد
يراه فيدفعها اليه وعن عايشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
عندي فاهدي اليه بعض نسائه قصعة فيها طعام وقال كلي
يا عايشة فاخذتني الغيرة فضربت القصعة فسقطت
فانكسرت فاخذ النبي عليه السلام يجمع الثريد ويقول غارت
امكم غارت امكم ثم قال اما الطعام فقد جمعناه واما القصعة
فاغرميها لصاحبتك وعن الربيع قالت اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قناع رطب واجر زغب فاكله واعطاني ذهبا وفي رواية
فاعطاني ملء كفي ذهبا وعن عايشة رض قالت دخل علي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عندنا جفنة فيها طعام من لحم وثريد

بعثه عثمان رض فلما رآه قال ما هذا قلت بعثه عثمان
وكان به صلى الله عليه وسلم حاجة الى الطعام فاستقبل القبلة ورفع
يديه وقال اللهم لا تنس لعثمان مرتين او ثلثا وعن
عبد الله بن علقمة قال لما قدم وفد ثقيف على النبي عليه السلام
اهدوا اليه هدية فقال له النبي ما هذه معكم هدية او صدقة
قالوا لا ان الصدقة يبتغى بها وجه الله والهدية يبتغى بها
وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضاء الحاجة لكنها هدية فقبلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ثم اقبلوا عليه يستقضونه الحوائج
والاشغال فلم يزل معهم حتى صلى الظهر مع العصر وروى
ان اعرابيا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم جملا فجزاه
عنه بعشرة اجمال ثم قال له ارضيت فقال لا فقال النبي عليه السلام
لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او دوسي وذكر
اناسا اخرين ويستحب ان يخرج الرجل مع ضيفه الى باب الدار

ولا يخرج

ولا يخرج الضيف بغير اذن صاحب الدار ويجتنب المضيف التكلف
الا ان يكون له نية فيه من كرم الانفاق ولا يفعل ذلك حياء
وتكلفا واذا اكل عند قوم طعاما فليقل عند فراغه افطر عندكم
الصايمون واكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة
وروى ايضا عليكم صلوة قوم ابرار ليسوا باثمين ولا فجار
يصلون بالليل ويصومون بالنهار ومما في عوارف المعارف
انه اذا علم الرجل من حال اخيه انه يفرح بالانبساط اليه في التصرف
في شيء من طعامه فلا حرج ان ياكل من طعامه بغير اذنه قال الله تعالى
او صديقكم دخل قوم على سفيان الثوري فلم يجدوه ففتحوا الباب
وانزلوا السفرة واكلوا فدخل سفيان وقد اكل ففرح وقال
ذكرتموني اخلاق السلف هكذا كانوا ومن دعي الى طعام
فالاجابة من السنة وكذلك الوليمة ووليمة العرس سنة
قديمة وفيها مثوبة عظيمة قال النبي عليه السلام اولم ولو بشاة

[illegible]

اذا بنى الرجل بامرأته ان يدعو الجيران والاقرباء والاصدقاء
ويذبح لهم ويصنع لهم طعاما وينبغي لمن دعي ان يجيب فان لم
يفعل اثم لقوله عليه السلام من لم يجب الدعوة فقد عصى الله تعالى
ورسوله عليه السلام فان كان صائما اجاب ودعا وان لم يكن صائما
اكل ودعا وان لم يأكل اثم وجفا لانه استهزاء بالمضيف
ولا يرفع منها شيئا ولا يعطي سائلا الا باذن صاحبها لانه انما
اذن له في الاكل دون الرفع والاعطاء ومن دعي الى وليمة
وعليها لهو ان علم به لا يجيب لانه لم يلزم حق الاجابة وان لم
يعلم حتى حضر ان كان يقدر على منعهم فعل لانه نهي عن منكر وان
لم يقدر فان كان اللهو على المائدة لا يقعد لان استماع اللهو حرام
والاجابة سنة والامتناع عن الحرام اولى من اتيان بالسنة
وان لم يكن على المائدة فان كان مقتدى به لا يقعد لان فيه شين
الدين وفتح باب المعصية على المسلمين هكذا في شرح المختار

وعن

وعن انس رضه قال راى رسول الله صلى الله عليه وسلم على عبد الرحمن
بن عوف اثر صفرة فقال ما هذا فقال اني تزوجت امرأة على وزن
نواة من ذهب فقال بارك الله لك اولم ولو بشاة وعن عبد الله
بن عمر رضه قال النبي عليه السلام اذا دعي احدكم الى الوليمة فليجب وعن جابر رضه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دعي احدكم الى طعام فليجب فان
شاء طعم وان شاء ترك وقال شر الطعام طعام الوليمة يدعى
اليه الاغنياء ويمنع منه الفقراء ومن ترك الدعوة فقد عصى الله
ورسوله وروي عن النبي عليه السلام انه قال اذا اجتمع الداعيان
فاجب اقربهما بابا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق وقال في
عوارف المعارف وقد يتخلف الناس عن الدعوة تكبرا وذلك خطأ
وان عمل ذلك تصنعا ورياء فهو اشد من التكبر وروي ان الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنهما مر بقوم من المساكين الذين يسألون الناس على الطريق
وقد نثروا كسرا على الارض وهو على بغلته فلما مر بهم سلم عليهم فردوا عليه السلام

وقالوا تسلم الغداء يا ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان الله
لا يحب المتكبرين فنزل عن دابته وقعد معهم على كسرهن واقبل
يأكل ثم سلم عليهم وركب وكان يقال الاكل مع الاخوان افضل
من الاكل مع العيال روى ان هرون الرشيد دعا ابا معاوية
الضرير وامر ان يقدم له طعام فلما اكل صب الرشيد على يده
في الطست فلما فرغ قال يا ابا معاوية اتدري من صب على يدك
قال الحمد لله امير المؤمنين قال يا امير المؤمنين انما اكرمت العلم
واجللته فاجلك الله تعالى واكرمك كما اكرمت العلم وروى عن عمر
رضي الله عنه انه قال ان الرجل اذا تواضع لله تعالى رفع
الله حكمته وقال انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي
اعين الناس كبير واذا تكبر وعدا طوره وقصه الله تعالى
الى الارض وقال اخسأ اخسأك الله تعالى فهو في نفسه كبير وفي
اعين الناس صغير حتى يكون اهون على الله تعالى من الخنزير

وقال

وقال علي رضي الله عنه من تكبر وضعه الله تعالى ومن تواضع رفعه الله
والتواضع انما هو في القلب الا فاذلال النفس كما في السؤال بغير ضرورة
حرام قال عليه الصلوة والسلام لا يحل للمسلم ان يذل نفسه وقد قيل توقر
من غير كبر عن ابن عمر رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام البخيل داء
وطعام السخي دواء صدق رسول الله وصدق حبيب الله عليه الصلوة والسلام

فصل الشراب

عن انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب شرب جرعة
ثم قطع ثم شرب جرعة ثم قطع ثم سمى ثم جرع ثم قطع ثم سمى ثم جرع
يفعل ذلك ثلثا ثم حمد الله تعالى عليه وعن ابي هريرة رض قال كان رسول الله
اذا شرب يتنفس ثلثا وعن ابن مسعود رض قال كان رسول الله صلى الله عليه
اذا شرب يتنفس على ثلاثة انفاس يحمد الله تعالى على كل نفس ويشكره
على آخرهن وعن انس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنفس في
الشراب ثلثا ويقول هو اهنأ وامرأ واشفى قال انس رض فانا اتنفس

في الشراب ثلثا وعن ابن عمر رض قال ما شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
شرابا الا تنفس فيه ثلثا وقال بسم الله والحمد لله وعن ميمونة قالت
ما اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالماء الا وبضعه على فيه ويسمى الله ويشكره
يفعل ذلك ثلثا لا يعب ولا يلهث وروى عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان اذا شرب قال الحمد لله الذى سقانا برحمته عذبا فراتا
ولم يجعله بذنوبنا ملحا اجاجا وعن ابن عباس رض قال شرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنفس مرتين وعن زيد بن ارقم رض قال
شرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفس واحد وروى انه كان عليه السلام
اذا استقى قوما لا يشرب حتى يشربوا وعن انس بن مالك رض قال كان
النبى صلى الله عليه وسلم يسقى اصحابه فيقولون لو شربت فيقول ساقى
القوم آخرهم شربا وكان عليه السلام اذا شرب ناول الذى عن
يمينه وعن سهل بن سعد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح
فشرب منه وعن يمينه اصغر القوم سنا والاشياخ عن يساره فقال
النبى عليه السلام يا غلام

غلام

أتأذن ان اعطيه للاشياخ قال ما كنت اوثر بفضل منك احدا
على نفسى يا رسول الله فاعطاه اياه وعن انس رض قال اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بلبن قد شيب بماء وعن يمينه اعرابى
وعن يساره ابو بكر رض فشرب ثم اعطى الاعرابى فقال الايمن فالايمن
وعنه ايضا قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى دارنا هذه
ومعه ابو بكر وعمر ومعه جماعة من الاعراب فحلبت له شاة وصببت
عليه من ماء بئرنا هذه ثم سقيناه اياه فشرب وكان ابو بكر وعمر
عن يساره والاعراب عن يمينه فناول النبى عليه السلام الاناء
لمن عن يمينه فقال عمر يا رسول الله ابو بكر فقال النبى عليه السلام الايمن
فالايمن وعن اسما بنت يزيد قالت اتى رسول الله عليه السلام
بشراب غدا على القوم فلما بلغ رجلا منهم وكان صائما قال له اشرب
فقالوا يا رسول الله انه يصوم الدهر فقال عليه السلام لا صام من صام
الابد وعن عائشة رض قالت كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

من بير السقيا قيل هي عين بينها وبين المدينة يومان وعن
عايشة رض قالت كان يستعذب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
الماء من طرف الحرة وعن عايشة رض قالت كان الشراب الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ذكر بعض المشايخ رح انه اذا ارادة
المؤمن الشرب فليدع الله تعالى ان يجعله طهورا وحيوة وبركة
ويشرب بثلثة انفاس يشكر في الاول ربه وفي الثاني يتعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان يشرك فيه وفي الثالث ان يجعله الله تعالى
شفاء له ويحمد الله تعالى في كل مرة فمن فعل ذلك سبح ذلك الماء
في جوفه الى ان يشرب ويجب رابعة الشراب فانه انفع اي اشد
تسكينا للعطش وابعث على الشكر انتهى كذا وعن جابر بن
عبد الله رض قال كان رجل يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يشرب في آنية الذهب والفضة ويقول
الذي يشرب في آنية الذهب والفضة فانما يجرجر في جوفه نار جهنم
وكان عليه السلام

يشرب في آنية من خشب ومن فخار وروي ان رجلا دخل على انس رض
قال فرأيته في بيته قدحا من خشب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يشرب فيه ويتوضأ وعن عبيد بن عبد الله بن عتبة قال حدثنا
المقوقس قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قدحا من قوارير
فشرب فيه وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان له اناء من فخار يشرب
فيه ويتوضأ فيدخل اولاد المؤمنين فيأخذون فضل وضوئه
فيشربونه ويمسحون به وجوههم ونحورهم وهم يطلبون بذلك البركة
وفي رواية اخرى ان النبي عليه السلام اكل قديدا ثم قام الى فخارة
فشرب منها وكان عليه السلام يشرب من السقاء وعن ام سليم رض
قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولنا قربة معلقة فجذ راسها
وشرب منها فعمدت الى فم القربة فقطعته ولففته في خرقة
كان فلان عندي لشفاء المرضى وكان صلى الله عليه وسلم يشرب من
الدلو وعن ابن عباس رض قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بدلو من ماء زمزم فشرب منه قائما وكان عليه السلام يأمر
بتغطية الآنية وايكاء الاسقية وعن جابر رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غطوا الاناء واوكوا السقاء فان
في السنة ليلة ينزل فيها وباء ليس يمر باناء ليس عليه غطاء ولا
بسقاء ليس عليه وكاء الا نزل فيه من ذلك الوباء وعن جابر رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنح الليل وامسيتم
فكفوا صبيانكم فان الشياطين تنتشر حينئذ واغلقوا الابواب
واذكروا الله تعالى واوكوا قربكم واذكروا اسم الله تعالى
وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله تعالى ولو ان تعرضوا عليه
شيئا وفي رواية اخرى فان لم يجد احدكم الا ان يعرض عليه
عودا فليفعل وعن جابر رض قال جاء ابو حميد رجل من
الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء من لبن فقال له
الا خمرته ولو ان تعرض عليه عودا وعن ابن عباس رض قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم

غطوا

غطوا الجرار وعن ابن عباس رض قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن التنفس في الاناء والنفخ فيه وفي رواية اخرى عنه قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا واحدا كشرب البعير ولكن اشربوا
مثنى وثلث وسموا اذا انتم شربتم واحمدوا اذا انتم رفعتم وعن ابي
سعيد الخدري ان النبي عليه السلام نهى عن النفخ في الاناء فقال
اني لا اروى من نفس واحد قال فابن القدح عن فيك ثم تنفس
وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا شرب جرع جرعة
ثم حول وجهه عن الاناء ثم تنفس يفعل ذلك ثلثا وعن ابي سعيد الخدري رض
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من ثلمة القدح وان ينفخ
في الشراب وعن يزيد بن اخطب الانصاري رض قال استسقى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ماء فاتيته بقدح فيه ماء فكان فيه شعرة فرفعتها
فقال عليه السلام اللهم جمله اللهم جمله قال فلقد رايته ابن اربع
وتسعين ليس في رأسه ولا وجهه شعرة بيضاء وقال صلى الله عليه وسلم

وقال عليه السلام غطوا الاناء واوكوا السقاء واغلقوا الابواب
واطفئوا السراج فان الشيطان لا يحل سقاء ولا يفتح بابا
ولا يكشف اناء فان لم يجد احدكم الا عودا يعرضه على الاناء
ويذكر اسم الله عليه •• وروي انه كان النبي صلى الله عليه وسلم
يشرب اللبن ممزوجا بالماء ويشربه خالصا وعن جابر بن عبد الله رضه
دخل النبي صلى الله عليه على رجل من الانصار ومعه صاحب له فسلم فرد
الرجل السلام وهو يحول الماء في حائط له فقال النبي عليه السلام ان
كان عندك ماء بات في شنة والا كرعنا وقال عندي ماء بات
في شن فانطلق الى العريش فسكب في قدح ماء ثم حلب عليه
من داجن فشرب النبي عليه السلام وعن انس رضه قال حلبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من داجن وشبته بالماء فشربه وعن ابن عباس رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من اطعمه الله طعاما فليقل اللهم بارك لنا فيه وابدلنا منه ما هو خير
منه ومن سقاه الله تعالى لبنا فليقل اللهم بارك لنا فيه وزدنا
منه

مطلب اللبن

العرش والعريش ما يستظل به

فانه

فانه لا اعلم شيئا يجزئ عن الطعام والشراب غيره وعن ابن عباس رضه
قال شرب النبي عليه السلام لبنا ثم دعا بماء فتمضمض منه ثم قال ان فيه دسما
وعن ابن عباس رضه قال كان احب الشراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللبن وذكر بعض العلماء انه قال الله تعالى وانهار من لبن
لم يتغير طعمه واللبن مركب من مائية وسمنية وجبنية والجبنية باردة
يابسة مغذية غذاء غليظا والسمنية معتدلة ملائمة للبدن والمائية
حارة رطبة ملطفة للطبع واللبن الحليب حار رطب والحامض بارد
يابس وافضل الحليب لبن النساء مشروبا من الضرع وكل لبن بعد
عهده بالحلب فهو دون يجيد الكيموسات وينقي البدن ويزيد في
المني والنطفة ويهيج الباه ويطلق البطن وينفع الوسواس ويزيد
في الدماغ وفيه نفخ والاكثار منه يولد القمل وبالسكر يحسن اللون
ويسمن ويسكن الحكة العارضة في الجلد والجرب ويقوي الحفظ وكل
لبن فهو رديء للاحشاء سيما اللبن الحامض وكذلك هو نافع من وجع

واللبن

الاستسقاء وفي حديث قتادة عن انس رضي الله عنه ان
رهطا من عرينة قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
(قبيلة)
انا اجتوينا المدينة فعظمت بطوننا فامران يشربوا من ابوال
اللقاح والبانها الحديث واللقاح النوق ذات اللبن فهولاء
اصابهم الاستسقاء وفي لبن اللقاح جلاء وتليين وادرار و
اسهال ملاينة الاستسقاء لان اكثر رعيها الشيح والاذخر والبابونج
وغير ذلك من ادوية الاستسقاء وهذا العلاج من احسن ما يكون
وانفعه ليس دواء لهذا الداء مثله وهذا المريض لا يكون الا
عن آفة في الكبد ولو ان انسانا اقام على اللبن بدل الماء و
الطعام لشفي وقد جرب ذلك وانفع الابوال بول الجمل الاعرابي
وفيه دليل على طهارة ابوالها وبول ما يوكل لحمه وقال صلى الله
(اي في المداواة)
عليه وسلم اللبن ردي للمحموم يورث الصداع صدق رسول الله
عليه فان دسم اللبن اضر شيء بالمحموم وصاحب الصداع لسرعة

استحالة

استحالته الى الصفراء ولبن الضأن اغلظ وارطب ولبن المعز
لطيف معتدل يطلق البطن ويرطب ينفع بالسكر ولبن البقر
بين الضان والمعز في الرقة والغلظ يغذي ويسمن وقد نبه
على نفعه بقوله صلى الله عليه وسلم عليكم بالبان البقر فانها شفاء
وسمنها دواء وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من ما انزل الله من داء الا وله دواء فعليكم
بالبان البقر ترم من كل الشجر قوله ترم اي تأكل انتهى ذكره
وعن ام الفضل بنت الحارث قالت تمارى الناس في صوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم في يوم عرفة قالت فبعثت النبي صلى الله
عليه وسلم بقدح من اللبن وهو قائم بعرفات على ناقته فاعطيته
القدح وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر بي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانا جالس فدعاني فاتبعته فدخل بيته
وقال ائتني باهل الصفة وذكر الحديث وذكر فيه فسقاني من اللبن

حتى رويت وشرب منه وابقى فضلا وقال صلى الله عليه وسلم
اذا شربتم فاسأروا وفي حديث الاسراء قال فاتيت بقدح
من لبن فشربت منه فقال جبريل عليه السلام اصبت الفطرة
وعن عبد الله ابن ابي اوفى قال بينا النبي يسير وكنا معه في سفر
وهو صائم فقال لرجل من القوم انزل فاجدح لنا فنزل فجدح له
واتى بقدح فيه اللبن فشرب منه وعن اسماء بنت عميس قال كنت
صاحبة عائشة التي هيأتها وادخلتها على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان معي نسوة فوالله ما وجدنا عنده قرى الا قدحا
فيه لبن فشرب منه وناوله عائشة فاستحيت الجارية فقلنا لا
تردي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذته على حياء
فشربت منه ثم قال ناولي صواحبك فقلنا لا نشتهيه فقال
لا تجمعن جوعا وكذبا قالت فقلت يا رسول الله اذا قالت
احدانا لشيء نشتهيه لا نشتهيه يعد ذلك كذبا قال ان الكذب

يكتب

٧٦

يكتب كذبا وكذيبة وعن انس قال سقيت النبي صلى الله
عليه وسلم في هذا القدح اللبن والماء والسويق والعسل والنبيذ
وفي رواية اخرى والماء البارد ولولا اني رأيت اصابعه في هذه
الحلقة يعني حلقة القدح لجعلت عليها الذهب والفضة وروي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل اللباء والالبان ويشربها
وعن كلدة بن حنبل ان صفوان ابن امية بعثه الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم بلباء ولبن وجداية وضغابيس ورسول الله
صلعم باعلى مكة قال فدخلت على رسول الله صلعم ولم اسلم
عليه فقال ارجع وقل السلام عليكم ورحمة الله قال فرجعت
وعدت وسلمت فرد علي واخذ ما جئت به وذلك بعدما اسلم
صفوان وروي انه كان صلى الله عليه وسلم يحب ان ينبذ له
التمر في الماء بغير ملوحة وعن ثمامة بن حزن القشيري
قال سألت عائشة رضي الله عنها عن النبيذ فدعت جارية حبشية

بالتركية اغوز

الضغابيس صغار القثاء صح

والجداية الغزال قال الاصمعي هو بمنزلة الجدي من الغنم صح

اللباء بكسر اللام على وزن فعال صح

مطلب اللبن النبيذ

فقالت سل هذه فانها كانت تنبذ للنبي صلعم قال فسألتها
فقالت كنت انبذ للنبي صلعم في سقاء في الليل واوكيه فاذا
اصبح شرب منه وعن عائشة قالت كنت انبذ لرسول الله
صلعم في سقاء له نبيذا غدوة فيشرب به عشية ونبيذا عشيا
فيشرب به غدوة وعن جابر قال كان ينبذ لرسول الله صلعم
في تور من حجارة فيشربه في يومه ومن الغد وبعد الغد الى نصف
النهار ثم يأمر ان يهراق او يشربه بعض الخدم وعن عائشة قالت
انبذ لرسول الله صلعم في سقاء غدوة فيشربه اذا امسى على عشائه
فان فضل منه شيء صببته وفرغته ثم يغسل السقاء فينبذ فيه
مرتين وعن عائشة قالت كنت اطرح في نبيذ رسول الله
صلعم قبضة من الزبيب فيلتقط الخوصة منه وعن ابن عباس
قال كان ينبذ لرسول الله صلعم عشية فيكون ذلك ليومه وليلته
ويومه واذا امسى سقاه الخادم او قال امر فهريق وعن ابن عباس

قال كان ينقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الزبيب اول الليل
فيشربه من الغد وبعد الغد الى مسي الثالثة ثم يأمر به ان يسقى او
يهراق وعن ابن عباس قال كان ينبذ لرسول الله صلعم
النبيذ فيشربه اليوم والليلة والغد واليوم الثالث فاذا امسى عنده
شيء منه تركه او امر به فصب وروي انه كان رسول الله صلعم
يشرب الماء جالسا وربما شربه قائما وعن عائشة قالت شرب
النبي صلى الله عليه وسلم الماء قائما وقاعدا وعن انس قال دخل
النبي صلعم على ام سليم فشرب من قربة معلقة شربا قائما
فعمدت ام سليم الى فم القربة فقطعته وقالت حتى لا يعود
يشرب بعده غير من فيها وعن ابي سعيد الخدري قال نهى
رسول الله صلعم عن اختناث الاسقية وهو ان يكسر افواهها
ثم يشرب منها كذا في الوسيلة وذكر بعض من العلماء انه لا يشرب
احد من النهر والحوض كرعا اي ثنا ولا بقيه من موضعه من غير

ان يشرب بكفيه ولا باناء ولا يشرب احد من فم السقاء ولا من
ثلمة الاناء فانه مجمع الوسخ ولا من عروته فانه مقعد الشيطان
وينبغي ان يتبرك بسور اخيه المسلم لاسيما بسور الكبار وان لا يرد
وماء زمزم اذا عرض عليه كما لا يرد الطيب ويجب ان لا يشرب
الماء قائما الا ان يكون ماء زمزم وعن ابن عباس قال اتيت
النبي صلعم بدلو من ماء زمزم فشرب وهو قائم فيل فضلة الوضوء
والماء الذي يشرب بعد الدواء فانهما يشربان قائما وما في الوسيلة
روي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه صلى الظهر ثم جلس
في حوائج الناس في رحبة الكوفة حتى حضرت صلوة العصر
ثم اتي بماء فشرب ثم غسل وجهه ويديه ومسح راسه وغسل رجليه
ثم قام فشرب فضلة وضوءه وهو قائم ثم قال ان الناس
يكرهون الشرب قياما وان النبي صلى الله عليه وسلم صنع ما صنعت
وعن قتادة رضي الله عنه قال ان النبي صلعم نهى عن الشرب

وفي رواية الوسيلة فمن شرب قائما فليتقيء منه

قائما

قائما قال قتادة فقلنا فالاكل قال اشر واخبث وعن ابن
عباس قال سقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ماء زمزم
فشرب وهو قائم وفي صحيح البخاري ان عليا رضي الله عنه شرب
قائما وقال رايت رسول الله صلعم فعل كما رايتموني فعلت
وقال رسول الله صلعم لا يشربن احدكم قائما فمن نسي فليستقيء
قال في شرح صحيح المسلم ان النهي محمول على كراهة التنزيه واما شربه
صلى الله عليه وسلم قائما كما رواه علي رضي الله عنه فبيان للجواز
فلا تعارض واما قوله صلعم فمن نسي فليستقيء فمحمول على الاستحباب
والندب فيستحب لمن شرب قائما ان يتقيأ لهذا الحديث الصحيح
الصريح فان الامر اذا تعذر حمله على الوجوب حمل على الاستحباب
انتهى كلامه فيعلم في هذا الحديث اشارة الى اباحة التقيء فلا باس
بالمؤمن ان يتقيأ وقت الحاجة اليه كما اذا علم ضرر ما شربه
او اكله كما قال في البزازية اذا اكل فوق حاجته ليتقيأ لا باس

وكان انس ابن مالك ياكل الوان الطعام ويتقيئ
فينفعه ذلك وروى عن الشافعي انه قال ان رسول الله صلعم
قاء ولم يتوضا انتهى كلامه ما قيل وقد قال ارباب التجربة
من احس بثقل معدته واحشائه وعلم كثرة الفضول او فساد
الطعام في معدته فليبادر الى القي وقال الاطباء القي نصف الطب
بل كله وقد يوجه قولهم هذا بان من اظهر منافع القي تنقية
المعدة واصلاحها وصحتها وصلاحها يصح البدن
كله كما روى عن ابي هريره رضي الله عنه انه قال قال النبي صلعم
المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة فاذا صحت المعدة صدرت
العروق بالصحة واذا سقمت صدرت العروق بالسقم الحديث
ومن اهم شرائط نفع القي ان يكون على الامتلاء وان لا يتخلص
المستقي منه في المرة الواحدة فيمسك نفسه بشرط حتى يمضي
ساعة او اكثر ثم يتقيا مرة اخرى فيتخلص وان يحترز بعد

عن الاكل والشرب حتى يمضي سبع ساعات او اكثر وليطلب
تفاصيل شرائطه ومنافعه في الكتب الطبية ومن جملة منافعه انه
يعين على تولد المني الذي روي فيه عن علي رضي الله عنه انه
قال منيك عقلك ونورك عقلك ونورك عينك ومخ ساقيك ان
شئت فقلل وان شئت كثر **فصل** الخبز قيل من
اكل الخبز بحثا بادب لم يقتل الا علة الموت وادبه ان ياكل
بعد الجوع ويرفع قبل الشبع وذكر الامام الغزالي قدس سره
في الاحياء انه قال ابن سالم من اكل خبز الحنطة بحتا بادب
لم يعتل الا علة الموت قيل وما الادب قال ان ياكل بعد
الجوع وترفع قبل الشبع انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
انه عن عائشة رضه قالت قال رسول الله صلعم اللهم متعنا
بالخبز فبالخبز صلينا وبالخبز جاهدنا ولولا الخبز ما عبد الله
تعالى وقال رسول الله صلعم من اصاب كسرة من الخبز فاماطها

عن الاذى كتب له خمس الف حسنة فان رفعها الى فمه فاكلها
بنى الله تعالى له بيتا فى الجنة وعن على رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلعم من وجد كسرة من الخبز ملقاة فغسلها او مسحها ثم اكلها
لم تستقر فى بطنه حتى يعتق من النار وعن عمر رضى الله عنه عن النبى
صلعم لا تشاوروا احدا البتة فى بيته دقيق انتهى ذكره وروى
انه كان صلى الله عليه وسلم ياكل خبز البر وخبز الشعير وكان
اكثر خبزه الشعير وعن ابن عباس رض قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يبيت الليالى المتتابعة هو واهله لا يجدون
عشاء وكان اكثر خبزهم الشعير وعن ابى امامة قال ما كان يفضل
من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خبز الشعير وعن
عايشة رض قالت ما شبع رسول الله صلعم من خبز الشعير
يومين متتابعين حتى قبض وعن سهل ابن سعد انه قيل له
هل اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم النقى يعنى الحوارى

الحوارى فقال سهل ما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
النقى حتى لقى الله تعالى فقيل له هل كان لكم مناخل على عهد
رسول الله صلعم فقال ما كانت لنا مناخل فقيل له كيف
كنتم تصنعون بالشعير قال كنا ننفخه فيطير منه ما يطير ثم نعجنه
وروى عن النبى صلعم شرار امتى الذين ياكلون لب الحنطة
وهذا ليس بتحريم بل هو مباح على معنى ان من اكله مرة لم يعص
ومن داوم عليه ايضا فلا يعصى بتناوله ولكن يتربى نفسه بالنعيم
وتأنس بالدنيا وتألف اللذائذ وتسعى فى طلبها فيجر ذلك
الى المعاصى فهم شرار الامة لان مخ الحنطة يقودهم الى اقتحام
امور تلك الامور معاصى كذا ذكره الامام الغزالى قدس سره فى الاحياء
وروى انه كان صلعم ياكل خبز الشعير غير منخول وربما نخل له
بالغربال وياكل خبز الحنطة وعن انس قال ما راى رسول الله
صلعم شاة مسموطة ولا اكل خبزا مرققا حتى لقى الله تعالى وعن عايشة
بعينه قط

سميطة المسموطة من الشاة
ازيل شعرها ثم شويت شرح البخارى

رضي الله عنها قالت ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خبز البر ثلثة ايام متوالية حتى لحق بربه جل وعلى وعن
عبد الرحمن بن عوف رضه خرج رسول الله صلعم واهله من الدنيا
ولم يشبع هو واهله من خبز الشعير وعن عايشة رضه قالت
خرج رسول الله صلعم من الدنيا ولم يشبع من خبز البر وعن الاسود
قال قلت لعايشة رضه يا ام المومنين اخبريني عن عيشكم
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت تسألوننا عن
عيشنا على عهد رسول الله صلعم ما شبع رسول الله صلعم من
من الحنطة السمراء ثلثة ايام ليس بينهن جوع وما شبع رسول
الله صلعم من هذا التمر حتى فتح الله تعالى علينا قريظة والنضير
وعن عايشة رضه قالت لقد مات رسول الله صلعم وما شبع
من خبز وزيت في يوم مرتين وذكر بعض من العلماء
ان خبز الشعير من اكلة الانبياء وهو مبارك **فصل**

قريظة والنضير قبيلتان من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب على نسبهم الى هارون اخي موسى عليهما السلام منهم محمد ابن كعب القرظي صحاح

٨١

الادام روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتدم
بالخل وعن ابن عباس رضه قال كان احب الصباغ الى رسول
الله صلعم الخل وعن ام هاني قالت دخل علي النبي صلعم فقال اعندك
ادم قلت لا الا الخبز اليابس وخل فقال هاتي ما اقفر بيت
من ادم فيه خل ثم اكل الخبز بالخل وكان يقول نعم الادام الخل
وروي انه كان صلعم يأتدم بالزيت ويقول عليكم بالزيت
فانه يكشف المرة ويذهب بالبلغم ويشد العصب ويذهب
بالعياء ويحسن الخلق ويطيب النفس ويذهب الهم وروي انه
كان صلعم يأتدم بالتمر وعن يوسف ابن عبد الله بن سلام
رضه قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ كسرة من
خبز الشعير فوضع عليها تمرة وقال هذه ادام هذه وفي رواية
ثم اكلها وروي انه كان صلى الله عليه وسلم قل ما يأكل الخبز بغير
ادم وروي انه كان صلعم يأكل البطيخ بالخبز وروي انه كان صلعم

الصبغ والصباغ ما يصطبغ به من الادام ومنه قوله تعالى وصبغ للآكلين والجمع اصباغ صحاح

اقفرت الدار اذا خلت واقفر فلان اذا لم يبق عنده ادام وفي الحديث ما اقفر بيت فيه خل صحاح

يأكل الخبز والسمن ويأكل العسل والزبيب والتمر والخل والملح يأتدم
بأيتهما كان وعن عبد الله علي عن جدته سلمى قالت اتاني الحسن
ابن علي رض وعبد الله ابن عباس وابن جعفر رض فقالوا اصنعي لنا
طعاماً مما كان يعجب رسول الله صلعم ويحسن اكله قالت فقلت
يا بني انكم لا تشتهونه اليوم قالوا بلى اصنعيه لنا فقامت فقمت
واخذت شيئاً من شعير وطحنته ثم جعلته في قدر وصببت عليه
شيئاً من زيت ودققت الفلفل والتوابل وقربته اليهم وقالت
هذا مما كان يعجب النبي صلى الله عليه وسلم ويحسن اكله وعن ابن عمر
الخطاب رض قال رسول الله صلعم كلوا الزيت وادهنوا بالزيت
فانه من شجرة مباركة وروى انه كان يأتدم بالجبن والجوز وعن
ابن عمر رض قال أتي رسول الله صلعم بجبنة بتبوك فدعا بالسكين
فسمى فقطع واكل وعن المهدي قال دخلت على ابي جعفر المنصور
بالله فرأيته يأكل الجبن والجوز فقلت يا امير المؤمنين جبن وجوز

والصواب التوابل والتوابل ابزار الطعام

جمع التابل ومعناه بالتركية ...

قال

قال حدثني ابي عن ابيه عن جده العباس قال دخلت على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأيته يأكل الجبن والجوز
فقلت يا رسول الله الجبن والجوز قال نعم الجبن داء والجوز داء
فاذا اجتمعا صارا دواء وذكر الاطباء ان الجوز حار في الثانية
يابس في الاولى يبثر الفم ويثقل اللسان ويصدع وهو عسر الهضم
رديء للمعدة وبالعسل ينفع المعدة الباردة والطري خير من اليابس
والمدقوق بالعسل ينفع اوجاع الحلق وقال بعضهم اكل التين والجوز و
السذاب دواء لجميع السموم انتهى ذكره وعن ام سلمة قالت دخل
علي رسول الله صلعم ليلا فالتمس العشاء فقربت اليه جبنا
مشويا فاكله وقام الى الصلوة ولم يتوضأ وذكر بعض العلماء
الرطب من الجبن بارد رطب والعتيق حار يابس وافضله المتوسط
والطري جيد الغذاء مسمن والمالح مهزل ويزيد الشهوة والمشوي
نافع لقروح الامعاء مانع من الاسهال انتهى ذكره وروي انه كان صلعم

مطلب الجبن والجوز

باكل اللبن والطين وعن جابر رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلعم
يتحدث عندنا اذ جاء غلبة ابن زيد الطارني بثلث بيضات فقال
يا رسول الله وجدت من البيضات في مفحص نعام فقال رسول الله
صلعم دونك يا جابر فاعمل من البيضات قال فوثبت فعملتهن ثم
جئته بالبيض في قصعة وجعلت اطلب الخبز فلم اجده وجعل رسول الله
صلعم ومن معه ياكلون البيض بغير خبز وذكر العلماء انه يروي عن
النبي صلعم ان نبيا عليه السلام اشتكى الى الله ضعفا فامره باكل
البيض رواه البيهقي في شعب الايمان وقال علي رضه رجل شكى الى
النبي صلعم قلة الولد فامره باكل البيض انتهى ذكره وروي انه
كان يقول ائتدموا ولو بالماء وفي رواية اخرى ولو بالملح وعن
ام سلمة قالت دخل علي رسول الله صلعم فقال اعندك ادم فقلت
لا الا الخل فقال ما اقفر بيت من ادم فيه خل ثم ائتدم به

مطلب البيض

فصل اللحم

روي انه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه اللحم والثريد وقال

صلى الله عليه وسلم ان اللحم يعجبني وانا اكله حيث وجدته ولو
سألت الله تعالى ان يطعمنيه في كل يوم لفعل وروي انه كان رسول
الله صلعم ياكل اللحم مشويا ومطبوخا وعن عبد الله بن الحرث
قال اكلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شواء في المسجد وروي
انه كان احب الطعام اليه اللحم ويقول هو يزيد في السمع وهو
سيد الطعام والآخرة وكان صلعم اذا اكل اللحم لم يطاطئ
اليه رأسه لكن يرفعه الى فيه رفعا وينتهسه نهسا وروي انه كان
صلعم لا ياكل من سبعا الذكر والانثيين والمثانة والغدد والحيا
والدم والكليتين وفي رواية انه كان صلعم لا ياكل المثانة ولا الحياء
ولا ما قرب من الثدي وكان لا ياكل من الالية وعن ابن سمعان
قال حدثني بعض علمائنا قال كان احب الطعام الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم اللحم واحب اللحم اليه الذراع وعن عائشة رضه قالت
كان احب اللحم الى رسول الله صلعم الذراع وفي رواية اخرى عنها قالت

ما كان لحم الذراع احب اللحم الى رسول الله صلعم ولكنه كان لا يجد
اللحم الا غبا وكان يعجل اليها لانها اعجل نضجا وعن ابن مسعود رضه
قال كان احب العراق الى رسول الله صلعم ذراع الشاة وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اتي رسول الله صلعم بلحم فرفعت اليه الذراع و
كانت تعجبه فنهس منها وفي رواية اخرى عنه ايضا رضه قال اتي
رسول الله صلعم بمائدة فرفع اليه الذراع وانتهس منه نهسة او نهستين
وكان صلعم احيانا يقطع اللحم بالسكين ويأكله وعن ابي عبيدة قال
طبخت لرسول الله صلعم قدرا فقال ناولني الذراع فناولته ثم قال
ناولني الذراع فناولته ثم قال ناولني الذراع فقلت يا رسول الله وكم
للشاة من ذراع فقال والذي نفسي بيده لو سكتّ لناولتني ذراعا ما
دعوت وعن عبد الله بن جعفر قال اتي النبي صلعم بلحم فجعل القوم يلقمونه
اللحم فقال النبي صلعم اطيب اللحم لحم الظهر وعن عائشة رضه قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى برمة تفور فطلب الغداء

فقربنا اليه من ادم البيت فقال الم ار برمة تفور فقالت
فقلنا انه لحم تصدق به على فلانة فقال هو لها صدقة ولنا
هدية ثم اكل وروي ان النبي صلعم كان بيده السكين يحتز
من كتف الشاة ويأكل فدعي الى الصلوة فالقى السكين وقام
الى الصلوة ولم يتوضأ وعن جويرية زوج النبي صلعم قالت
دخل علي رسول الله صلعم فسال الطعام فقلت ما عندنا الا عظم
شاة اعطيت مولاتي من الصدقة قال قربيه فقد بلغت
محلها وعن عبد الرحمن الاعرج ان ضباعة بنت الزبير ابن
عبد المطلب ذبحت في بيتها شاة فارسل اليها رسول الله
صلعم ان اطعمينا من شاتكم فقالت للرسول صلعم والله ما بقي
عندنا الا الرقبة واني استحيي ان ارسل بها الى رسول الله
صلعم فقال ارجع اليها فقل ارسلي بها فانها هادية الشاة واقرب
الشاة الى الخير وابعدها من الاذى وعن المغيرة بن شعبة

قال نَحَرتُ مع رسول الله صلعم فكان يقطع اللحم ويأكله وامرنا

بعض شارٍ وعن ابي رافع قال ذبحنا لرسول الله صلعم

شاةً فامرنا نعالج له شيأً من بطنها فاكل وقام الى الصلوة

وعن عبد الله ابن السايب عن ابيه عن جدّه قال رايت رسول الله

صلعم ياكل من قديد في طبق وقام الى فخارة فيها ماءٌ فشرب

وعن جابر ابن عبد الله قال اكلنا القديد مع رسول الله صلعم

وعن ثوبان قال ضحّى رسول الله صلعم اضحيةً ونحن في سفر

ثم قال له يا ثوبان اصلح لنا لحم منه قال فما زلت اطعمه من لحمها

حتى اتينا المدينة وعن انس ابن مالك ان خياطاً دعى النبي

صلعم قال فذهبت مع رسول الله صلعم فقرّب خبز شعيرٍ ومرقاً

فيه قديدٌ ودباءٌ فرايت النبي صلعم يتتبع الدباء من حول

القصعة وروي عن النبي صلعم انه نحر في عام الحديبية سبعين

بدنةً وامران يطبخ من لحمها فطبخ فاكل وشرب من مرقها

الدباء بضم الدال وتشديد [illegible]
اسم [illegible] من القرع [illegible]

وعن ابراهيم

وعن ابراهيم ابن عمر ابن سفينة عن ابيه عن جدّه قال اكلت

مع رسول الله صلعم من لحم حبارى وكان يعجبه اكل لحم الصيد

معناه بالفارسية جرز و بالتركية طوى

ويحب ان يصاد له ومن غير ان يصيده وعن انس رضه قال

اهدى الى رسول الله صلعم طاير فقال اللهم ابعث الي احب

خلقك اليك ياكل معي من هذا الطاير فجاء علي ابن ابي طالب

كرم الله وجهه فاكل معه وعن زهدم الجرمي قال كنا عند ابي موسى

الاشعري فقدم طعامه وقدم فيه لحم دجاج فتنحى رجل من القوم

احمر كانه مولى وكان من بني تيم فقال له ابو موسى ادن فكل

فاني رايت رسول الله صلعم ياكل لحم الدجاج وفي رواية عن ابي

موسى قال رايت رسول الله صلعم ياكل دجاجة وذكر بعض

العلماء ان الدجاج افضل لحم الطير حار رطب في الاولى خفيف

في المعدة سريع الهضم جيد الخلط يزيد في الدماغ والمني ويحسن اللون

ويقوي العقل لكن مداومة اكله يورث النقرس وافضله ما لم يبيض

والديك سخن واقل رطوبة والعتيق دواء للقولنج ولطفى سريع
الهضم محمود الغذاء وقال النبي صلعم اذا سمعتم صوت الديك
فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكين وفي الصحيح ان النبي
صلعم اكل لحم الدجاج ومرق الفراريج يسكن لهيب المعدة ولحمها
سريع الهضم ملين للطبع يولد دما جيدا انتهى ذكره وروى
ان ابا قتادة راى حمارا وحشيا فعقره واخبر النبي صلعم بذلك
فقال له النبي صلعم هل بقي معكم من لحمه شيء فقال نعم معنا رجله فقال
صلى الله عليه وسلم اطعمونا منه قال ابو قتادة فجئنا برجل
لحمار فاكلها وعن انس رضه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران
فاخذتها واتيت بها الى ابي طلحة فذبحها وبعث بوركيها
الى رسول الله صلعم فقبله وفي رواية اخرى اهدى اليه
ارنب فلم ياكلها وقال بلغني انها تحيض الدم وعن جابر رضه
قال غزونا جيش الخبط وامر ابو عبيدة فجعنا جوعا شديدا

فالقى البحر حوتا ميتا لم نر مثله يقال له العنبر فاكلنا منه نصف
شهر واخذ ابو عبيدة عظما من عظامه كان يمر الراكب تحته
فلما قدمنا المدينة ذكرنا للنبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال
صلعم كلوا رزقا اخرجه الله لكم واطعمونا ان كان معكم قال
فارسلنا الى رسول الله صلعم شيئا منه فاكله وذكر بعض العلماء
انه قال ابن ابي اوفى رضه غزونا مع رسول الله صلعم سبع
غزوات ناكل الجراد امغلوا وقال انس رضه كان ازواج
النبي صلعم يتهادين الجراد وقال عليه الصلوة والسلام احل لنا
دمان الطحال والكبد واحل لنا ميتان السمك والجراد للحديث
والجراد حار يابس قليل الغذاء والاكثار منه يورث الهزال
انتهى ذكره وعن رافع ابن خديج قال جئت الى رسول الله صلعم
ونحن على تبوك صيدا فاخذ منه رسول الله صلعم طيبا فامر به
فطبخ فلما نضج دعا به وعنده اضيافه فاكلوه وذكر بعض العلماء

انه قال الله عز وجل وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون وعن بريدة
مرفوعا خير ادم الدنيا والآخرة اللحم وعن ابي الدرداء مرفوعا
سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وقد روى ابو هريرة
رضه قال قال رسول الله صلعم ان للقلب فرحة عند اكل اللحم و
مضت السنة باكله يوما وتركه يوما ومقدم اللحم افضل من المؤخر
وفي الصحيحين رفعت الذراع الى رسول الله صلعم وكانت تعجبه
وقال ابن عباس احب اللحم الى رسول الله صلعم الكتف ونحوه
وعن ابي هريرة رضه ويروى عن مجاهد انه كان احب الشاة
الى رسول الله صلعم مقدمها وصح عن النبي صلعم انه نهى يوم خيبر
عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل ونهى صلى الله عليه وسلم
عن اكل كل ذي ناب من السباع وكل ذي مخلب من الطير
وقال نافع كان عبد الله يأتي عليه الشهر لا ياكل اللحم واذا كان
رمضان لم يفته ويروى عن النبي صلعم اياكم واللحم فان

له

له ضراوة كضراوة الخمر رواه مالك في الموطا انتهى ذكره فقيل ان صح
رواية المالك فمحمول على النهي عن المداومة كما ذكره حجة الاسلام
قدس سره في الاحياء ان المداومة على اللحم لها ضراوة كضراوة الخمر
وذكر بعضهم انه عن ربيعة رضه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال افضل
طعام الدنيا والآخرة اللحم وقال لا تقطعوا اللحم على الخوان فانه من
فعل الاعاجم ولكن انهسوه نهسا وعن علي رضه انه قال عليكم بهذا
النهبئ اللحم فانه يحسن الخلق ويصفي اللون وقال من لم ياكل
اللحم اربعين يوما اظلمت عيناه واشتد حزنه وساء خلقه وعن
ابي الدرداء انه قال ما دعي النبي الى اللحم الا اجابه وهذه روايات
في لحم الغنم واما لحم البقر فداء وسمنها دواء ولبنها شفاء
انتهى ذكره وذكر بعض العلماء انه قال انس رضه كان رسول الله
صلعم يصف من عرق النساء الية شاة اعرابية تذاب ثم تجزء
ثلثة اجزاء ثم يشرب على الريق كل يوم جزء اخرجه ابن ماجه

وقال انس رضه لقد نعتها رسول الله صلعم لاكثر من ثلثمائة كلهم
يعرفون قلت هذا اذا كان الوجع من يبس فالالية تلينه و
تنضجه والاعرابية انفع لرجيعها الشيح والقيصوم ينفعان من
من عرق النساء والالية حارة رطبة تفتر المعدة وتلين العصب
انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء انه روى انه كان احب اللحم الى
نبينا صلعم الكتف والذراع واللحم يزيد في قوة السمع والبصر والدماغ
ويزيد سبعين قوة لا يزيدها غيره انتهى ذكره فقال بعض اهل التجربة
وذلك فيمن لا يكون مزاجه دمويا كثير الدم ويكون النضج في الغذاء بنية
في قواه على ما ينبغي من الطبوخة والا فاللحم عسير الهضم ومكثر للفضول
اللزجة والبخار الدخاني ومؤد الى كثرة شرب الماء ومثقل للاعضاء
ومغشي للقلب قال علي رضه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه
ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ومما يدفع ضرر اللحم الخل
فنعم الادام الخل روى انه كان النبي صلعم ياكل اللحم المطبوخ بالخل

وربما اكل منه في السفر روي انه طلب يوما في السفر فجيء به فاكل منه
واذا اراد المؤمن الانتفاع باكل اللحم فليبالغ في طبخه ونضجه
وليأكل منه قليلا عند شدة الحاجة اليه ولا ينبغي اكله ومرقه
جيد كثير الغذاء مكثر للدم الوريدي والشرياني والروح الحيواني
تكثيرا لا يماثله فيه غيره كما روي عن الشافعي رحه انه قال اربعة
تقوي البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع و
لبس الكتان وروي عن مالك ابن دينار انه قال ان الناس يقولون
من لم ياكل اللحم اربعين يوما نقص عقله وانا ما اكلت اللحم منذ عشرين
سنة وعقلي كل يوم يزداد ويمكن دفع المنافاة بين قول الناس
وقول مالك ابن دينار بان مثل قول الناس فيمن اعتاد اكل
اللحم وتركه اربعين يوما من غير تدريج وقول مالك ابن دينار فيمن لم يعتد
او اعتاده وتركه بتدريج **فصل الثريد** عن ابن عباس
رضه قال كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الثريد من الخبز و

ثرد الخبز ثردا كسره فهو ثريد ومثرود والاسم الثردة بالضم منه صحاح

وفي رواية اخرى عنه قال كان احب الطعام الى رسول الله صلعم
الثريد من الخبز والثريد من الحيس وروى انه قال صلعم فضل
عايشة على ساير النساء كفضل الثريد على ساير الطعام وكان
يحب الثريد ويمدحه وروى انه كان صلعم ياكل الثريد
باللحم والقرع يخلط بعضه ببعض وروى عن النبي صلعم انه
قال البركة في الثريد

فصل البيض

روى عن النبي صلعم انه اكل البيض وقد مر انه يروى عن النبي
صلعم انه قال ان نبينا عليه السلام اشتكى الى الله ضعفاً فامره
باكل البيض وروى عن علي رضه انه اشتكى رجل الى النبي صلعم
قلة الولد فامره باكل البيض وذكر الاطباء ان افضل البيض
النيمبرشت من مح بيض الدجاج والصلب من مشويه يستحيل
الى الدخانية والبيض فيه اعتدال لكن محه اميل الى الحرارة و
بياضه الى البرودة ومعا رطبان ومشوي المح بالعسل طلاء

للكلف واذا طلي الوجه ببياضه منع تاثير الشمس فيه وينفع من
حرق النار ضماداً او يسكن اوجاع العين والبيض النيمبرشت
ينفع السعال وخشونة الصدر وبحة الصوت وخشونة الحلق
وينفع من السل والشوصة وضيق النفس ونفث الدم لا سيما
اذا تحسيت صفرته مفترة وهو سريع النفوذ جيد الكيموس
كثير الغذاء لطيفه وفيه قبض ويدخل في حشو فروج الامعاء
وفي ادوية الزحير ويزيد في قوة الباه والمشوي الصلب منه
غليظ بطي الهضم عسر وقد مر انه روى عن جابر رضه قال
بينا رسول الله صلعم يتحدث اذ جاء غلمة ابن زيد الحارثي
بثلث بيضات فقال يا رسول الله وجدت هذه البيضات
في مفحص نعام فقال رسول الله صلعم دونك يا جابر فاعمل
هذه البيضات قال فوثبت فعملتهن ثم جئته بالبيض في قصعة
وجعلت اطلب الخبز فلم اجد وجعل رسول الله صلعم ومن

اذ بينا مفاجاة وعاملة جاء كما في قوله فبينما العسر اذ دارت مياسير

اي بين زمان تحدث رسول الله صلعم في

معه باكلون البيض بخبز خبز

فصل الحيس

روى ان النبي صلعم كان يحب الحيس و ياكله وعن عايشة رضه
كان رسول الله صلعم يدخل علي فيقول اعندكم شي فاقول لا فيقول
فاني صايم فدخل يوما فقال عندكم شئ فقلت بابي وامي انت
يا رسول الله قد اهدي الينا هدية فقال ما هي فقلت حيس
فقال اني اصبحت اليوم صايما ثم تقدم واكل منه وعن رجل من
بني سعد هذيم قال اتيت النبي صلعم وهو على تبوك وهو سابع
سبعة فاسلمت فقال افلح وجهك اجلس ثم قال يا بلال (اسم غزوه)
اطعمنا فبسط بلال نطعا واخرج عليه خرجة من تمر معجون بسمن
واقط فقال كلوا فاكلنا وذكر الحديث وعن انس رضه قال بعثت
ام سليم الى رسول الله صلعم قدرا فيها حيسة فاكل منها و
كان صلعم يحب الحيس من الثريد والحيس من التمر والحيس
سوا انه يجمع التمر واللبن والسمن ويخاس كذا في الوسيلة

فصل

السويق روي انه كان النبي صلعم ياكل السويق والتمر وعن انس رضه
قال اولم رسول الله صلى الله عليه وسلم على صفية بالسويق والتمر
وعن سويد ابن النعمان قال انه كنا مع رسول الله صلعم في طريق
خيبر حين كنا بالصهباء فدعا بالطعام فما اتي الا بالسويق
فاكل واكلنا ثم قام الى الصلوة فتمضمض وتمضمضنا وعن
ام نجيد قالت كان رسول الله صلعم ياتينا فاتخذ له سويقا في
قعبة لي فاذا جاء سقيته اياه وعن انس رضه قال كنت اسقي رسول
الله صلعم في هذا القدح السويق وذكر بعض العلماء ان المستعمل
من السويق هو سويق الشعير فانه ابرد من سويق الحنطة

فصل

السمن وعن
ابن عباس رضه قال اهدي (الى رسول الله) صلعم سمن واقط وضب فاكل من
السمن والاقط وترك الضب ثم قال ان هذا الشي ما اكلته قط فمن
شاء ان ياكله فلياكله ومن شاء فليتركه قال فاكل الضب

على خوانه صلعم وعن انس رضه ان امه ام سليم كانت لها شاة فجمعت
من سمنها في عكة فملأتها ثم بعثت بها مع ربيبة لها فقالت
يا ربيبة ابلغي هذه العكة الى رسول الله صلعم يأتدم بها فانطلقت
الربيبة حتى اتت رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله هذا
سمن بعثت به اليك ام سليم فقال صلعم فرغوا لها عكتها
ففرغت العكة ثم دفعت الى الربيبة فجاءت بها وام سليم
ليست في البيت فعلقت العكة على وتد فجاءت ام سليم فرأت
العكة على وتد مملوء سمنا فقالت ام سليم يا ربيبة اليس
قد امرتك ان تنطلقي بها الى رسول الله صلعم فاخبرتها الخبر
وذكرت الحديث وعن حفصة بنت عمر رضه قالت دخل على رسول
الله صلعم يوما فقال عندكم شي قالت فقربت اليه قرصا من شعير
وعصرت عكة عكة فيها بقية سمن زنخ وبسستها فاكل وقال
الحمد لله ان هذا الطعام طيب وروى ان النبي صلعم استضاف

بامرأة

بامرأة من العرب يقال لها ام شريك فقربته وقامت الى
عكة لها فيها اوضار السمن فالتمست فيها فلم تجد شيئا فاخذها
النبي صلعم وحركها بيده فامتلأت سمنا سيلا عذبا فاكل
رسول الله صلعم واكل الناس معه وابقى لها فيها وروى انه
كان صلعم كثيرا ما يأتدم بالسمن اذا وجد ويقبله اذا اهدي له

فصل الزبد عن ابني بشر قالا
دخل علينا رسول الله صلعم فقدمنا اليه زبدا وتمرا وكان يحبه
واصاب منه وروى ان النبي صلعم تزوج امرأة وكانت تطعمه
اذا كان عندها الزبد والعسل وذكر بعض العلماء انه روى ابو
داود انه كان صلعم يحب الزبد والتمر وروى ابو نعيم ان رسول
الله صلعم قال لعائشة رضه انك احب الي من الزبد بالعسل
الحديث وهو حار رطب في الاولى منضج محلل اجود ما الطري
لينفع من اليبس والسعال اليابس ويضعف شهوة الطعام و

زبدت المراة سقاءها اى مخضته حتى تخرج زبده صحاح

ومعنى المخضه بالتركية يايق

ويذهب بوخامة العسل او التمر فصل
الهريسة روي ان رسول الله صلعم لما توجه الى تبوك اهدى له بنو عريض
اليهودي هريسة فاكلها وذكر بعضهم انه عن عايشة رض قالت
ماكان رسول الله صلعم يفرح بشي من الطعام الا بقدر الهريسة فانه
يعجبه ويرى اثر الفرح في وجهه اذا قدمت اليه وعن معاذ رض
قال قلت يا رسول الله هل اتيت بطعام من الجنة قال نعم الهريسة
فاكلتها فزادني قوة اربعين رجلا وكان معاذ رض اذا
وضع له غداء بالهريسة وعن حذيفة اليماني رض قال قال رسول الله
صلعم الهريسة اطعمنيها جبريل عليه السلام فاشتد بها ظهري
على قيام الليل روي عن ابي هريرة رض انه قال شكى رسول الله
صلعم الى جبريل قلة الجماع فقال اين انت من اكل الهريسة
فان فيها قوة اربعين رجلا انتهى ذكره فصل
التلبينة روي ان النبي صلعم كان ياكل التلبينة والخزيرة

الخزيرة والخزير ان تقطع اللحم صغارا ثم يصب عليه ماء كثير فاذا نضج ذر عليه الدقيق وان لم يكن فيها لحم فهي عصيدة صحاح

والطعفة

٩٢

والطعفة وروي انه قال صلعم التلبينة مجمة لفؤاد المريض تذهب
ببعض الحزن قال في شرح صحيح مسلم اما مجمة فبفتح الميم والجيم ويقال
بضم الميم وكسر الجيم اي تريح فؤاده وتزيل عنه الهم وتنشطه
والجام المستريح كامل النشاط اما التلبينة فبفتح التاء وهي حساء
من دقيق او نخالة قالوا وربما جعل فيها عسل قال الهروي
وغيره سميت تلبينة تشبيها لها باللبن لبياضها ورقتها وفي هذا
الحديث استحباب التلبينة للمحزون انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وذكر بعض العلماء ان الغم والحزن يبردان المزاج ويضعفان
الحرارة والحساء يقوي الحرارة وينميها وعن عايشة رض كان رسول
الله صلعم اذا اخذ اهله الوعك امر لهم بالحساء فصنع لهم ثم
امرهم فحسوا منه وكان صلعم يقول انه ليرتو فؤاد الحزين
ويسرو عن فؤاد السقيم كما يسرو احداكن الوسخ عن وجهها بالماء
لغة في يسرو صح
الوعك الحمى والحساء طبيخ يتخذ من دقيق وماء ودهن وقد

وفي صحاح الجوهري الحساء بالفتح والمد طعام معروف تقول شربت حساء منه

وتبرئه اي تقوله للحزين اي تشدّ وتقوّيه وتسرّو اي تكشف
عن فؤاده الالم وعن عائشة رضه وكان رسول الله صلعم اذا
قيل له ان فلانا لا يطعم الطعام قال عليكم بالتلبينة فحسّوه
اياها وعن عائشة مرفوعاً عليكم بالبغيض النافع التلبين قوله
البغيض لان المريض يبغضه ويعافه اذا شئت ان تعرف منافع
التلبينة فاعرف منافع ماء الشعير لاسيما اذا كان بنخالته فانه
يجلو وينفذ سريعاً ويغذي غذاءً لطيفاً واذا شرب حاراً فنفعه
ابلغ ونفوذه اسرع وجلاؤه اكثر وروت عائشة رضه انه كان
صلعم اذا اخذ اهله الوعك امر بالحساء من الشعير فيعمل لهم وقال
البقراط في ماء الشعير عشر خصال انتهى ذكره **فصل**
الهندباء روي ان النبي صلعم كان يحب الهندباء ويكثر من اكلها
وكان صلعم يذكر الهندباء ويأمر باكلها وكان صلعم يقول من
اكل الهندباء ثم نام لم يحك فيه سحر ولا سمّ ولا يقربه شيء من الدواب

لاجنة ولا عقرب حتى يصبح وروي انه قال صلعم كلوا الهندباء
ولا تنفضوه فانه ليس يوم من الايام الا وقطرات من الجنة
يقطر عليه وذكر بعض العلماء انه روي ان الهندباء من شجر
الجنة وفيه شفاء من سبعين داء ويستحيل مزاجه بحسب الفصول
ففي الصيف فيه حرارة وفي الشتاء برودة وقوته تزول بالغسل
للطافته وينفع امراض الكبد الحارة والباردة ويذهب نفخة الطحال
والسكر وروي مرفوعاً كلوا الهندباء ولا تنفضوه فانه ليس
يوم من الايام الا وقطرات من الجنة يقطران عليه الحديث
انتهى ذكره وذكر الاطباء ان الهندباء بارد في الاولى ويابسه يابس
في الاولى ورطبه رطب في الاولى والبستاني ارطب ويميل في
الصيف الى الحرارة ويفتح سدد الاحشاء والعروق وفيه قبض
صالح يقوي المعدة والكبد اما الحارة فشديد الموافقة لهما واما
الباردة فللخاصية ويصعد بمائه مع السوبق للخفقان ويقوي القلب

وينفع من الغبار ويسكن الاورام الحلق وينفع الرمد ويجلو لبنه بياض

العين انتهى ذكره مهم **فصل**

الكرفس عن انس رض قال رسول الله صلعم لو ان اخي موسى عليه السلام

صبر مع الخضر عليه السلام لاصاب منه الف باب من العلم سوى

خرقة السفينة وقتله الغلام واقامته الجدار فقال عبد الله

ابن سلام يا رسول الله ما كان ذلك العلم الذي علمه الخضر عليه السلام

قال علم السماء السابعة وما تحت العرش من البيت المعمور وما

وراء سدرة المنتهى وما في الهواء وان الخضر عليه السلام في البحر

واليسع عليه السلام في البر يجتمعان كل ليلة عند الردم الذي انشأه

ذو القرنين بين الناس وبين ياجوج وماجوج ويحجان في كل عام

ويشربان من ماء زمزم شربة تكفيهما الى قابل وطعامهما الكرفس

وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الكرفس ونام نام ونكهته طيبة

وبات آمنا من وجع الاضراس والاسنان وذكر بعض العلماء

حار يابس يهيج الباه للرجال والنساء ويفتح السدد ويروى

مرفوعا من اكل الكرفس ونام طابت نكهته وامن من وجع الفرس

انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء ان الكرفس طعام الخضر والالياس

صلوات الله عليهما وانه يورث الحفظ ويذكى القلب وينفي الجنون

انتهى ذكره وذكر الاطباء ان الكرفس حار في الاولى يابس في الثانية

تحلل النفخ ويبوق وينفع السعال والكبد والكلى والطحال والمثانة و

ينفع الاستسقاء ويدر البول ويفتت الحصاة ويضر الحبالى لادراره

انتهى ذكره مهم **فصل** الرجلة

وهي البقلة الحمقاء روى ان النبي صلعم مر ببقلة الرجلة فقال بقلة

مباركة وكان صلعم يجد في رجله حرارة فاخذ من الرجلة وعصر على

رجله فوجد لذلك راحة فقال اللهم بارك فيها ان فيها شفاء من

تسعة وتسعين من داء وروى انه صلعم ربما اكل الرجلة وذكر بعض

العلماء ان بقلة الحمقاء هي الرجلة والفرفخ وهي باردة رطبة تنفع

العمادة والغاد بالكسر ...

المواد الصفراوية اكلاً وضماداً او من رمانا في فراشه لم يرمنا ما

وحلما وروى عن النبى صلعم كان فى رجله قرحة فمر بها فعصر على

رجله منها فبراء فقال بارك الله فيك انبتى حيث شئت انتهى ذكره

روى ان النبى صلعم ياكل السلق فى الطبيخ اذا طبخ به وعن ام المنذر

وذكر الاطباء ان بقلة الحمقاء باردة فى الثالثة رطبة فى الثانية

يقلع الثاليل بخاصيته ويسكن الصداع الحار ولعاب اللعوغ شديدا

وضماداً انتهى ذكره مع

فصل السلق

روى ان النبى صلعم ياكل السلق فى الطبيخ اذا طبخ به وعن ام المنذر

بنت قيس قالت دخل علينا رسول الله صلعم ومعه على ابن ابى

طالب كرم الله وجهه وكان على ناقها من مرض ولنا دوال

معلقة فقام النبى صلعم وعلى ياكلان منها فطفق رسول الله

صلعم يقول مهلاً يا على فانك ناقه حتى كف على رضه قالت

وكنت قد صنعت شعيرا وسلقا فلما جئت به قال النبى صلعم يا على

الدوالى جمع دالية وهى العذق من البسر يعلق فاذا ارطب اكل منه

كل من هذا فانه ارفق لك فاكلا ذلك وذكر الاطباء ان السلق

حار يابس فى الاولى فيه بورقية ملطفة ويفتح ويحلل وهو

ردى للمعدة قليل الغذاء معطش وعصارته تقتل القمل ويغسل

بها الراس فيذهب النخالة

فصل

فى بعض البقول ذكر بعضهم انه عن عايشة رضه عن النبى صلعم لو علمت

امتى ما لهم من البقلة لاشترتها بوزن الذهب وقال جعفر الصادق

رضه من احب ان يكثر ماله وولده فليدم على اكل البقول وقال

ابراهيم النخعى المايدة بلا بقل كشيخ بلا عقل انتهى ذكره روى

انه قال رسول الله صلعم من اكل الكراث ثم نام نام عليه نام

آمنا من ريح البواسير ونكهته منتنة واعتزل الملك عنه حتى يصبح

وكان صلعم لا ياكل الكراث ولا البقول المنتنة وذكر بعض العلماء

اذا طبخ الكراث مع اللحم اذهب زهومته واكله يورث احلاما

رديةً انتهى ذكره وعن ام ايوب رضه قال نزل بنا رسول الله صلعم
(اى لزوجته)

فقربنا اليه طعاما فيه بعض من البقول فكرهه وقال لاصحابه
كلوا فاني لست باكل اني لست كاحدكم اني اخاف ان اوذي
صاحبي وروى ان النبي صلعم اتي بقدر فيها خضروات وبقول
فذهب بها ريحا فقال قربوها الى بعض اصحابه وقال كلوا فاني
اناجي من لا تناجون وعن ابي ايوب قال كان رسول الله صلعم
اذا اتي بطعام اكل منه وبعث بفضله الي وانه بعث الي يوما
طعاما لم ياكل منه لان فيه ثوما فسألته احرام هو فقال لا ولكني اكره
ريحه قال فقلت وانا اكره ما تكره وفي رواية اخرى ان النبي
صلعم كان لا ياكل الكراث ولا الثوم ولا البصل وعن عائشة رضه
انها سئلت عن البصل فقالت آخر طعام اكله رسول الله صلعم
طعام فيه بصل وروى انه قال صلعم من اكل شيئا من هذه الشجرة [المنتنة]
فلا يقربن مسجدنا [illegible] يعني البصل والثوم وروى انه كان
صلعم يحب من البقول الباذروج والرجلة وكان صلعم لا ياكل

الطرجير

الطرجير وبقول هي بقلة رايتها في النار وذكر بعض العلماء انه يسمونه
بقلة خابثة حار رطب تحرك شهوة الجماع وروى عنه صلعم انه
قال الطرجير بقلة خبيثة كاني اراها تنبت في النار انتهى ذكره
بقل معروف
وذكر بعض من العلماء انه في الحديث من اكل فولة بقشرها
اخرج الله منه الداء مثلها انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان
صاحب الشرعة
الباقلاء فيه برد ويبس وماء مطبوخه ينفع السعال واكله يرى
احلاما مشوشة ويوسخ الفكر ويورث النسيان اصلاحه اكله
بالسعتر والزيت والملح وذكر بعض من العلماء ان الاصف
اي الكبر ينبت حين تكلمت الارض لفقد رسول الله انتهى ذكره
وذكر الاطباء ان الباقلي قريب من الاعتدال والرطب منه رطب
وفيه رطوبة فضلية وينفخ كثيرا بقل اذا طبخ او قلي ويولد لحما رخوا
وخلطا غليظا وجيد الغذاء عسر الهضم واذا اشتوي وجعل
على نزف الدم قطعه وهو جيد للصدر لكنه مصدع واذا اكله

الاوجاع قطع بيضهن انتهى ذكر منهم وذكر بعض من العلماء ان
الاصف اى الكبر نبت حين بكت الارض لفقد رسول الله
صلعم ليلة اسرى به منها الى السماء انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
ان الكبر محلل ملطف دواء قوى ينفع الطحال ويروى
عن ابن عباس رض قال خرج علينا رسول الله صلعم قال
ضحكت الجنة فاخرجت الكماءة وضحكت النار فاخرجت الكبر
انتهى ذكره وروى ان النبى صلعم قال من اكل السذاب ونام عليه
نام امنا من الداء والدمل وذات الجنب وذكر بعض العلماء
انه عن معاوية انه قرب طعاما بيصل لوفده وقال كلوا من هذا
البقلة فانه قل ما اكل قوم من نبات الارض فضرهم ماؤها واما
ضرره فانه يصدع ويظلم البصر والاكثار منه يفسد العقل وينسى
قال صلعم من اكل من هذه البقلة وفى لفظ آخر من البصل والثوم
فلا يقربنا فى مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو آدم للحديث

والبصل حار وفيه رطوبة فضلية ينفع من تغيير المياه ويشهى
الطعام ويهيج الباءة ويقطع البلغم وشمه لشارب الدواء يمنع
القىء ومع اللحم يقطع رسومته وقد روى عن النبى صلعم انه قال
يا على كل الثوم فلولا الملك يأتينى لاكلته وقال على نهى
رسول الله صلعم الا مطبوخا وهو جيد للمبرودين واصحاب
البلغم والمفلوجين ويجفف المنى ويحلل الرياح ويقوم فى
الاوجاع البارده واللسع مقام الترياق واذا ضمد به لسع
الحية والعقرب نفع ويخرج العلقة من الحلق وله منافع كثيرة
وهو حار يابس فى الثالثة وضماده يقرح الجلد واكله ينفع
من تغيير المياه ويدر الطمث ويخرج المشيمة ويصدع ويضر
البصر وروى عن انس رض عن النبى صلعم انه قال من اكل من
هذه الشجرة فلا يقرب مسجدنا انتهى ذكره وذكر بعض من
العلماء انه رخص فى اكل البصل لمن دخل ارضا فانه لباكل
وهو صاحب الشرعة

من بصلها لبذهب عنه وبائها وقيل من اكل بصلا فليأكل
فوقه كرفسًا فانه يذهب بريحه ولا بأس باكل البصل والثوم
مطبوخًا وكان ابن عمر رض ينظم الثوم في خيطة ويلعقه في القدر
فاذا نضج القاه انتهى ذكره قيل يذهب رائحة مضغ السداب
وذكر بعضهم انه عن نافع عن ابن عمر رض ان رجلا اتى النبي صلعم فقال
له اذا دخلتم بلدة فخفتم وباء فعليكم ببصلها انتهى ذكره
وذكر الاطباء ان البصل حار في الثانية يابس محلل ملطف
مقطع جالٍ مفتح وبصل العنصل في ذلك اقوى والبصل
يحمر الوجه وبزره يذهب البهق وهو بالملح يقلع الثآليل
والمطبوخ منه كثير الغذاء معطش ينفع اليرقان ويفتح افواه
البواسير ويدر ويلين الطبيعة وينفع من رنح السموم
وخل العنصل ينفع الصرع والماليخوليا وذكروا ان الثوم
محلل للنفخ جدًا ينفع من وجع الاسنان والسعال المزمن ويقي

الحلق

الحلق بالعسل على الريق وينفع كهبة الدم ويقتل القمل انتهى ذكرهم

فصل الدباء

عن انس رض ان رجلا دعا رسول الله صلعم فقرب اليه خبزا من
شعير ومرقا فيه دباء وقديد قال انس رض فرأيت رسول الله صلعم
يتتبع الدباء من حوالي الصحفة فلم ازل احب الدباء من يومئذ
قال في شرح صحيح مسلم الدباء هو اليقطين وهو بالمد هو المشهور
وحكى بعض الشراح فيه القصر ايضا انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وروي ان النبي صلعم كان يعجبه الدباء ويأكله مطبوخا وعن انس رض
قال كان رسول الله صلعم يعجبه القرع وكان اذا كان عندنا آثرناه
به وعنه صلعم انه كان يقول لعائشة رض يا عائشة اذا طبختم القدر
فاكثروا فيها الدباء فانه يشد قلب الحزين وعن انس رض قال كان
رسول الله صلعم يحب القرع وكان يتتبعه القصعة قال انس رض
فانا احب القرع لحب رسول الله صلعم اياه وعن انس رض كان احب الطعام

الى رسول الله صلعم الدباء وعنه ايضا قال كان رسول الله صلعم
يكثر من اكل الدباء فقلت يا رسول الله اراك تكثر من اكل الدباء
فقال انه يكثر الدماغ ويزيد العقل وعن حكيم ابن جابر عن ابيه
قال دخلت على رسول الله صلعم فرايت عنده الدباء فقلت
يا رسول الله ما هذا فقال نكثر به طعامنا وعن انس رضه
قال اتى رسول الله صلعم منزل خياط فقرب اليه قصعة فيها
ثريد وعليه الدباء فجعل رسول الله صلعم يتتبع الدباء من على
القصعة فما زلت احبه من يومئذ وفي رواية قال اتيت النبي
صلعم وهو في بيت مولى له خياط وقد قرب اليه ثريد بلحم
وقرع فدعاني فلما رايته يعجبه القرع جعلت ادنيه منه وروى
انه صلعم كان يحب القرع ويقول انها شجرة اخي يونس عليه السلام
وذكر بعض العلماء انه ذكره الله تعالى في قصة يونس عليه السلام
فقال وانبتنا عليه شجرة من يقطين بارد رطب في الثانية يولد

خلطا

خلطا صالحا ويغذو سريعا وينفع السعال وسوء المزاج والمراد به للمحمومين
وقالت عائشة رضه من اكل القرع بالعدس رق قلبه وزيد في جماعه
وان اخذ بالرمان الحامض والسماق ينفع الصفراء انتهى ذكره
وذكر بعضهم انه عن على رضه قال كان النبي صلعم يحب القرع وقال ليلة
اسرى بي بكت الارض اسفا على فانبت الله لي من دموعها
القرع وكلوه فانه طيب شفاء من كل داء الا السام وهو الموت
انتهى ذكره

فصل القثاء

روى انه صلعم كان ياكل القثاء وربما اكله بالملح وربما اكله
بالرطب وعن جابر ابن عبد الله رضه قال كنا مع رسول الله
صلعم في غزوة بني انمار قال فبينما انا تحت شجرة اذا رسول
الله صلعم فقلت يا رسول الله صلعم الى الظل فسلم ونزل
والتمست شيئا فوجدت في غرارة خيارا وقثاء فقربته اليه فقال
معناه بالتركية جوال
من اين لكم فقلت خرجنا به من المدينة وذكر بعضهم انه قال

موليه الناصبوري

رسول الله صلعم اذا اكلتم قثاء فكلوا من اسفله انتهى ذكره
وروى انه كان صلعم ياكل القثاء بالملح احيانا ويأكله بغير الملح
وذكر بعض العلماء ان القثاء بارد رطب في الثانية افضله
النضيج يسكن الحرارة وهو اخف من الخيار ويدر البول وكان
صلعم ياكله مع الرطب وقالت عائشة رضي الله عنها لجنبي امر بكل
شي فلم اسمن فاطعمني القثاء والرطب فسمنت كاحسن السمن
وفي رواية فامر رسول الله صلعم ابوي ان يطعمني القثاء
والرطب فسمنت وذكر ايضا ان الخيار ابرد واغلظ من
القثاء وينبغي ان يوكل مع العسل وافضله لبه انتهى ذكره
واعلم ان المفهوم من صحاح الجوهري ان القثاء اسم للخيار حيث
قال القثاء الخيار وقال في موضع آخر الخيار القثاء وليس
بعربي

فصل العدس

روى انه كان النبي صلعم يقول انه يرق القلب ويغزر الدمعة

فانه

فانه مقدس مبارك بارك عليه سبعون نبيا وروى عنه صلعم
انه كان يحب الوباء بالعدس وكان يقول من اكل الوباء بالعدس
رق قلبه عند ذكر الله تع وزاد في دماغه وذكر بعض العلماء ان
اجوده اسرعه نضجا عنه بره ويبس اكله يحدث غشاوة البصر
للمعدة نفاخ وتقبعه بنفع الجدري واصلاحه ان يطبخ معه السلق
وتوابله السماق والزيت والكسفرة وقد روى انه يرقق القلب
ويدمع العين ويذهب الكبر رواه اسحاق البيهقي انتهى ذكره وذكر
بعض من العلماء انه كان احب الطعام الى رسول الله صلعم الوباء و
مرقة العدس

فصل الارز

ذكر بعض من العلماء انه ينبغي للمومن ان يكثر الصلوة على النبي صلعم
عند اكل الارز فانه جوهر اودع نور نبينا عليه الصلوة والسلام
فيه فلما فارقه النور انشق وانفتح وصار حبا انتهى ذكره وذكر
بعضهم انه قال فضل ابن عمر رضي دخلت على جعفر ابن محمد الصادق

وجدته باكل الارز فقال لي تعال فكل فانه ارز حتى احدث لك

حديثا فقال حدثنا ابي عن ابيه عن علي رضه انه قال قال رسول الله صلعم

اول حبة اقرت لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولاخي علي بالولاية

ولامتي الموحدين باطنه حبة الارز ثم قال زد في الاكل حتى

احدث لك حديثا آخر فقال ان فيه شفاء لاداء فيه ثم قال روي

ابي عن علي رضه عن النبي صلعم انه قال كل شيء خرج من الارض فيه داء

وشفاء والارز شفاء لاداء فيه ثم قال زد في الاكل حتى احدث

لك حديثا روي ابي عن آبائي عن النبي صلى الله عليه انه قال لو كان الارز

رجلا لكان حكيما وقال نعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من

كل دواء وقال رسول الله صلعم سيد طعام الدنيا اللحم والارز

انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان الارز اغذى الحبوب بعد الحنطة

واحمدها خلطا بعده قيل حار يابس وقيل بارد يابس يعقل البطن

وان طبخ باللبن فلا يعقله واذا اخذ بالسكر سهل انحداره وخصب

البدن وزاد في المني واكله يري احلاما حسنة وقد روي

ان سيد طعامكم اللحم ثم الارز وعن علي رضي الله عنه مرفوعا

الارز شفاء لاداء فيه انتهى ذكره **فصل**

اما الكماة روي عن النبي صلعم انه كان ياكل الكماة ويقول

فيها الكماة من المن وماؤها شفاء للعين وفي رواية من المن

الذي انزل الله تع على بني اسرائيل قال في شرح صحيح مسلم

اما الكماة فبفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة و

ويا الثاء المثناة الفوقانية واختلف في معنى قوله صلعم الكماة

من المن فقال ابو عبيد وكثيرون شبهها بالمن الذي كان

ينزل على بني اسرائيل لانه كان يحصل لهم بلا كلفة ولا علاج

والكماة تحصل بلا كلفة ولا زرع ولا بذر وقيل هي من

المن الذي انزل الله تع على بني اسرائيل حقيقة عملا بظاهر اللفظ

قوله صلعم وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء مجردا وقيل

الكماة جمع واحدها كمء على غير قياس وهو من النوادر
[illegible]

معناه ان تخلط ماؤها بدواء يعالج به العين والصحيح ان ماءها
مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه وقد
رأيت انا وغيري في زماننا من كان عمي وذهب بصره حقيقة فكحل
عينه بماء الكماة مجردا فشفي وعاد اليه بصره وقال ابو هريرة
رضه بعصر ماءها فيكتحل به من الرمد غيرها المكحول واطب الكماة اسودها
انتهى كلام الشارح رحه وذكر بعض العلماء ان الكماة باردة
يابسة اجمع الاطباء ان ماءها يجلو البصر قال رسول الله صلعم
الكماة من المن وماءها شفاء للعين ويروى مرفوعا الكماة
جدري الارض وتسمى نبات الرعد لانها تكثر بكثرته وقيل كان
قوت بني اسرائيل في التيه الكماة لانها تقوم مقام الخبز وقال
ابو هريرة رضه اخذت ثلاثة اكمؤ او خمسا او سبعا فعصرتهن (اي الصحراء التي تاه فيها)
وجعلت ماءهن في قارورة وكحلت جارية لي فبرأت قوله صلعم
من المن اي مما من الله تعالى به على العباد بلا تعب ولا عمل ولا

يحتاج

يحتاج الى حرث ولا سقي ولا غير ذلك انتهى فكره **فصل**
الباذنجان عن عبد الله ابن عباس عن العباس ابن عبد المطلب رضه
كنت مع رسول الله صلعم في ضيافة رجل من الانصار فاتي بقصعة
فيها الباذنجان والدباء فقال رجل من القوم يا رسول الله
لا تاكل الباذنجان فانه يهيج المرة السوداء وينبت الغم ويورث
الداء فقال رسول الله صلعم مه مه اي لا تقل مثل هذا فاني ليلة
اسري بي دخلت جنة المأوى فلما رأيت سدرة المنتهى رأيت
تحتها الباذنجان متدليا على اغصانها فقلت يا جبرئيل الباذنجان
قال نعم يا محمد انه لاول شجرة اقرت لله بالوحدانية وشهدت لك
بالنبوة ومن اكلها على انها داء كانت له داء ومن اكلها على انها
دواء كانت له دواء وشفاء قال عبد الله ابن عباس رضه فلقد رايت
رسول الله صلعم ياكل الباذنجان باذنجانة باذنجانة وعن رجل من
الصحابة رضه قال اكلت مع رسول الله صلعم طعاما فيه باذنجان فاخذت

باذنجانة لا اكلها فاخذ رسول الله صلعم من يدي فاكلها وروى
عن رسول الله صلعم انه قال ماء زمزم لما شرب له والباذنجان لما اكل له
وذكر بعضهم [اي النيشابوري] انه عن علي رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كلوا الباذنجان فانه اول من آمن بالله وكلوه فانه دواء لا داء
فيه وعن عماد ابن سلمة رضه عن العنبري عن ابيه قال كنا في وليمة رجل
من الانصار فاتي بطعام فيه باذنجان فاكل النبي صلى الله عليه وسلم
باذنجانة في لقمة واصبع ثم قال ان الباذنجان شفاء من كل داء
ولا داء فيه وعن يحيى ابن اكثم القاضي قال ان المامون لطيفة
يستدل على عقل الرجل بحب الباذنجان وعن جعفر ابن محمد الصادق
رضه انه قال لو علم العطار الذي يحمل عليه الباذنجان ما حمل عليه لافتخر
على سائر العطار انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان اصلاحه قليه
في الدهن وابيضه صالح للغذاء انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء
انه روى عن النبي صلعم انه كان ياكل الباذنجان ويذكر فضله ويقول

نعم

١٠٢

نعم البقلة هي ليتنوا اماها وزيتوا اماها وكلوا منها فانها تورث الحكمة و
ترطب الدماغ وتقوي المثانة وتكثر الجماع انتهى ذكره ومن الغرباء
من يقول يحب المؤمن المخلص ما احبه رسول الله صلعم او من نافع
له البتة اما الدنياه واما لعقباه واما لهما جميعا فانه صلى الله عليه وسلم
العالم بظواهر الاشياء وبواطنها والحكمة ولمبادي الامور
ونحو اقبها فقد جمع علوم الاولين والاخرين وهو سيد الانبياء
والمرسلين رسالة ظهرت آيات مبعثه كما على قلل من الليل شعل

[حاشية: جمع شعلة النار] [حاشية: جمع قلة وهو رأس الجبل]

محمد سند الاقطاب قاطبة — يهدي على عدد الانفاس للسبل

[حاشية: خبر مبتدأ محذوف] [حاشية: خبر بعد خبر]

خلاصة جميع الخلق قيل له — لولاك ما خلقت الافلاك باطله

[حاشية: هو خلاصة] [حاشية: نفي]

البدر طاوعه فانشق معجزة — حبى الزحام من الاقوام للعذل

[حاشية: طرف طاوعه] [حاشية: اي اقوام الممالك المتباعدة]

سرى الى العرش بالجثمان في ظلم ... فغاز بالرتب العليا بلا مهل

ما زال سنته اسنى من السنن ... ما انفك ملته اعلى من الملل

ونامنو المصطفى النبي شفاعته ... اهل الكبائر من قول ومن زلل

له الشواهد فوق الاي للرسل ... تنشى لدى الناس في الاجناس من علل

بي العظام من الايات منزلة ... من السماء بافحام لذي جدل

اعيت بلاغتها من كاد ينكرها ... عن المجيء بمثل فاقد الحيل

جالت بالحاظها الحاظها من عين ناظرها ... فيما نراه لم تسمع ولم تنل

اغنت بمفهومها عن كل منقبة ... افنت بمنطوقها من هم بالعمل

مثل العطوفي مقوال لمعذرة ... او لم يزل فاجرا في كل محتفل

فصل

التمر والرطب ونحوه عن عائشة رضه قالت ما اكل رسول الله صلعم اكلتين في يوم الا واحدهما تمر وعن ابن عباس رضه قال كان احب التمر الى رسول الله صلعم العجوة وعن ابن عمر رضه قال رايت رسول الله صلعم مقعيا ياكل تمرا وياكل منه اكلا ذريعا وعن انس رضه قال اتي رسول الله صلعم بتمر عتيق فجعل يفتشه وياكله وعن انس رضه قال اتي رسول الله صلعم بتمر فجعل يفتشه وياكل منه اكلا ذريعا حثيثا وكان صلعم يقول لا يجوع اهل بيت عندهم التمر وفي رواية اخرى بيت لا تمر فيه جياع اهله وكان صلعم ربما مر عليه الشهر والشهران لا ياكل هو واهله غير التمر روى ذلك عن عائشة رضه

الاقعاء عند اهل اللغة ان يلصق الرجل اليتيه بالارض وينصب ساقيه ويتساند الى ظهره صحاح

التجيع ضرب من الطعام يتخذ من لبن وتمر [illegible] صح

وروى انه كان صلعم يتجع اللبن بالتمر ويسميها الاطيبين وعن
عبد الله ابن بشر رضه قال دخل علينا رسول الله صلعم فاتاه ابي
بتمر فجعل ياكل التمر ويلقي النوى على ظهر اصبعيه يعني السبابة
والوسطى وروى انه صلعم كان يحب من التمر العجوة ويدعوا
فيها بالبركة ويقول هي شفاء من السم والسحر ويقول هي من الجنة
وكان صلعم ياكل الزبد بالتمر ويعجبه وكان اكثر اكله التمر والماء
وياكل خبز الحنطة والتمر وعن عائشة رضه قالت كان احب الفاكهة
الى رسول الله صلعم الرطب والبطيخ كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ
بشماله فياكل منه ويلقي النوى بين اصبعيه السبابة والوسطى
وعن ابي هريرة قال كنا مع رسول الله صلعم وكان ينبذ الينا بالتمر
تمر العجوة وكنا غزاة جياعا وكان اذا فرغ قال اني قد قرنت فاقرنوا
وذكر بعض من العلماء انه من السنة ان لا يجمع الرجل بين التمرتين
حتى يستاذن صاحبه الذي ياكل معه انتهى ذكره وعن عائشة رضه

قالت كان رسول الله صلعم اذا اتي بالتمر اجال يده فيه وعن انس رضه
قال كنت اذا اقدمت لرسول الله صلعم الرطب اكل الرطب
وترك المذنب يعني بالمذنب الذي قد ابتدا ترطيبه من اسفل
وعن انس رضه قال بعثت ام سليم الى رسول الله صلعم بمكتل فيه
رطب فاتيت به الى رسول الله صلعم فلم اجده في بيته فطلبته فوجدته
في بيت مولى له خياط فلما عاد الى منزله وضعت المكتل بين يديه
فجعل ياكل منه ويقسم حتى اتى على آخره وعن جابر رضه قال اتاني
رسول الله صلعم في نخل لي فقدمت اليه رطبا فاكل ونام في عريش
لي ثم انتبه فقدمت اليه قبضة من رطب فاكل وروى عنه صلعم
انه كان يوما ياكل رطبا ويلقي النوى في كفه اليسرى فمرت شاة
فاشار اليها فجاءت فاخذ رسول الله صلعم ياكل الرطب ويلقي
النوى في راحته اليسرى والشاة تاكل النوى حتى فرغ من اكله
وذهبت الشاة وكان صلعم يفطر على الرطب ما دام الرطب وعلى التمر

[illegible margin note]

اذا لم يجد الرطب ويأكل منها وترا ويختم بها طعامه وذكر بعض من
العلماء ان التمر اداما روي عن النبي صلعم انه قال من تصبح بسبع
تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر وقال عليه الصلوة
والسلام من اكل التمر وترا لم يضره وكان غذاء له ومن السنة ان
ياكل البلح بالتمر وان ياكل العنب بالزبيب والرطب بالجوز واللوز
بيابسها فان ذلك يغضب الشيطان ومن السنة ان ياكل الجوز
بالتمر واذا اتي الرجل بباكورة فالسنة ان ياخذها ويضعها على
عينيه ويدعو بالبركة منها ثم يعطيها اصغر الولدان عنده
ويستكثر من الفواكه في اقبالها ويجتنبها في ادبارها وياكل من
الفاكهة وترا ليلا يضره انتهى ذكره وعن ابن عمر رضه قال رايت
رسول الله صلعم ياكل جمار النخل وهو يقول ان من الشجر شجرة
مثلها مثل المسلم وهي النخلة وذكر بعض العلماء انه قال علي رضه خيره
البرني وفي رواية قال رسول الله صلعم خير تمراتكم البرني يذهب

الداء وفي رواية ابي هريرة رضه البرني دواء ليس فيه داء وفي رواية
عنه صلعم اطعموا نساءكم التمر فانه من كان طعامها التمر خرج ولدها
حليما وانه كان طعام مريم ولو علم طعاما خيرا منه لاطعمها اياه
وفي رواية اكل التمر امان من القولنج وقال ابن عباس رضه
كان احب التمر الى رسول صلعم العجوة وقال بعض الشارحين لان
العجوة غذاء فاضل كاف وفي رواية العجوة من فاكهة الجنة وذكر
من الاحاديث ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له وعن سعد ابن
ابي وقاص رضه مرفوعا من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك
سم ولا سحر وفي رواية مسلم من اكل سبع تمرات مما بين لابتيها
حين يصبح لم يضره سم حتى يمسي قال بعض الشارحين تصبح
اكل صبحة كل يوم والعجوة نوع من تمر المدينة اكبر من الصيحاني
يضرب الى سواد من غرس النبي صلعم وانما صار فيها عن المنافع
ببركة غرسه صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي ايضا انه صلعم قال

العالية ما فوق نجد الى ارض تهامة ومن الحجاز وما وراءها
الى مكة ومن البيعة السهام كان في صحاح

العجوة من الجنة وفيها شفاء من السم وعن عائشة رضه قالت قال
رسول الله صلعم ان في عجوة العالية او التمر شفاء ومن السنة الفطر
على العجوة او التمر وقال عليه الصلوة والسلام من وجد تمرا فليفطر
عليه ومن لم يجد تمرا فليفطر على الماء فانه طهور وقال صلعم بيت
لا تمر فيه اهله جياع والتمر حار يابس يزيد الباه ولا سيما مع الصنوبر
ولكنه فيه تصديع وضرر لصاحب الرمد ويدفع ضرره قلب اللوز و
الخشخاش والطلع وهو ما يبتدئ من ثمر النخل وقشره يسمى الكفرى
وقيل طلع النخل الذكر يلقح به النخل وعن ابن عبيد الله رضه انه
مر مع رسول الله صلعم فرأى قوما يلقحون نخلا فقال ما يصنع هؤلاء
قال يأخذون الذكر فيجعلونه في الانثى قال ما اظن ذلك يغني شيئا
فبلغهم فتركوه ونزلوا عنه فلم يحمل هذا الترك والنزول شيئا فبلغ
ذلك النبي صلعم فقال انما هو ظن ان كان يغني شيئا فاصنعوه
فانما انا بشر مثلكم وان الظن يخطئ ويصيب ولكن ما قلت لكم قال الله

قال الاصمعي الطلع والكافور وعاء طلع النخل وكذلك الكفرى صحاح

اى الامر ما صنعوه

يحذوا به فلن اكذب على الله تعالى قال الباقوتي طلع النخل يزيد
في الباه وقيل اذا تحملت به المرأة قبل الجماع اعان على الحبل وهو
بارد واصلاح التمر وقال جعفر علي رضه مرفوعا اكرموا عمتكم النخلة
فانها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم عليه السلام وقال
النبي صلعم حدثوني بشجرة مثلها مثل الرجل المسلم فوقعوا في شجر
البوادي فقال هي النخلة والجمار لب النخيل ابيض بارد يابس
ينفع السعال بطئ الهضم وعن ابن عمر رضه ان النبي صلعم اتي بجمار نخلة
فقال ان من الشجر شجرة لها بركة المسلم يعني النخلة الحديث
والبسر حار والبلح بارد وكلاهما يدبغان المعدة وروى ابن ماجه
رضه عن النبي صلعم قال كلوا البلح بالتمر فان الشيطان يقول
بقي ابن آدم حتى اكل الجديد بالعتيق وفي رواية فان الشيطان
يحزن انتهى ذكره وذكر بعضهم انه عن بعض الصحابة رضه رمدت
عيني اليسرى فقال صلعم كل التمر بفيك اليسرى انتهى ذكره

اى ترددوا وضعف عقلهم

وروي عن علي رضه من اكل في يوم سبع تمرات عجوة قتلت كل دابة
في بطنه وروي ان النبي صلعم قال يا ابا هريرة اياك ان تاكل
التمر اليابس فانه يضر الاضراس ومن اكل التمر على الريق
شهرًا فانه ينزل الماء في عينيه **فصل**
التين ذكر بعض العلماء انه قال ابو الدرداء رضه عن النبي صلعم
لو قلت ان فاكهة نزلت من الجنة لقلت التين لان فاكهة
الجنة بلا عجم كلوا منه فانه يقطع البواسير وينفع النقرس وقال الاطباء
ادمان اكله يقمل البدن واجوده الابيض النضيج المقشر والرطب
اجود من اليابس وفيه حرارة وهو كثير الغذاء سريع الانحدار
وهو اغذى من جميع الفواكه وفيه تليين الطبع وتسكين العطش الكاين
من بلغم وينفع السعال المزمن ويدر البول ويفتح السدد واكله
على الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء خصوصًا مع الجوز واللوز
والجبن رديء للمعدة قليل الغذاء انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء

اكل التين يرق القلب وفيه امان من القولنج وله منافع كثيرة فهو
غذاء ودواء وقال القاضي رحمه الله رحمة واسعة في تفسير سورة
التين خص الله تعالى التين والزيتون من بين الثمار بالقسم لان
التين فاكهة طيبة لا فضل له وغذاء لطيف سريع الهضم ودواء
كثير النفع فانه يلين الطبع ويحلل البلغم ويطهر الكليتين ويزيل
رمل المثانة ويفتح سدد الكبد والطحال ويسمن البدن وفي الحديث
انه يقطع البواسير وينفع النقرس والزيتون فاكهة وادام ودواء
وله دهن لطيف كثير المنافع مع انه قد ينبت حيث لا دهنية فيه كالجبال
انتهى كلام القاضي رحمه الله **فصل**
الزيتون ذكر بعض العلماء انه خرج ابن عمر رضه مرفوعًا ائتدموا بالزيت
وادهنوا به فانه من شجرة مباركة والدهن في قوله عز وجل وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين هو الزيت
والصبغ للآكلين الائتدام وفي رواية الترمذي كلوا الزيت وادهنوا به

وعن علقمة بن عامر رضه عليكم بزيت الزيتون كلوه وادهنوا به فانه
ينفع البواسير رواه ابن الجوزي وفي رواية من ادهن بالزيت
لم يقربه شيطان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينعت
الزيت والورس من ذات الجنب وقيل الزيت ترياق الفقراء
وزيت الانفاق وهو المعتصر من الزيتون الفج بارد يابس
والمتخذ من الزيتون المدرك حار باعتدال والى الرطوبة وكلما
عتق قويت حرارته والادهان به يقوي الشعر والاعضاء و
يبطئ الشيب وينفع السموم ويطلق البطن ويسكن وجع ويخرج
الدود ومنافعه جمة وجميع الادهان تضعف المعدة الا الزيت
والانفاق منه افضل واما الزيتون الاخضر فبارد يابس جيد الغذاء
مقو للمعدة مثير للشهوة مانع للابخرة والاسود منه حار يابس يورث
السوداء ردي للمعدة واما الزيتون المالح فينفع من حرق النار
ومضغ ورق الزيتون ينفع من قلاع الفم ومن الجمرة والنملة والشرى

وشربه

انتهى

انتهى ذكره **فصل** الرمان

روى انه صلى الله عليه وسلم كان ياكل الرمان ويأمر باكله وذكر
بعض العلماء انه روى ابو نعيم عن انس رضه انه سأل رسول الله صلعم
عن الرمان فقال ما من رمانة الا وفيها حبة من رمان الجنة وفي
رواية ما لقحت (اي قطعت) الا بقطرة من ماء الجنة وفي رواية ما اكل رجل رمانًا
الا ارتد قلبه اباه وهرب الشيطان منه وفي رواية عن علي رضه من اكل
رمانة نور الله قلبه وكان ابن عباس رضه اذا وجد الحبة من الرمان
اكلها فقيل له في ذلك فقال انه بلغني انه ليس في الارض رمانة تلقح
الا بحبة من رمان الجنة فلعلها هذه وفي بعض الاثار عليكم
بالرمان وكلوه بشحمه فانه دباغ المعدة وحكى الآمدي عن ابن بطلان
انه قال من اكل ثلاثة ايام من اقماع الرمان امن من رمد العين سنة
وقيل من ابتلع ثلاثة من اول ما يعقد الرمان اول العام امن من رمد العين
الى آخره والحلو من الرمان حار شرابه يقطع السعال والكله على الطعام

ينفع فساده في المعدة وافضله الاملبيسي والحامض منه بارد
يابس ينفع الصفراء ومنه يعمل الشراب الرمان المنعنع ينفع
القيء ويقوي المعدة والمز بينهما وجميع اصناف الرمان يسكن الخفقان
قال الله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان انتهى ذكره وذكر بعض من العلماء
انه روي عن النبي صلعم ما من رمان الا وفيه قطرة من ماء الجنة فينبغي
ان لا يترك احد منه لئلا يفوته ماء الجنة ويأكله بشيء من شحمه فانه
دباغ للمعدة انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم
الرمان من ثمار الجنة فاكرموه وكلوه فانه ما من رمانة الا وفيها
حبة من الجنة فانظروا ان لا يشاركم الشيطان وقولوا بسم الله
فان الشيطان لا يقدر على ان يحضر بشيء ذكر الله تعالى عليه وقال
جعفر الصادق رض ما من شيء لا يشارك فيه ابغض الى الشيطان من
الرمان لانه ليس من رمانة الا وفيها حبة من الجنة ومن اكل رمانة
على الريق انارت قلبه وانطردت عنه وسوسة الشيطان اربعين صباحا

وقال صلى الله عليه وسلم كلوه من شحمه فانه دباغ المعدة وقال جعفر الصادق
رض ليس ينور القلب بعد القرآن الا اكل الرمان انتهى ذكره

فصل السفرجل

ذكر بعض العلماء انه عن انس رض مرفوعا كلوا السفرجل على الريق
يعني اذا كنتم بالاسهال وعن طلحة رض دفع الى رسول الله صلعم
سفرجلة وقال دونكها فانها تجم الفؤاد وعنه صلى الله عليه وسلم
كلوا السفرجل فانه يجلو عن الفؤاد وما بعث الله نبيا الا واطعمه
من سفرجل الجنة فيزيد في قوته قوة اربعين رجلا وعنه صلعم اطعموا
حبالاكم السفرجل فانه يجم الفؤاد ويحسن الولد الحديث وهو
بارد يابس قابض جيد للمعدة والاكثار منه يولد القولنج ولعابه
ينفع السعال وخشونة الحلق ويقوي المعدة ويطيب النفس ودهنه
يمسك العرق انتهى ذكره قيل يدفع مضغ السفرجل النمر المربى
بالعسل وذكر بعض من العلماء ان السفرجل يجلو الفؤاد من الطخاء

والطخاء بالمد شبه الكرب على القلب صحاح

ويذكي القلب ويشجع الجبان فان اكلت منه الحبلى حسن خلق ولدها انتهى
ذكره وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم لما صعدني الى السماء السابعة
اتى جبرئيل عليه السلام اخذ بيدي واقعدني على درنوك (بساط) من درانيك
الجنة ثم ناولني سفرجلة فقبلتها وشممتها فانفلقت وخرجت منها
منها جارية لم ار حوراء احسن منها فقالت لي السلام عليك يا رسول
الله فقلت وعليك السلام من انت انا راضية مرضية فقالت خلقني
الجبار من ثلثة اصناف اسفلي من المسك واوسطي من الكافور واعلاي
من العنبر وعجنت بماء الحيوان قال الجبار كن فكنت خلقني لاخيك وابن
عمك علي ابن ابي طالب رض انتهى ذكره وذكر الاطباء ان السفرجل
بارد في اخر الاول ويابس في الثانية وبزره قابض ومسدد يقوي
الشهوة ويسكن العطش ويمنع القيء البلغمي والاكثار منه يولد القولنج
انتهى ذكرهم

فصل التفاح

ذكر بعضهم انه عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرج بي الى

السماء ودخلت جنة عدن فاعطيت تفاحة فلما وقعت في يدي انفلقت
وخرجت منها حوراء من حور العين فقلت لمن انت قالت للخليفة المقتول
ظلما عثمان بن عفان رض وقال جعفر الصادق رض التفاح من الطعام
كماء زمزم من الشراب انتهى ذكره وذكر بعض العلماء ان في التفاح
رطوبة فضلية والحامض منه ابرد والذي يدعى بالفتحي يقوي القلب
ومنه يعمل شراب التفاح يقوي القوى وينفع الوسواس ومنه الشبطي
يعمل منه ربه والحامض منه يورث النسيان انتهى ذكره وذكر الاطباء
ان التفاح فيه رطوبة فضلية وبرودة بها ينفخ والحامض ابرد واقل
رطوبة والحلو اقل بردا والتفه اكثر رطوبة يقوي القلب والمعدة خصوصا
الفتحي وخلط وخصوصا الحامض خام مستعد للحميات والعفونة انتهى ذكرهم

فصل الكباث

روي انه صلعم كان ياكل الكباث ويقول لاصحابه اذا جنوه عليكم بالاسود
وذكر بعض العلماء انه قال جابر رض كنا مع رسول الله صلعم نجني الكباث

الاراك شجر من الحمض الواحدة اراكة صحاح

فقال عليكم بالكباث الاسود منه لطايب وهو ثمر الاراك
حار يابس يقوي المعدة ومنافعه كمنافع الاراك قال ابو حنيفة
الاراك هو افضل ما استيك به لانه يفصح الكلام ويطلق اللسان
ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ واجوده ما استعمل
مبلولا بماء الورد وروي عن ابن عباس رضه مرفوعا في السواك عشر
خصال يطيب الفم ويفصح اللسان ويشد اللثة ويزيل البلغم
ويذهب الحفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب
ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة وقال حذيفة رضه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك ويروى
السواك يزيد الرجل فصاحة والاحاديث فيه كثيرة مشهورة
ونهى رسول الله صلعم عن التخلل بعود الرمان والريحان ونهى عمر
رضه عن التخلل بالقصب انتهى ذكره وعن انس رضه قال كان رسول الله
صلعم اذا اخذ مضجعه وضع طهوره وسواكه ومشطه فاذا اصبحه الله

اي يشتهي الطعام — الشوص الغسل والتشطيف صحاح

تعالى

تعالى من الليل استاك وتوضأ وامتشط

فصل النبق

ذكر بعض العلماء انه في كتاب الطب لابي نعيم مرفوعا لما اهبط
آدم الى الارض كان اول شيء اكل من ثمارها النبق وهو ثمر السدر
شبيه بالزعرور بارد يابس يعصم الطبع ويدبغ المعدة والاغتسال
بالسدر ينقي الرأس اكثر من غيره ويذهب الحزاز ذكر ان رسول الله
صلعم في غسل الميت وغيره انتهى ذكره وعن عائشة رضه قالت كان رسول الله
صلعم يغسل رأسه بالسدر وقيل النبق شبيه العوج بالزعرور

فصل الزبيب

عن ابي ذر رضه قال قدمت مكة في طلب النبي صلعم فاقمت بها ثلاثين
بين يوم وليلة ولا آكل فيها طعاما سوى اني اشرب من ماء زمزم
ولقد سمنت حتى تدلى لي عكني فلما رأيت رسول الله صلعم وكان
هو وابو بكر رضه فاخبرتهما خبري قال ابو بكر رضه يا رسول الله
ائذن لي في طعامه فاذن له ثم قام رسول الله صلعم وانا وابو بكر رضه

العكنة الطي الذي في البطن من السمن والجمع عكن واعكان مختصر الصحاح

فانطلق ابو بكر رضه حتى أتى بابًا ففتحه وجعل يقبض لنا من زبيب
الطايف فاكلنا وكان ذلك اول طعام اكلناهه بها وذكر بعض
العلماء ان احمر الزبيب الكبير اللحم الصغير العجم حار رطب يسخن
ويعطش ويسمن ابدان المبرودين ويصلح للمحرور بالسكنجبين
وحبه نخن المعدة روى عن تميم الداري رضه انه اهدى الى النبي
صلعم زبيبًا فلما وضعه بين يديه قال لاصحابه كلوا فنعم الطعام
الزبيب يذهب النصب ويطفئ الغضب ويطيب النكهة ويذهب
البلغم ويصفي اللون وقال علي رضه من اكل كل يوم احدى وعشرين
زبيبة حمراء لم ير في جسده ما يكره رواهما ابو نعيم ويروى عن ابن
عباس رضه كلوا الزبيب واطرحوا عجمه فان في عجمه داء وفي لحمه شفاء
وعنه رضه قال كان رسول الله صلعم ينقع له الزبيب فيشربه اليوم
والغد وبعد الغد ثم يامر به فيسقى او يهراق وفي رواية فيسقى الخادم
ونهى صلعم عن ان يجمع بين التمر والزبيب في النقع وقال الزهري من احب

حفظ الحديث فليأكل الزبيب وكان الزهري يأكله ولا يأكل
التفاح الحامض وغذاء الزبيب اصلح من غذاء التمر ومن اقدم الزبيب
وقلب العسق وحصا اللبان على الريق قوي ذهنه انتهى ذكره
وذكر بعض من العلماء ان الزبيب يشد العصب ويذهب بالوصب
اي الضعف ويطيب النكهة ويقطع البلغم ويصفي اللون من اكله
فليطرح عجمه فان فيه داء انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال
ابو منذر رضه اهدى لرسول الله صلعم طبق الزبيب فقال كلوا
بسم الله نعم الطعام يشد العصب ويذهب البلغم ويصفي اللون وعن
علي رضي الله عنه من اكل احد عشر زبيبة في كل يوم على الريق لم
يصبه من مرض من الامراض الا مرض الموت انتهى ذكره

فصل العنب

عن ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم ربيع امتي العنب والبطيخ
وعن عايشة رضه قالت رايت رسول الله صلعم ياخذ عنقود العنب بين

البرى ويتناول حبة حبة ببعض البعض ويأكل وعن ابى يزيد القرشى

ان النبى صلعم كان يحب من الفاكهة العنب والبطيخ وروى ان النبى

صلعم كان يوما يأكل العنب سلمان الفارسى يأكل معه فقال يا سلمان

دو دو وروى عن النبى صلعم انه كان اذا اكل العنب يأكله خرطاً حتى
يعنى بالفارسية

يسيل الماء على لحيته صلعم وروى ان النبى صلعم كان يأكل العنب و

يأكله خرطاً حتى ربما سال زواله منه على لحيته كتحدر اللؤلؤ وهو
اى لا حبة حبة — الزوال على وزن فعال اللعاب صحاح

الماء الذى يقطر منه وذكر بعض العلماء ان اجود العنب اللحيم ذا الابيض

ثم الاحمر ثم الاسود ولحمه حار رطب وقشره وحبه يميل الى البرودة

واليبس وجيد الغذاء والنضيج منه اجود واحمد ويطئ العهد

افضل من الطرى فان الطرى منه منفخ مطلق والاكثار منه يعطش

ويصلحه الرمان المز وان الغى حبه سمن والحصرم بارد يابس قامع للصفراء

وماؤه يقطع الاسهال والغى وينبه الشهوة وشراب الحصرم المنعنع

يقطع الغشيان وروى عن النبى صلعم انه كان يحب العنب والبطيخ و

منافع

ومنافع الكرم كالنخلة ويروى مرفوعاً الطبلة كالنخلة او اخت

النخلة وقوته بارد يابسة تنفع الاورام الحارة ضماداً او

قال صلعم لا يقولن احدكم للعنب الكرم وقال الكرم الرجل المسلم

قولوا العنب والطبلة والدبس حار رطب يولد دماً عكرا
يقال له بالتركية بكماز

ويصلحه اللوز والخشخاش والشيرج ولما قدم عمر رضه الشام وجدهم

يصنعون الدبس فسالهم عنه فاخبروه انه يعمل من عصير العنب

يطبخ حتى يذهب ثلثاه فقال يذهب حرامه ويبقى حلاله ويذهب

شدته ويذهب جنونه مروا اجناد المسلمين ان يشربوه

يتغذوا به انتهى ذكره وذكر بعض العلماء انه من السنة ان يأكل

العنب مع الرغيف ورطب الجوز واللوز بيابسهما فان ذلك يغضب

الشيطان والعنب ادام وفاكهة والمرازمة سنة ونهى اكل

العنب بالخبز ويأكل العنب حبة حبة فانه اشابه وامرأ

انتهى ذكره **فصل** البطيخ

روى انه كان النبي صلعم ياكل البطيخ والعنب والرمان وبالتمر
باكلها وعن جابر رض قال كان رسول الله صلعم ياكل الخربز
بالرطب ويقول هما الاطيبان وعن عايشه رض قالت كان النبي صلعم
ياكل البطيخ بالرطب والقثاء بالملح وعن انس ابن مالك رض قال كان
رسول الله صلعم يعجبه البطيخ بالرطب وعنه ايضا رض قال كان
احب الفاكهة الى رسول الله صلعم الرطب والبطيخ وعنه رض ايضاً
قال كان رسول الله صلعم ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره
وياكل البطيخ بالرطب وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلعم عليكم بالبطيخ فان فيه عشر خصال هو طعام وهو شراب
وهو اشنان وهو ريحان وهو يغسل المثانة وهو يغسل البطن
ويكثر ماء الظهر ويزيد في الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة
وعن بعض عمات النبي صلعم يقول البطيخ قبل الطعام يغسل البطن
غسلاً ويذهب بالداء اصلاً وعن ابن عباس رض قال اهدى الى رسول الله

صلى

صلعم بطيخ من الطايف فاخذه وشمه ثم وضعه وقال عظموا البطيخ
فانها من حلل الجنة ماؤها شفاء وحلاوتها من الجنة وعن علي رض قال
قال رسول الله صلعم تفكهوا بالبطيخ وعظموه فان ماءه رحمة وحلاوته
من الجنة من اكل منه لقمة كتب الله له سبعين الف حسنة ومحى عنه
سبعين الف سيئة ورفع له سبعين الف درجة وروى ان النبي صلعم
كان ياكل البطيخ بالخبز وربما اكل البطيخ بالسكر واحياناً ياكله بالرطب
وعن عايشة رض قالت كان رسول صلعم ياكل البطيخ بالرطب ويقول
يكسر حر هذا برد هذا وكان يستعين في اكله بيديه جميعاً
وذكر بعض من العلماء انه من احب الفاكهة الى نبينا صلعم الرطب
والبطيخ ويتبرك بالبطيخ فان فيه قطرة من ماء الجنة فان استطاع
ان لا يطرح شيئاً من قشره وشحمه وبذره وان لا يصب ماءه
فعل وما من طعام في الجنة الا وفيه من لذة ذلك الطعام وللحديث
وفي الحديث انه طعام وشراب وريحان واشنان فيغسل المثانة والبطن

ويكثر ماء الظهر ويكثر الجماع ويقطع الابردة وينقي البشرة ويطيب
النكهة ويسكن الصداع ويحد البصر ويقتل ديدان البطن و
يخرج من بطن الانسان سبعين داء ويدخله الشفاء ومن اراد
شراءه فليقل عند تقليبه بسم الله ان البقر تشابه علينا وانا
ان شاء الله لمهتدون واذا اراد قطعه فليقل فذبحوها وما كادوا
يفعلون فان الله تعالى يطيبها له انتهى ذكره وذكر بعض العلماء
انه عن النبي صلعم انه يأكل البطيخ الاخضر بالرطب ويقول يدفع حر
هذا برد هذا وبرد هذا حر هذا وكان النبي صلعم يحب من الفاكهة
العنب والبطيخ وقال الغساني كان ابي اذا اشترى البطيخ قال بلغني
انه لخطوط التي فيه فان تكن بالعرض فخليق ان يكون حلوا
وعن ابن عباس رضه مرفوعا البطيخ طعام وشراب وريحان يغسل
المثانة وينظف البطن ويكثر ماء الظهر ويعين على الجماع وينقي
البشرة ويقطع الابردة لحديث والاخضر منه بارد رطب

والاصفر

والاصفر يميل الى الحرارة والعبدلي منسوب الى عبد الله يكثر حرارته
بزيادة حلاوته واكله مدر للابوال سريع الهضم ودلوك الاصفر
مذهب بنمش الوجه لاسيما بزره ويذيب حصا الكلى والمثانة
وقشر الاصفر اذا طبخ مع اللحم الغليظ انضجه وللاكل البطيخ يستحيل
الى اي خلط صادفه في المعدة ويجب لاكل البطيخ ان يتبعه طعاما فان
لم يفعل غثا وربما قيا ومتى فسد ينبغي ان يخرج من البدن فانه
يستحيل كيفية ردية سمية ويتبعه الجوارسكنجبين والبرود زنجبيلا
انتهى ذكره وذكر بعضهم انه قال النبي صلعم تفكهوا بالبطيخ فان
ماده رحمة وحلاوته من حلاوة الجنة ومن اكل لقمة من البطيخ كتب له
سبعون الف حسنة ومحي عن ذنوبه سبعون الف سيئة ورفع
له الف درجة لانه خرج من الجنة وقال ايضا صلعم في البطيخ احد
عشر خصال طعام وشراب وفاكهة وخلال وحلاوة وطيب (اي يطيب النكهة)
يسكن الصداع ويذهب العطش ويسكن الجوع ويرفع مونة الاشنان

فيغسل البدن ويسبح في البطن اذا ذكر الله تع ويخرج من بطن
الانسان سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص الحديث
انتهى ذكره ومن الفقراء من تمم برفع استبعاد من لم يجد جهة
عقلية لكثرة منافع البطيخ الواردة في الاحاديث بل حكم بكثرة
ضرره كما هو المشهور عند اكثر الاطباء فقال ان الجهة المعقولة
التي تصلح ان تكون سببا لاكثر منافع البطيخ انه يجعله الله تع
بحيث يرقق الاخلاط الغليظة ويلطفها ويعد الاخلاط
لان تندفع بالعرق او الخراج او الانحدار او التحلل ويخرج اكثرها
بالادرار وهذه الحيثية تصلح ان تكون مدارا المنافع شتى
اكثر مما ذكر في الاحاديث المذكورة فلا يخفى ذلك على الطبيب المؤمن
الذي تم فراسته فلا يبعد في كثرة منافع البطيخ الجيد لبدن الانسان
لاسيما البدن المؤمن الذي ياكل في معى واحد ويقتصد في اكله
واما قولهم بان البطيخ يستحيل الى اى خلط كان في المعدة فيكثر

فيكثر ضرره كما ذكروه فعلى تقدير صحته بالنسبة الى معدة بعض
من لا يقتصد في الاكل كثر خلطه في معدته فكان النبي صلعم ينظر
الى احوال المومنين المقتصدين في الاكل فيذكر امثال هذه
المنافع في الاشياء حتى يقول صلعم في بعضها الدواء فيه على انه
لا وجه لتخصيصهم نسبة كثرة الضرر بالبطيخ دون غيره فان الاستحالة
التي ذكروه ليست مختصة بالبطيخ بل من شان جميع الفواكه والاغذية
اللطيفة حتى انها قد تعرض للعسل الذي اتفقوا على انه بجودة جوهره
حافظ عن العفونات ومانع عن الفسادات وللبن الذي اتفقوا على انه
انفع الاغذية واجودها للمولود فكيف لغيره سذاجة الترامية والبحبوح
عندنا ان من اعتقد نفع البطيخ على ما ورد في الحديث فاكله لا يضره
البتة باذن الله انتهى كلام الفقير **فصل**
الماء ذكر بعضهم انه قال النبي صلعم الا ان سيد الاشربة في الدنيا والاخرة
الماء وقال وهب رحمه الماء الحار اذا اغتسلت به يدك او بطنك يهضم الطعام

وسأل الرشيد واحدا من الاطباء ما الدواء الذى لا داء فيه قال الماء
الحار وعن نافع ابن عمر رضه قال قال رسول الله صلعم الماء بثلث
دفعات اسناء وامراء انتهى ذكره وروى عن النبى صلعم انه مر
بالعباس بن عبد المطلب وهو على سقاية زمزم فقال يا عماه اسقنى
من مائها فقال العباس يا فضل اذهب الى البيت فات رسول الله
بماء بات معلقا فقال اسقنى من هذه الطياض فقال يا رسول الله
ان هذه الطياض يرد عليها الناس وفيهم وفيهم فقال اسقنى لانبر
من مائها لانتبرك باكف المسلمين ثقة منه رضه بالله وتوكلا عليه
وذكر بعض العلماء انه عن النبى صلعم خير شراب الدنيا والاخرة الماء وهو بارد
رطب يطفى الحرارة ويحفظ رطوبة البدن الاصلية ويرقق الغذاء و
ينفذ فى العروق ولا يتم امر الغذاء الا به واجوده الجارى نحو المشرق
المكشوف ثم ما يتوجه نحو الشمال والذى يمر على الطين افضل من المار
على الحصاء والمنحدر افضل ويعتبر جودته بصفائه وعدم رائحته وعدم طعمه

وخفة وزنه وببعد منبعه وعذوبته وماء النيل قد جمع اكثر منع
المحامد قال بعض الاطباء افرطوا فى مدح ماء النيل لاربعة بعد
منبعه وطيب ممره واخذه الى الشمال وكثرته فيكون احق افضل
المياه واما الفرات فقال النبى صلعم سيحان وجيحان والنيل
والفرات من انهار الجنة ويعتبر خفته بسرعة قبوله للحر والبرد
قال ابقراط استاد جالينوس وشيخ الصناعة ولا يحذر الشرب
على الريق وعلى الطعام الا لضرورة والماء البايت اجود لصفوا
وكان يستعذب النبى صلعم ويختار البايت منه وقال جابر رضه ان
رسول الله صلعم استسقى فقال ان كان عندكم ماء قد بات فى شن
الحديث وقال صلى الله عليه وسلم خمروا الانية واوكوا الاسقية
فان فى السنة ليلة ينزل فيها الوباء من السماء فلا يمر باناء ليس
عليه غطاء او سقاء ليس عليه وكاء الا وقع فيه من ذلك الوباء
قال الليث الاعاجم عندنا يتقون تلك الليلة فى السنة فى كانون الاول

ولیحذر الماء الشدید البرد فانه یضر الاسنان ویهیج البحة و
السعال وادمانه یحدث انفجار الدم والنزلة واوجاع الصدر لكنه
ینفع من صعود الابخرة الى الرأس ویطفئ ویهیج الطعام المفرط
الحار ویقطع الشهوة ویرخی المعدة ویفسد الهضم على انه صالح
للشیوخ واصحاب الصرع والصداع البارد وقال ابن عباس رض من
اغتسل بماء مشمس فوضح فلا یلومن الا نفسه قال اهل العلم
بالحدیث هذا حدیث موضوع وماء المطر اجود المیاه والطفها لانه
نافع لاكثر المرضى لرقته وخفته وبركته قال الله تعالى وانزلنا من السماء
ماء طهورا وقال وانزلنا من السماء ماء مباركا واردى المیاه
ما یجری تحت الارض او ینبت فیه العشب وماء البئر قلیل اللطف
والمعطلة اردى واجودها زمزم وعن النبی صلعم ماء زمزم لما شرب له
وقال صلى الله علیه وسلم هو طعام طعم وشفاء سقم وانما ثقل ماء البئر
والغنی لعدم الشمس والهواء الاحتقان وارداه ما حل مجاریه

فی رصاص والثلج والجلید لهما کیفیة حادة دخانیة وماء یتعاهد
والطریق فیها ان یبرد بها الاناء قال الاطباء شرب البارد
فی الحمى عند ابتدائها یضعفها ویقوی قوتها وعن ابن عمر رض
مرفوعا الحمى من فیح جهنم فابردوها بالماء وعن ابن عباس رض
مرفوعا ان الحمى من فیح جهنم فاطفئوها عنکم بماء زمزم وعن
اسماء بنت ابی بکر رض انها کانت تؤتى بالمراة الموعوکة فتدعو
بالماء فتصبه فی جیبها وتقول ان رسول الله صلى الله علیه وسلم
قال ابردوها بالماء فانها من فیح جهنم قوله صلى الله علیه وسلم
فابردوها خطاب لاهل الحجاز اذ غالب حمیاتهم ینفعها الماء البارد
شربا واغتسالا لحرارة الحجاز وابردوها ای اکسروا حرها وقیحها
وفیح جهنم شدة حرها وغلیانها اجارنا الله برحمته منها
واما قوله صلعم بماء زمزم فاما للخاصیة فیه فان المیاه تختلف
باختلاف اراضیها واما من جهة التبرک به مع قوله صلعم ماء زمزم

لما شربه والموعوكة المحمومة وعن انس رضه ان رسول الله
صلعم قال اذا حم احدكم فليرش عليه الماء البارد ثلث ليال
من السحر رواه الطبراني وعن ابي هريرة رضه ان رسول الله صلعم
قال الحمى كير من كير جهنم فنحوها عنكم بالماء البارد وعن سمرة
رفعه الحمى قطعة من النار فابردوها بالماء وكان صلعم اذا
حم دعا بقربة فافرغها على راسه فاغتسل رواه الحسن عن سمرة
وروت عائشة رضه قال لهم في مرضه صبوا علي سبع قرب
من ماء وعن رافع بن خديج رفعه اذا اصابت احدكم الحمى فان الحمى
قطعة من النار فليطفئها بالماء البارد قال جالينوس لو ان
شابا سمينا سبح في الماء في الحر لانتفع بذلك قلت اجمع الاطباء
ان الماء انفع من شراب المحمومين حمى حادة لسرعة لطافته
وسرعة نفوذه وخفته على الطبع وقد يحتاج الماء في بعض الاحوال
الى ما يقوى تبريده فيضاف اليه الثلج والى تقويته تنفيذه فيضاف

اليه

اليه الخل والى ما يرطبه ويوصله الى منون الاعضاء فيضاف
اليه السكر وقد يصلح الخل بالسكر والسكر بالخل ويسمى شراب السكنجبين
وهو انفع شراب للحمى الحادية لتقطيعه وتفتيحه والحمى ان تعلقت
بالاخلاط سميت عفنية وان تعلقت بالاعضاء الاصلية
سميت حمى دق والحمى الخلطية تكون عن دم وعلامته حمرة الوجه
والعين ويكون عن بلغم وعلامته قلة العطش ورصاصية اللون
وتكون عن صفراء وعلامته صفرة الوجه والسهر ومرارة الفم والهوائية
تجي يوما وتترك يوما والبلغمية كذلك وتكون عن سوداء وعلامته كمودة
الوجه والبول وغلبة السهر وتجي اليوم وتترك اليومين انتهى وذكره
تذنيب ذكر بعض العلماء انه ربما كان الحمى منضجة للاخلاط
فتنفع وتبري الفالج وتحل القولنج وغير ذلك وعن ابي هريرة رضه قال
ذكرت الحمى عند رسول الله صلعم فسبها رجل فقال النبي صلعم لا تسبها
فانها تنقي الذنوب كما تنقي النار خبث الحديد وعن جابر رضه قال دخل

رسول الله صلعم على ام السايب او المسيب قال مالك تزفزفين قالت
الحمى لا بارك الله فيها فقال لا تسبيها فانها تذهب خطايا بني آدم
كما يذهب الكير خبث الحديد الحديث الزفزفة الانتفاض يروى
عنه صلعم انه قال حمى يوم كفارة سنة وعن الطيبي رح انه قال
ليكفر عن العبد ذنوبه بحمى ليلة الحديث فقد صارت الحمى تنفع
الابدان والاديان فلذلك نهى صلعم عن سبها والمرض اقوى
الاسباب في توبة العبد وصدقته وتكفير ذنوبه وعلو درجته يروى
عن النبي صلعم من مات مريضا مات شهيدا وقال رسول الله صلعم
لا يصيب المؤمن وصب ولا سقم ولا حزن حتى الهم يهمه حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله به من خطاياه وعن النبي صلعم قال عجبت للمؤمن
من جزعه من السقم ولو يعلم ما له في السقم لاحب ان يكون سقيما
حتى يلقى الله رواه البزار وقال صلعم اكثر شهداء امتي الفرش
ورب قتيل بين صفين الله اعلم بنيته رواه ابن ابي شيبة وقال

ابو هريرة

ابو هريرة رض قال رسول الله صلعم من يرد الله به خيرا
يصب منه وقالت عائشة رض ما رايت الوجع على احد اشد منه
على رسول الله صلعم وقال صلى الله عليه وسلم اشد الناس بلاء
الانبياء ثم الصالحون ثم الامثل فالامثل ويبتلى المرء على حسب
دينه وما يزال البلاء بالعبد حتى يمشي على الارض وليس عليه
خطيئة وقال صلعم ما من مرض او وجع يصيب المؤمن الا كان له
كفارة لذنبه حتى الشوكة يشاكها او النكبة ينكبها وقال صلى الله
عليه وسلم لو لم يكن لابن آدم الا السلامة والصحة لكفتاه داء
الحديث قال حميد ابن ثور شعر أرى بصري قد خانني بعد صحة
وحسبك داء ان تصح وتسلما نظم سئل ابو العيناء وقد شاخ كيف
انت فقال نتقال في الداء الذي سما بمناه الناس في الدواء
واراد به المرض ه
هو الذي لم يتمنه الناس وقال عمرو بن قتيبة شعر
كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء

ودعوت ربي بالسلامة جاهلاً ما بها ليصحني فإذا السلامة داء
وقد ورد في الأثر العافية تجمع بينك وبين نفسك والمرض
يجمع بينك وبيني فعلى الإنسان أن يسأل الله تع العافية فإذا
قدر عليه بالمرض تلقاه بالقبول والرضى والشكر وقال صلعم
ما من مسلم يصيبه داء إلا حط عنه خطاياه كما تحط الشجرة ورقها
أي صغار
أخرجاه والأحاديث بنحو هذا كثيرة انتهى ذكره وروي عن النبي
مسلم وبخاري
صلعم أنه قال يا أبا هريرة إن العبد ليكون له عند الله منزلة
رفيعة لا يبلغها بعمله فيبتليه بالأوجاع والأسقام والهوان
حتى ينال بذلك عند الله تع منزلة عظيمة

فصل

الطين قال بعض من العلماء وليجتنب المؤمن أكل الطين فإنه
ينفخ البطن ويصفر اللون ويذهب الباه ومن أكل الطين فقد
أعان على قتل نفسه انتهى كلامه وذكر بعضهم أنه عن عائشة رض
قالت قال رسول الله صلعم يا حميراء لا تأكل الطين فإنه يصفر
معفون ذكر الوجه

ويورث

ويورث الداء ويعظم البطن وقال رسول الله صلعم من أكل الطين
حاسبه الله تع يوم القيمة على ما ذهب من قوته ولونه وقال صلعم
من ولع بأكل الطين فكأنما أعان على نفسه بالقتل وعن علي رض
الجنون على ثلثة كسر الأظفار بالأسنان ونتف اللحية وأكل الطين
وقال رض من مات وفي بطنه مثقال ذرة من الطين كبه الله تع في
في نار جهنم وقال صلعم لعائشة رض لا تأكل الطين فإن الله تع
خلق آدم عليه السلام منه وقال صلعم أكل الطين حرام على كل مسلم
ومسلمة وقال صلعم ليعذبن الله تع آكل الطين كشارب الخمر
انتهى ذكره

فصل

الخمر
قال أبو منصور السمرقندي رحمه الله تع في تحفة الفقهاء الخمر اسم للني
النيء من
من ماء العنب بعد ما غلا واشتد وقذف الزبد وسكن عن الغليان
وصار صافيا وهو عند أبي حنيفة رحمه الله وقالا إذا غلا واشتد فهو
خمر وإن لم يسكن عن الغليان وللخمر أحكام ستة الأول أنه تحرم

شرب قليلها وكثيرها ويحرم الانتفاع بها للتداوي وغيره لكن
عند ابي حنيفة رحه ما لم يسكن من الغليان يباح شربه وعندهما
رحمهما الله اذا صار مسكرا يحرم شربه وان لم يسكن من الغليان
قال عليه الصلوة والسلام حرمت الخمر لعينها قليلها وكثيرها والسكر
من كل شراب والثاني انه يكفر جاحد حرمتها لان حرمتها ثبت
بكتاب الله تع والثالث انه يحرم تملكها وتمليكها بسبب الملك من البيع
والهبة وغيرهما مما للعباد فيه صنع والرابع انها نجس نجاسة
غليظة حتى اذا اصاب الثوب اكثر من قدر الدرهم منع جواز الصلوة
لقوله تع رجس من عمل الشيطان والخامس انه يجب الحد بشرب قليلها
وكثيرها لاجماع الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين والسادس انه يجب
فيها الحد مقدرا بثمانين سوطا في حق الاحرار وبنصف ذلك في
حق العبيد انتهى كلامه رحه وذكر بعض العلماء انه ثبت تحريم التداوي
بالخمر بحديث طارق ابن سويد رحه وغيره والخمر يذكر ويؤنث والمتخذ

من العنب خاصة قال المؤلف هذا قول الحنفي واما جمهور الائمة فعندهم
كل مسكر خمر وقد اخبر الصادق ان الخمر ليس بدواء ولكنه داء و
ذلك لما فيها من المضار والمفاسد من ذهاب عقل الشارب واذهاب
العقل سبب الدين فيصيره الى جهنم فبئس المصير اجارنا الله منها وقال
البقراط اضرار الخمر بالراس شديد لانه يضر الذهن وقال صاحب الكامل
خاصيته الاضرار بالدماغ والعصب وقال غيره تحدث الشبات والموت
فجاءة وتحصل الفالج وتورث الرعشة واللقوة والسكتة وغير ذلك

الرعش بفتحتين الرعدة كذا في مختصر الصحاح والرعشة واحدة منه

واما قول الاطباء بانها دواء لبعض الامراض فيجوز ان يسلب الله
تعالى المنفعة حين حرمها ويطلع على ذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال
صلعم هي داء وليست بدواء كما قال الشيخ محي الدين قدس سره في قوله صلعم
من اكل سبع تمرات لم يضره ذلك اليوم سحر ولا غيره ان هذا لم يعرفه
احد من الاطباء ولا غيرهم ولا نبه عليه ولا اشار اليه سوى رسول الله
صلعم وروى ابو هريرة رضه عنه عن النبي صلعم انه قال من تداوى بحلال

كان له فيه شفاء انتهى ذكره وذكر ابو منصور رحمه الله في تحفة الفقهاء
انه قال ابو يوسف رحمه الله في التداوي بشرب لبن الاتان الاصل
الكراهة لقوله صلعم ان الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم لكن
اى التجربة
في بول ما يوكل لحمه ورد حديث خاص فبقي الباقي على الاصل انتهى ذكره
كما في بول الابل
ومن الفقراء من قال والذي حققته بالقياس والتجربة وتتبع احوال
اى علامة على بعض
شاربي الخمر في الازمنة التي بعد سنة سبعين وثمانمائة مع اني
قد قلدت في بعض تلك الازمنة قول بعض الاطباء وفتشت منهم
في عد منافع في الخمر حيث قالوا ان نفعها يتعلق بالقوى كلها طبيعية ... كانت
او حيوانية او نفسانية وانها تصفي الدم وتحسن اللون وتعطي البشرة
رونقا وجمالا وتضاد السوداء وتزيلها وتقوي الاعضاء وتكثر
الارواح والحرارة الغريزية وتحسن الاخلاق الى غير ذلك من انها
حارة شديدة الحرارة نفاذة شديدة سريعة النفوذ تخبث
تتغير هي مما تخالطها في المعدة او الكبد او العروق مسخنة تسخينا

الالبان سوى لبن الاتان [illegible]

شديدا

شديدا الخبث تغلي جميع اخلاط البدن غليانا عظيما وتبخرها تبخرا
عجيبا فبسبب شدة غليان الاخلاط وتبخرها يذهب عقل شاربها
سواء كان قوي الدماغ او ضعيفه وتملئ بطون دماغه ومجاري
تجاويفه اخلاطا فيضعف حواسه الباطنة والظاهرة المتعلقة بها ويسترخي
جميع الاعصاب النابتة عنهما ولذا يعرض لبعض الشاربين مثل
الرعشة والفالج واللقوة وبسبب شدة نفوذها وتنفيذ ما تخالطها
على فجاءته وعدم لطافته يعرض لبعض الشاربين الموت فجاءة
والسكتة
وامراضا سددية كاليرقان الاصفر والاسود واحتباس البول
وبسبب شدة حرارتها وتسخينها يعرض لجميع الشاربين لاسيما المدمنين
[illegible]
احتراق الاخلاط والدماغ الوريدية والشريانية ومثلها في
احراق الاخلاط الصالحة وتغييرها مثل النار المضطرمة المفرطة
التسخين في تغيير العسل الجيد ويترتب على احراق الاخلاط الصالحة
امراض واعراض وآثار لا تحصى كثرتها فان الاطباء من كثار على نار

[illegible] ... مثل التداوي [illegible] بالبعض الاخر مثل التداوي في [illegible] ... شربها

للشبان والمحرورين ولهذا تجتنبها الشبان والمحرورون فلقائل ان يقول
لِمَ لم يقولوا باضرارها بالمبرودين ايضًا فان للمسخن بافراطه المبردات
بالاتفاق فمن حيث انها مسخنة بالذات تضر بالمحرورين ومن حيث انها
مبردة بالعرض تضر بالمبرودين ايضا ولذا قيل مدمن الخمر قصير العمر
من غير تقييد بالمحرور والحاصل ان الخمر مضرة بالدنيا والبدن والدين
كلها ولذا حرمها الله الكريم الرحيم ومن تأمل في افراط تأثير حرارة
جواب دخل مقدر
الخمر واعلائها الدماء والارواح فقد اطلع على ان ضررها يتعلق بالقوى
البدنية كلها نفسانية كانت او حيوانية او طبيعية وعلى منشأ غلط
من عدّ فيها منافع من تحسين اللون واثارة الدم وغيرهما فان احسن
بنفعها للبدن من جهة فلها مضرة عظيمة من جهة أخرى لا تقابلها
اضعاف ذلك النفع فهو في حكم المعدوم واما قوله تعالى يسئلونك عن الخمر
والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس الآية فقد قال فيه بعض الافاضل
من العلماء ان المراد بالمنافع منافع حيث الربح في التجارة لا من حيث

الصحة

الصحة البدنية ويؤيد هذا المعنى ان الله تعالى نسبهما الى الخمر والميسر
معًا مع انه لا يتصور في الميسر منفعة بدنية اصلا ويدل عليه ما روي
عن رسول الله صلعم من انه قال انه ليس بدواء ولكنه داء انتهى كلام الفقير
وذكر بعض العلماء انه نقل ابو الدرداء رضه مرفوعا ان الله تعالى انزل الداء
والدواء وجعل لكل داء دواء فتداووا ولا تتداووا بالحرام الحديث
يعني منه
قوله صلعم تداووا امرٌ واقل مرتبته الندب والنهي فيه دال على
يعني في هذا الموضع
التحريم فان قيل الامر هنا للاباحة قلنا انما يكون ذلك اذا تقدم
خطر يعني كقوله تع واذا حللتم فاصطادوا وكذلك قوله تعالى فاذا قضيت
اي بالحلال
الصلوة فانتشروا في الارض وكان صلى الله عليه وسلم يتداوى
وقال ابو هريرة رضه مرفوعا من تداوى بالحلال كان له شفاء ومن
تداوى بالحرام لم يجعل الله فيه شفاء الحديث وفي حديث آخر حين سئل عن
الخمر تجعل في الدواء قال صلعم انها ليست بدواء وعن ابي هريرة رضه
نهى النبي صلعم عن الدواء الخبيث قال وكيع يعني السم وقال ابن الاعرابي

الخبيث في كلام العرب المكروه فان كان من الكلام فهو الشتم وان
كان من الملك فهو المكروه وان كان من الطعام فهو الحرام وان كان
من الشراب فهو الضار وعن طارق بن سويد قال قلت يا رسول الله
ان بارضنا اعنابا نعصرها فنشرب منها قال صلعم لا فراجعته قلت انا
نستشفي بها المريض قال صلعم ان ذلك ليس بشفاء ولكنه داء الخبيث
انتهى ذكره وذكر محمد بن ابي الثناء الزبيري نسبا المقدسي بلدا
انه سئل النبي صلعم عن الخمر انتداوى بها قال انها داء وليست بدواء
ان الله تعالى لم يجعل شفاء امتي فيما حرم عليها والحشيشة المصنوعة
من ورق القنب حرام يجلد صاحبها كما يجلد شارب الخمر وهي اخبث من الخمر
من جهة انها تفسد العقل والمزاج والخمر اخبث من جهة انها تفضي الى
المخاصمة والمقاتلة وكلاهما يصدان عن ذكر الله وعن الصلوة وعن جابر رضه
ان رجلا سال النبي صلعم عن شراب يشربونه بارضهم فقال صلعم امسكر هو
قال نعم فقال صلعم كل مسكر حرام ان الله تعالى عهدا لمن شرب المسكر

ان يسقيه

ان يسقيه من طينة الخبال قال وما طينة الخبال قال عرق اهل النار
او عصارة اهل النار رواه مسلم في صحيحه انتهى ذكره **فصل**
الخل روي عن النبي صلعم انه قال نعم الادام الخل وقال صلعم لم يفتقر بيت
فيه خل وذكر بعض العلماء ان الخل مركب من حار وبارد والبرد اغلب
يابس في الثالثة ينفع من التهاب المعدة ويضر السوداء ويضاد البلغم
وينفع الجمرة والنملة والجرب وحرق النار ومع دهن الورد وماء الورد
للصداع ويتمضمض به لوجع الاسنان فيسكنها سواء كانت حارة او
باردة وهو يوقد نار المعدة ويعين على الهضم ومنه يعمل شراب
السكنجبين ويسمى بالعراق شراب الخل للحلق يحفظ صحة المحرورين وينفع
الحميات العتيقة ويقلل المني انتهى ذكره وقد يصلح بالسكر ويمزج
بالماء فيكون انفع وذكر بعضهم انه قال رسول الله صلعم من اكل الخل
قام على رأسه ملك يستغفر له حتى يفرغ وذكر الاطباء ان الخل مركب من حار
وبارد وهو اغلب وكلاهما لطيف والطبخ ينقص برودة وهو مقطع و

للصفراء ويمنع الورم حيث يريد ان تحدث ويغيص على الهضم و
ينفع القوباء ويمنع سعي الساعية انتهى ذكره فصل
الملح روي عن النبي صلعم انه كان يبدا طعامه بالملح ويختمه بالملح و
يأمر بذلك وقال صلى الله عليه وسلم من اكل الملح في اول كل شي وآخر
كل شي دفع الله عنه ثلثماء وستين نوعاً من البلاء اسوءها الجذام
وروي عن النبي صلعم انه قال يا ابا هريرة افتتح طعامك بالملح واختم
(اي ابعدها واشرها)
طعامك بالملح فانه امان من الجنون الحديث وذكر بعض العلماء ان
الملح حار يابس في الثالثة استعماله باعتدال يحسن اللون وفيه
اسهال وتهييج ويغلق الشهوة والاكثار منه يورث الحكة وروي
عن النبي صلعم قال سيد ادامكم الملح وعن ابن مسعود رض بينا رسول الله
صلعم اذ اسجد فلدغته عقرب في اصبعه فانصرف يقول لعن الله تعالى
العقرب ما تدع نبيا ولا غيره ثم دعا باناء فيه ماء وملح فجعل المكان
في الماء والملح وقرا قل هو الله احد والمعوذتين حتى سكنت رواه

ابو سلمة

ابو سلمة قلت فيه تنبيه على نفع الملح من لدغة العقرب ونحوها
قال بعض الاطباء انه يضمد به مع بزر الكتان للدغ العقرب لان
فيه مقاومة للسم البارد بحرارته ويجذب السم ويحلله وعن ابي امامه
رض مرفوعاً قال حين بعث عيسى صلعم على نوح في العالمين لم يلدغه
عقرب في تلك الليلة انتهى ذكره وذكر بعضهم قال رسول الله صلعم
اذا قرب الى احدكم الطعام فليبدا بالملح فانه يزيد في الدماغ و
الدماغ يزيد العقل وقال لعلي رض افتتح طعامك بالملح واختم به فانه
من فعل ذلك عوفي من اثنين وعشرين نوعاً من انواع الداء منها
الجذام والبرص وروي ان عقربا لدغت جعفر ابن محمد رض فدعا له
(اي للمس موضع الملدوغ)
بالملح ووضع موضع اللدغة فعصر بابهامه حتى ذاب ثم قال لو علم
الناس ما في الملح ما احتاجوا الى الترياق انتهى ذكره وروي عن
علي رض انه قال من ابتداء غداءه بالملح اذهب الله عنه سبعين
نوعاً من البلاء وذكر الاطباء ان الملح جلاء محلل مجفف يكسر الرياح

ويذهب الاخلاط لحامض والمحرق منه ينفع الاسنان وهو يسهل
اخراج الفضول والحدار الطعام بعض الادوية المسهلة على قلع
السوداء والدراني يسهل البلغم الخام ينفع والسوداء والمر
يسهل السوداء ينفع والاسود يسهل البلغم والسوداء انتهى ذكره

فصل في بعض الادوية الآس

ذكر بعض العلماء ان العرب تسمى الآس الريحان وقال صلعم
اذا اعطى احدكم الريحان فلا يرده فانه من الجنة الا انه لا يتخلل به
وروى انه نهى رسول الله صلعم عن التخلل بعود الآس والرمان فانهما
يحركان عرق الجذام الحديث وهو بارد يابس في الثالثة يقطع الاسهال
ويسكن الصداع الحار وهو غوقة في القروح والبثور ضمادا نافع
ويقوي الاعضاء ضمادا ايضا واذا جلس في طبيخه نفع من خروج
المقعدة والرحم ودهنه يسود الشعر وماؤه ينفع حرق النار ومنه
يعمل شرابه وليس في الاشربة ما يقطع السعال والاسهال الا هو

يقال له بالتركية مرسين

وشراب

وشراب السفرجل ومن الآس يعمل معجونة وعن ابن عباس رضه ان
نوحا عليه السلام لما هبط من السفينة اول ما غرس الآس وعنه ايضا
قال هبط آدم من الجنة بثلثة بالآسة وهي سيد ريحان الدنيا
وبالسنبلة وهي سيدة طعام الدنيا وبالعجوة وهي سيدة ثمار الدنيا
رواها ابو نعيم الاثمد روى انه قال رسول الله صلعم ان خير
اكحالكم الاثمد يجلو البصر الحديث قالوا اقوله صلعم ان خير اكحالكم
الاثمد اي في حفظ صحة العين وروى الترمذي قال كان لرسول الله
صلعم مكحلة يكتحل منها كل ليلة ثلثة في هذه وثلثة في هذه و
روى انس رضه نحوه والاثمد هو الكحل الاصفهاني مزاجه بارد يابس
يقوي عصب العين ويحفظ صحتها وعن عائشة رضه قالت كان لرسول الله
صلعم اثمد يكتحل به عند منامه في كل عين ثلثا وعن انس رضه كان لرسول
الله صلعم كحل اسود اذا اوى الى فراشه كحل في هذه العين ثلثا و
في هذه العين ثلثا وعن ابن عباس رضه كان النبي صلعم اذا اكتحل جعل

في سنة العين اثنتين وفي سنة اثنتين وواحدة بينهما وروي عن النبي
صلعم من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عيناه ابدا **الاترج**
يروى عن النبي صلعم انه كان يديم النظر الى الاترج وقال صلعم
مثل المؤمن كمثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب في الصحاح
واما حماض الاترج فبارد يابس منه يعمل شراب الحماض ينفع المعده
الحارة ويقوي القلب ويفرحه ويشهي الطعام ويسكن العطش
ويفتق شهوة الطعام ويقطع الاسهال المري والقي والخفقان
ويزيد البلغم ولحماضه ينفع للحبر من الثياب والكلف من الوجه
ويضر العصب والصدر واما لحمه الابيض فبارد رطب عسر الهضم
ردي للمعدة يولد القولنج واما بزره وقشره وورقه فحار يابس
وفي بزره قوة ترياقية اذا دق منه وزن مثقالين ووضع
على لدغة العقرب نفعه وان شرب منه مثقالان نفع جميع السموم
واما قشره الاصفر فيعمل منه معجون الاترج ينفع القولنج ويقوي

الشهوة

الشهوة وورقه يحلل النفخة ورائحة الاترج تصلح الوباء
وفساد الهواء وروي ان النبي صلعم قال يا ابا هريرة لا تاكل
الاترج بالليل فانه الداء **الاذخر** هو حار يابس لطيف
يدر البول والطمث ويحلل الاورام البارده خصوصا اذا اغلى انه
ذكره النبي صلعم **البنفسج** روى عن النبي صلعم انه كان يغسل رأسه
بالسدر وبالخطمي ودهن البنفسج وعن انس رضه قال كان رسول
الله صلعم يكثر دهن رأسه ويكثر من الادهان وكان يقول نعم
عنبا ويكحل وترا والبنفسج بارد رطب في الاولى ينفع الدماغ
الحار والبارد ايضا يسكن الدماغ الصداع وينفع السعال ويصفي الصوت
وينوم ويسهل الصفراء ويضعف المعدة واجوده الازرق والمنعل
زهره ويطرح ساقه **الحبة السوداء** روى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام اي الموت الحديث قال
في شرح صحيح مسلم المراد بالحبة السوداء هي الشونيز وهذا هو الصواب

المشهور الذي ذكره الجمهور وقيل هي الخردل واما قوله صلعم ان
في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل على العلل
الباردة فانه صلعم يصف دواء بحسب ما شاهد من غالب حال
اصحابه وقال القاضي عياض رحه ذكر الاطباء في منفعة الحبة
السوداء التي هي الشونيز اشياء كثيرة وخواص يصدقها قوله
صلعم فيها فذكر جالينوس انه تحلل النفخ ويقتل الديدان في
البطن اذا اكل او وضع على البطن وينقي الزكام اذا
قلي وصر في خرقة وشم ويذر الطمث المحتبس اذا كان
من اخلاط غليظة لزجة وينفع الصداع اذا طلي به الجبين ويقلع
البثور والجرب ويحلل الاورام البلغمية اذا ضمد به مع الخل
وينفع من انتصاب النفس ويتمضمض به من وجع الاسنان
ويدر البول واللبن وينفع من نهشة الرتيلاء واذا تبخر به طرد
الهوام واذا استعط به بعض الادهان ينفع من الماء العارض

للعين

١٢

وقال غير جالينوس انه يذهب الحمى البلغمية والسوداوية بخاصية
ويقتل حب القرع واذا علق في عنق المزكوم نفعه وينفع من حمى
الربع وقال ولا يبعد منفعة الحار من ادواء حارة بخواص فيه
فقد نجد ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث
ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا والله اعلم انتهى
قول شارح صحيح مسلم رحه وذكر البخاري في صحيحه انه قال خالد بن سعد
خرجنا ومعنا غالب بن ابجر فمرض في الطريق فقدمنا المدينة
وهو مريض فعاده ابن ابي عتيق فقال لنا عليكم بهذه الحبة السويداء
فخذوا منها خمسا او سبعا فاسحقوها ثم اقطروها في انفه
بقطرات زيت في هذا الجانب وفي هذا الجانب فان عائشة
حدثتني انها سمعت النبي صلعم يقول ان هذه الحبة السوداء شفاء
من كل داء الا من السام قلت وما السام قال الموت انتهى ذكره
وروي عن ابي هريرة رضه انه قال قال رسول الله صلعم الشونيز فيه دواء

من كل داء الا السام الحديث وعنه رض ايضا قال قال رسول الله
صلعم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام والسام الموت
اخرجه البخاري وروى عن النبي صلعم انه قال يا ابا هريرة عليك عليك
بالسنوط وعليك بالحبة السوداء فلو كان شيء خلقه الله تعالى شفاء
يرد الموت لكان الحبة السوداء وذكر بعض العلماء انه عن ابي
هريرة رض مرفوعا عليكم بهذه الحبة السوداء فان فيها شفاء
من كل داء الا السام والسام هو الموت الحبة السوداء بالعربية
هي الشونيز بالفارسية ونقل الحربي عن الحسن انها الخردل
وهي الحبة الخضراء
ونقل الهروي انها ثمرة البطم وليس شيء بشيء ومنافعها
جمة ولذلك شاع اطلاق انها شفاء من كل داء فيكون اطلاق
كل يراد به الاكثر مبالغة قال الله تعالى واوتيت من كل شيء
جملة حالية
ويجوز ان يكون لهذا الدواء منه الصلاحية وهي في علم الله تعالى
وفي علم رسوله كذلك امتنع علم ذلك لنا واخباره صلعم بذلك

مثل

مثل اخباره صلعم بانه من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره
ذلك اليوم سم ولا سحر ومثل اخباره صلعم بان في احد جناحي
الذباب داء وفي الآخر شفاء ومثل هذا اكثر وهذه الاخبار
من معجزاته صلعم فالشونيز نافع من جميع الامراض الباردة
الرطبة وينفع من الطارة مع عنبره ليسرع نفوذه وهذا مثل
تركيب الاطباء الزعفران في قرص الكافور والشونيز مفتح
للسدد محفف للمعدة الرطبة مدر للبول والطمث واللبن
مع المداومة وان سحق بخل وضمد به البطن قتل حب القرع
ودهنه نافع لداء الحية واذا ادهن به اسرع نبات اللحية
واسرع من الافيل [illegible] صحاح
ومنع الشيب وشرب مثقال منه نافع من ضيق النفس ولسع
الرتيلاء واذا دق ناعما واستف منه كل يوم درهمين بماء
نفع من عضة الكلب وامن من الهلاك وهو مع الطين يذهب
نفخة وينفع الصداع والفالج واللقوة والشقيقة والهيضة والسكتة

[illegible] بالبطم والمداد [illegible] الحبة [illegible] صحاح
[illegible]

والسبات والنسيان والدوار والسدر للذي يرى كان
الدنيا سوداء قال الشيخ محي الدين العربي قدس سره في باب
الوصايا عليك باستعمال الحبة السوداء وهو الشونيز فانه شفاء
من كل داء الا السام والسام هو الموت ولقد ابتلي عندنا رجل
من اعيان الناس بالجذام وقال الاطباء باجمعهم لما ابصروه
وقد تمكنت العلة فيه ما لهذا المرض دواء فرآه رجل من اهل
الحديث فقال له سعد السعود وكان عنده ايمان بالحديث عظيم
فقطع به فقال له يا هذا لم لا تطبب نفسك فقال له الرجل ان الاطباء
قالوا ليس لهذه العلة دواء فقال سعد السعود كذبت الاطباء
النبي صلعم احذق منهم وقد قال في الحبة السوداء انها شفاء
من كل داء وهذا الداء الذي نزل بك من جملة ذلك ثم قال علي
بالحبة السوداء والعسل فخلط هذا بهذا وطلى بهما بدنه كله ووجهه
ورأسه الى رجليه والعقه من ذلك وتركه ساعة ثم انه غسل ذلك

عنه

عنه فانسلخ من جلده ونبت له جلد آخر ونبت ما كان قد
سقط من شعره وبرء وعاد الى ما كان عليه في حال عافيته
فتعجب الاطباء والناس من قوة ايمانه بحديث رسول الله صلعم
وكان رحمه يستعمل الحبة السوداء في كل داء يصيبه حتى في الرمد
اذا رمد عينه اكتحل بها فيبرأ من ساعته انتهى كلام الشيخ قدس سره
ومنافعها كثيرة كتبها الاطباء في المطولات فاذا كان الاطباء
قد علموا فيها هذه المنافع فما ظنكم بعلم رسول الله صلعم وابن
علم الاولين والاخرين من علم سيد الاولين والآخرين صلعم
وعلى آله صلوة دائمة الى يوم الدين الحرير قد روى البخاري
ومسلم ان النبي صلعم رخص في لبس الحرير لابن عوف
والزبير لحكة كانت بهما وفي لفظ آخر انهما شكيا القمل في غزوة
فرخص لهما في قميص الحرير وفيه دليل على جواز التداوي بهذا
المحرم والصحيح من مذهب الشافعي رضه جوازه للحكة ونحوها ومنعه مالك

وعن ابى موسى رضه مرفوعًا ان الله احل للاناث الحرير
والذهب وحرمهما على الذكور الحديث صحيح والحرير اى الابريسم
حار يابس فى الاولى يفرح القلب ويقوى الدماغ والكبد ويسمن
افضل الطعام ولبسه يمنع تولد القمل ويصغر بالمعراض اذا جعل
فى الدواء حب الرشاد يروى عن النبى صلعم انه قال ماذا فى
الامرين من الشفاء قال صلعم الصبر والثفاء قال ابو عبيد الثفاء
الحرف وهو حار يابس ينفع الزحير عن برد ويحرك الباه ودخانه
يطرد الهوام ويحلل الرياح والقولنج فعله كفعل الخردل الحلبة
روى عن النبى صلعم انه قال لو تعلم امتى ما فى الحلبة لاشتروها
ولو بوزنها ذهبا الحديث ومن خاصيتها انها تطيب رائحة الرجيع
وتنفى ريح العرق والبول وهى حارة يابسة اذا شرب طبيخها
لادرار الحيض تقع وتنفع من القولنج وتقع فى الحقن الحادة والملين
المنضج الحناء روى عن النبى صلعم انه كان يغلف رأسه بالحناء

اذا انصدع وما كان يشتكى من نصفه الى اسفل الا خضب وان من نصفه
الى فوق الا احتجم وقد روت ام سلمة رضه قالت كان رسول الله
صلعم لا يصيبه قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء وفى البخارى
ما شكى احد الى رسول الله صلعم وجعا فى رأسه الا وقال احتجم ولا وجعا
فى رجليه الا قال له اختضب بالحناء وروى ابو هريرة رضه قال
قال رسول الله صلعم ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم
وعن ابى ذر رضه قال قال رسول الله صلعم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحناء والكتم ويكره السواد وعن رافع رضه قال كنت عند رسول الله
صلعم اذا مسح يده على رأسه ثم قال عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب
البشرة ويزيد فى الجماع وروى انس رضه اختضبوا بالحناء فانه
يزيد فى شبابكم وجمالكم ونكاحكم وقد كان يخضب بالحناء عامة
السلف مثل محمد بن الحنفية وابن سيرين وخضب ابو بكر وعمر
وابو عبيدة رضه وكان ابن عمر رضه يصفر لحيته وقال رأيت

رسول الله صلعم يصفر لحيته وفي البخاري ان ام سلمة رض اخرجت
اليهم من شعر رسول الله صلعم فاذا هو مخضوب بالحناء و
والكتم وقال انس رضي الله عنه رايت شعر رسول الله صلعم
مخضوبا واما قول ام سلمة رض انه كان لا يصيب رسول الله صلعم
قرحة ولا شوكة الا وضع عليها الحناء فان القرحة علاجها بما
يجفف منها الرطوبة ليتمكن القوة من انبات اللحم فيها والحناء
يفعل ذلك لتجفيفه تلك الرطوبة الفضلية التي تمنع نبات اللحم
في القرحة واما الشوكة فان في الحناء قوة محللة تنرخي العضو
فيعين على خروج الشوكة وهو بارد يابس وقيل فيه حرارة
ينفع من قروح الفم ومن القلاع ومن الاورام الحارة وماؤه
مطبوخا ينفع من حرق النار وخضابه يحمر الشعر ويحسنه
وينفع تشقق الاظفار واذا خضب الرجل المجدور لم يعرب
الجدري مجرب وتمر الحناء اذا وضع في الثياب الصوف طيبها و

منها

ومنعها عن العث وقال بعض المجربين ان ينقع ورقه ثم يعصر
ربه وشرب منه خمسة عشر يوما كل يوم زنة اربعين درهما بعشرة
دراهم سكر ينفع من ابتداء الجذام ويغتذى عليه لحم خروف
فان لم يبرأ فليس فيه برؤ الحنظل روى انه قال رسول
يقال له بالتركية ابو جهل قاربوزي
الله صلعم مثل المنافق كالحنظل لا ريح لها وطعمها مر الحديث
وهو حار يابس في الثالثة فينبغي ان تجتنب حبه وقشره و
يستعمل شحمه مقرونا بلب الفستق والمغرم على الشجر فانه هو
يسهل البلغم بعنف الذهب قد نهى النبي صلعم عن استعمال
آنية الذهب والفضة وجوز التداوي بها وهو معتدل فيه
حرارة لطيفة يدخل في المفرحات ويقوي القلب وينفع الغم
وامساكه في الفم يزيل البخر الخرنوب روى ان عصا سليمان
عليه السلام من شجرة الخرنوب وهو بارد قابض عاقل للبطن
ردي للمعدة وربه مايل الى الحرارة يطلق البطن المرجان

منه الفارسي روى البخاري ومسلم عن النبي صلعم انه قال من عرض
عليه ريحان فلا يرده فانه خفيف المحمل ذكي الرائحة وهو حار
رطب استشمامه يقوي القلب والمرشوش منه بالماء ينوم

الزعفران عن ابن عمر رض ان النبي صلعم كان يصبغ لحيته
بالورس والزعفران وكان ابن عمر رض يفعل ذلك وهو
حار في الدرجة الثانية يابس في الاولى يفرح القلب ويحسن اللون
لكنه يصدع ويسقط شهوة الطعام ويغثي والاكثار منه يرعف

الزنجبيل ذكره الله تع في القرآن وعن ابي سعيد رض ان
ملك الروم اهدى الى النبي صلعم جرة فيها زنجبيل فاطعم
كل انسان منها قطعة وهو حار في الثالثة يابس في الثانية
وفيه رطوبة فضلية يعين على الهضم ويقوي الباه ويحلل الرياح
واذا اضيف الى التربد قوى فعله في اسهال البلغم فيسهل
غليظه كما هو مسهل رقيقه والمربى منه يسخن المعدة ويقطع

من البلغم **السمسم** روى عن عايشه رضه قالت كان رسول الله
صلعم يدهن بالسمسم ودهن البنفسج والسمسم حار في الاولى
رطب في الثانية غليظ يغثي ويسقط شهوة الطعام ويضر
المعدة **السنا** روى انه قال النبي صلعم لام سلمه رضه حين دخل
[المفهوم من الصحاح ان السنا بالعربية مقصور مفتوح السين]
عليها وهي تريد شرب الشبرم انه حار جار وامرها بالسنا
وروى ابن ماجه رضي الله عنه عن النبي صلعم عليكم بالسنا والسنوت
فان فيهما شفاء من كل داء الا السام وبعد اختلف قوله صلعم
ان في الحبة السوداء شفاء من كل داء يريد صلعم والله
اعلم من اكثر الادواء واما السنا فدواء شريف مامون الغائلة
يقوي القلب ويسهل بلا عنف ولذلك ادخله الاطباء
في معظم ادويتهم لشرفه عندهم وكثرة منافعه فيدخل في
النقوعات المسهلة والمطابيخ والطيبوب والطبوخ والسفوفات
والسفوفات وما ذاك الا لحسن اسهاله ويسهل الصفراء

والسوداء والبلغم ويغوص في الخلط الى عمق المفاصل وينفع
من الامراض السوداوية ومن الوسواس ومن الصفراوية
والبلغمية وخرج اسما بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلعم
سألها بما تستمشين فقالت بالشبرم قال دواء حار فقالت
ثم استمشيت يا رسول الله فقال لو ان شيئا فيه شفاء من
الموت لكان في السناء رواه الترمذي وفي رواية قال ابن
انت من السناء وفي رواية عليك بالسناء قيل هذا السؤال
كان منه صلعم وهي في حالة الصحة ومثل هذا التدبير انما يكون
لانه يوجد سبب المرض في البدن غير تام ويتدارك بالاسهال
قبل تمامه وهذا الحديث دال على ان النبي صلعم مطلع على كثير
من المعلومات عارف بقواعد الادوية وتفاوتها في الدرج
مع اشتراكها في الافعال فان السناء دواء جيد مبارك والشبرم
دواء حاد مفرح منكر قوي الاسهال حار يابس في الرابعة ترك

١٢٦

ترك الاطباء استعماله لخطره وشدة اسهاله قوله صلى الله
عليه وسلم ثم تستمشين اي ثم تسهلين بطنك واما السنوت
فقيل هو العسل وقيل حب يشبه الكمون قاله ابن الاعرابي
وقيل هو الكمون الكرماني وقيل الرازيانج وقيل الشبت
وقيل التمر وقيل العسل الذي يكون في زقاق السمن حكاه الموفق
عبد اللطيف وهو اشبه بناء على ان يخلط السناء المدقوق
بهذا العسل المخلط بالسمن فيصلح بسببه ويسهل اسهاله
وشرب ماء السناء مطبوخا اصلح من شربه مدقوقا والشربة
من مدقوقه من درهم الى ثلثة ومن مطبوخه من سبعة الى عشرة
وان اضيف الى طبيخه زهر بنفسج وزبيب احمر منزوع العجم كان
اصلح وقال الرازي رحمه الله تعالى السناء والشاهترج يسهلان
الاخلاط المحترقة وينفعان من الجرب والحكة والشربة منهما من
اربع دراهم الى سبعة قيل هذا اصلح ما يكون من المسهل لكن

السنوت الكمون والسنوت [illegible] القرظ [illegible]
السنوت قيل الكمون والسنوت ايضا العسل قال
[illegible] الحمص [illegible]
[illegible] [illegible]

ينبغي ان يضاف اليها اما الزبيب واما السكر والسكر اولى
وانفع **السك** عن انس رض قال كان لرسول الله صلعم سكة
يتطيب منها وكان صلعم يستعمل الطيب ويقول ان جبرائيل امرني
به ولابد منه في كل جمعة لحديث وروى ابن ابي شيبة رض ان
النبي صلعم كان يتطيب بالسك وهو يقوي المعدة ويقطع رائحة
العرق **الشبرم** روى ان النبي صلعم نهى عن شربه لحرارته القوية
[دواء معروف عند الاطباء]
وهو حار يابس في الرابعة يسهل السوداء والبلغم مكرب
مغث والاكثار منه يقتل فلا يستعمل حتى ينقع في لبن حليب
غير مرة فيقبل الشربة منه ثلثة ارباع درهم واقل وهو خطر
ويترك الاطباء استعماله **الصبر** روى عثمان ابن عفان رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم في الرجل يشتكي عينيه وهو محرم قال
ضمدها بالصبر وفي الترمذي عن النبي صلعم ماذا في الامرين من
الشفاء الصبر والثفاء لحديث والصبر نبت يحصد ويعصر و

ويترك حتى يجف واجوده ما يجلب من سقطرى جزيرة بساحل اليمن
حار يابس في الثانية يدفع ضرر الادوية اذا اخلط معها وينفع ورم
الطحال ويفتح سدة الكبد ويذهب مذهب الزبابيج وينفع القروح
ذرورا واجود الصبر ما كان اصفر مايلا الى الحمرة اكثر مشاشة
يسهل الصفراء والبلغم من المعدة والدماغ ويسهل السوداء ويضر
الامعاء اصلاحه بالمصطكي والمقل الازرق والكثيرا والورد وهو
يسهل الدم في الايام الشديدة الحارة **الصعتر** روى ابن الجوزي
انه قال صلعم بخروا البيوت بالصعتر واللبان لحديث وهو
حار يابس في الثالثة طارد للريح محلل للنفخ هاضم للطعام
الغليظ يحسن اللون يدر البول والطمث نافع من برد المعدة
والكبد باعث للشهوة وشمه نافع للزكام واذا شرب قتل الدود
وحب القرع **الضريع** قال الله تعالى ليس لهم طعام الا من ضريع الاية
قال مجاهد الضريع هو الشبرق قال الجوهري الضريع يبيس الشبرق

والشرف بالكبريت وهو رطب الضريع عند العرب الضريع حشيشة
ترة منتنة الضب قال ابن عمر رض سئل رسول الله صلعم عن
الضب فقال لا آكله ولا أحرمه لحديث وهو حار يابس محرك
الباه الضفدع روى ان طبيبا ذكره في دواء عند رسول الله صلعم
فنهاه عن قتله وعن ابي هريرة رض نهى رسول الله صلعم عن كل
دواء خبيث كالسم ونحوه قال بعض الاطباء من اكل لحمه او دمه
ورم بدنه وكمد لونه وقذف المني حتى يموت فلذلك ترك الاطباء
استعماله وانما نهى النبي صلعم عن قتلهما لانهما من جملة السموم ولم يرد
اعلامه بذلك كيلا يشتهر ذلك لان فيهما مضار كثيرة منها ان من
لحمها سقط الاسنان حتى اسنان البهائم اذا اتناولها في المرعى
والضفدع منه اشد ضررا ونهى الاطباء عن استعمالها اشد النهي
واذا كان الاطباء قد نهوا عن مثل ذلك شفقة منهم على خلق الله
تعالى فما ظنك بمن قد وصفه الله تعالى بانه بالمؤمنين رؤف رحيم

صلى الله عليه وسلم الظفر في الصحيحين قالت ام عطية رض
رخص لنا اذا اغتسلت احدانا من المحيض في نبذة من قسط و
اظفار والاظفار عطر حار يابس بخور جيد لاضغان الرحم والنخلة
عقب الطهر جيد للحبل العصفور روى انه نهى النبي صلعم عن قتلها
عثاء العقيق يروى تختموا بالعقيق فانه ينفي الفقر قال
بعض الحكماء من تختم به ردت روعه عند الخصام وشربه يقطع
نزف الدم واذا علق على شارب الدواء منع القيء والعقيق يؤتى
به من اليمن من معادن له بعدن وصنعاء ومنها يؤتى به ويجلب
الى سائر البلاد وهو على خمسة انواع احمر ورطبي وهو احمر الى
الصفرة وازرق واسود وابيض واجوده الاحمر ثم الرطبي
ثم الذي يليه على الترتيب الى آخرها والعقيق حار يابس وفيه
ثلث خواص الاولى انه من تقلد بالاحمر منه الشديد الحمرة سكنت عنه
روعته عند الخصام الثانية انه من تختم بالنوع الثاني وهو الذي لونه

لون ماء اللحم اذا القى فيه اللحم وفيه خطوط بيض قطع عن حامله نزف الدم من اى موضع كان من الجسد ولا سيما النساء اللواتى يدوم طمثهن الثالثة انه اذا استيك باى انواعه اتفق اذهب عن الاسنان صداءها ونقاها ويذهب بالحفر ويمنع الاسنان ان يخرج من اصولها الدم العود روى انه استجمر النبى صلعم بالالوة غير مطراة مع كافور وعن نافع قال كان ابن عمر رض اذا استجمر استجمر بالالوة غير مطراة وبكافور يطرحه مع الالوة ثم يقول هكذا كان رسول الله صلعم يستجمر وافضل العود القمارى واجوده الازرق حار يابس يقوى القلب والحواس العود هو الالوة الغالية روى انه كان النبى صلعم يحب الطيب وقال الطيب لا يرد والغالية تقوى القلب وتنفع الخفقان والتخلل بها يعين على الحبل الغراب هو اربعة انواع الاسود الكبير والابقع وكلاهما ما كلان الجيف ولحمهما حرام

على الصحيح

على الصحيح من مذهب الشافعى رحه وقال رسول الله صلعم خمس فواسق فى الحل والحرم فعد الغراب وسماه فويسقًا والثالث غراب الزرع وهو الذى ياكل الزرع والرابع الغداف وهو لطيف لونه رمادى فقيل يؤكلان وقيل لا يؤكلان كذا ذكر بعض العلماء وجميع انواعه ردى اللحم عسير الهضم يولد السوداء والاطباء ينهون عنه الفاغية عن انس رض كان احب الرياحين الى النبى صلعم الفاغية رواه البيهقى وفى شعب الايمان عن بريدة مرفوعًا سيد الرياحين فى الدنيا والآخرة الفاغية والفاغية هى زهر الحناء تنفع الاورام الحارة واذا طويت مع الصوف منع العث وعن انس رض قال كان النبى صلعم يعجبه الفاغية الفجل قال سعيد بن المسيب رض من سره ان ياكل الفجل ولا يجد ريحه فليذكر النبى صلعم اول قضمه وغذاؤه قليل وفيه حرارة يفتح سدد الكبد ويقى ويعين على الهضم وبعسر هضمه واكله يولد القمل القضة اتخاذ آنيتها واستعمالها

الكل يحبح النفس … الانسان الحفص … الاكل … الصحاح

حرام واكلها يقوي القلب وينفع لطخفقان القسط ذكر بعض
العلماء انه قال رسول الله صلعم ان امثل ما نداويتم به الحجامة
والقسط اخرجه البخاري وفي جمعه صلعم بين الحجامة والقسط
سر لطيف وهو انه اذا طلي به شرط الحجامة لم يتخلف في الجلد اثر
المشاريط وهو من غرائب الطب فان منع الاثار اذا بقيت
في الجلد قد يتوهم من يراها انها برص او بهق والطباع تنفر
من امثال هذه الاثار بالتوهم فحيث علم رسول الله صلعم
ذلك ذكر مع الحجامة ما يؤمن معه من ذلك والقسط هو العود
الهندي وقد جعله النبي صلعم امثل ما نداويتم به لكثرة منافعه
وهو حار يابس في الثالثة ينفع الفالج ويحرك الباه وهو ترياق
لنهش الافاعي واستشمامه يحل الزكام ودخنته ينفع وجع الضرس
وعن جابر رضه ان النبي صلعم دخل على عائشة رضه وعندها صبي
يسيل منخراه دما فقال ما هذا قالوا انه العذرة قال ويلكن

لا تقتلن

لا تقتلن اولادكن ايما امراة اصابت ولدها العذرة او وجع
في راسه فلتأخذ قسطا هنديا فلتحكه ثم لتسعطه به فامرت
عائشة رضه فصنعت ذلك به فبرأ والعذرة وجع الحلق وقيل العذرة
دم يهيج في حلق الانسان ويتأذى منه اللهجتان فيعالجها
بالاصابع لترفع الى مكانها وقد روي انه صلعم لا تعذبن اولادكن
بالغمز قال ابو عبيد الاعزاز ترفع المراة تلك المواضع باصابعها
وروى زيد بن ارقم رضه ان النبي صلعم قال تداووا من ذات الجنب
بالقسط البحري والزيت الحديث وذات الجنب قسمان حقيقي
وهو ورم حار يعرض في الغشاء المستبطن للاضلاع وغير
حقيقي وهو الم يشبهه يعرض في نواحي الجنب من رياح غليظة تحتقن
بين الصفاقات ووجعه ممدود ووجع الحقيقي ناخس قال والعلاج
في الحديث للكائن من الريح فان القسط اذا انعم وخلط بالزيت
حار وذلك به المكان او لعق كان انفع شيء كان هذا ما ذكره

السعوط الدواء يصب في الانف وقد اسعطت الرجل فاستعط هو بنفسه صحاح

بعض العلماء القصب منه القصب الفارسي روى انه قد نهى النبي
صلعم عن التخلل به ونهى عنه عمر رضه ايضا ويروى مرفوعا من
تخلل بالقصب اورثه الآكلة الحديث ومنه قصب السكر حار رطب
ينفع السعال ويجلو الرطوبة ومنافعه كثيرة وقيل من مص القصب
بعد طعامه لم يزل ذلك اليوم مسرورا وفيه رطوبة فضلية والسكر
الجديد حار رطب والعتيق حار يابس والسكر يجلو البلغم ويقطعه
ويلين البطن والاحمر منه اشد تليينا ويوصل قوى الادوية
الى اقاصي الاعضاء وينفع الصدر ويفتح السدد الكافور ذكره الله
تعالى في سورة هل اتى وذكره النبي صلعم وهو بارد يابس في الثالثة
يقطع الرعاف ويقوي الحواس ويقطع الباه وشمه يسهر الشربة
منه وزن شعيرة يقطع الاسهال ويسرع الشيب الكتم قد تقدم
انه عن ابي ذر رضه قال قال رسول الله صلعم ان احسن ما غيرتم به الشيب
الحناء والكتم وفي البخاري ان ام سلمة رضه اخرجت اليهم من شعر رسول الله

صلعم فاذا المخضوب بالحناء والكتم وهو حب يشبه الفلفل يهيج
للمني نافع لعضة الكلب واذا خلط بالحناء قوى الشعر الكراع روى
انه قال النبي صلعم لو دعيت الى كراع لاجبت الحديث وهو يولد
خلطا لزجا لطيفا محمودا قليل الفضول ينفع نفث الدم والسعال
الكمون روى انه ليس شيء يدخل الجوف الا تغير الا الكمون وهو
وهو حار يحلل القولنج ويطرد الريح واذا انقع في الخل واكل قطع شهوة
الطين والتراب اللبان وهو الكندر يروى عن انس رضه مرفوعا
بخروا بيوتكم باللبان والصعتر وعن علي رضه انه شكى رجل اليه النسيان
فقال عليكم باللبان فانه يشجع القلب ويذهب النسيان وعن ابن
عباس رضه خذ مثقال سكر ومثقال كندر يفطر الرجل عليه اسبوعا
على الريق جيد للبول والنسيان وروى ان النبي صلعم قال
اطعموا حبالاكم اللبان فان يكن في بطنها ذكر يكون ذكي القلب
وان يكن انثى يحسن خلقها وتعظم عجيزتها روى منه الاحاديث

اللبان هو الكندر يقال له بالتركية [illegible]

ابو نعيم في كتاب الطب النبوي له واذا انقع الكندر وشرب على
الريق اذهب النسيان قيل وهو النسيان الذي عن رطوبة لا النسيان
الحاصل عن يبوسة والذي عن اليبس ينفعه سهر فذلك علاج الرطوبات
ومما يجذب النسيان حجامة النقرة وكثرة الهم وذكر بعضهم انه قال
صلعم غسل الرأس يزيد في العقل والوسخ يورث النسيان
وقال الزهري رض انا ضامن بالحفظ لمن شرب شربة من العسل
كل يوم بكرة انتهى ذكره قال عبد الملك ثلثة اشياء لا تكون
الا باليمن وقد ملأت الدنيا اللبان والورس والبرد اليمني
وقد قالوا اجود اللبان الذكر المدور وقد يدخل بصمغ الصنوبر
والصمغ العربي والفرق ان الصمغ العربي لا يلتهب بالنار وصمغ الصنوبر
يلتهب بالنار مع دخان والكندر يلتهب بلا دخان واللبان حار
في الثانية يابس في الاولى وهو كثير النفع نادر الضر ينفع من وجع المعدة
ويطرد الريح وينبت اللحم في القروح ويجفف البلغم ويجلو العين واذا

البرد بالضم ثياب معروف صحاح

مضغ

بصعتر نفع من اعتقال اللسان ويذكي وبخوره نافع من الوباء
مطيب للهواء ويقطر عليه مع الزبيب وقلب الفستق فيورث الذكاء
ومع الورد المربى ينفع كثرة ادرار البول ومن يبول في فراشه اللوز
روت عائشة رض قالت اتى رسول الله صلعم بسويق اللوز فرده
فقال هذا شراب الجبابرة والمترفهين بعدي الحديث والحلو منه
ينفع السعال ويرطب وهو معتدل يسمن ويفتح سدد الطلاق
ويزيد في المني ويلين الطبع والمر منه حار يابس يفتت الحصى
اللؤلؤ ذكره الله تعالى في القرآن وجميع اصنافه معتدل في البرد
والحر والرطوبة واليبس لطيف يجفف الرطوبة من العين و
ينفع من ظلمة البصر والبياض في العين ولا سيما العتيق منه والذي
يوجد في العنبر او في الترب وقد جفت رطوبته فانه اصلح من
ذلك ولذلك يخلطه الكحالون في الاكحال لنفعه ويشد به اعصاب
العين وخاصيته مع ذلك النفع من خفقان القلب من الخوف والفزع

الغدر جمع ثعلان [illegible] الاول ترفه
اذا وردت الابل [illegible] اي شاربات الاكم
الترب بالكسر والرجل [illegible] اي وادع وسعر
من رافقه من العيش اى سعة صحاح

الذي يعرض من المرة السوداء وهو يلطف الدم الذي يغلظ في
الفؤاد ولهذا يخلطه المتطببون في ادوية القلب ويحبس نزف
الدم ويجلو الاسنان جلاء صالحاً واذا سحق وسقي مع سمن البقر
نفع من السموم وذكر ارسطاطاليس انه من وقف على حل الدر
من كباره او صغاره حتى يصير ماء رجراجاً ثم طلي به البياض الذي
يكون في الابدان من البرص اذهبه في اول طلية وانه من كان به
صداع من قبل انتشار اعصاب العيون ويسعط بذلك الماء اذهبه
عنه واشفاه من اول سعطة قال بعض المجربين اني قد جربت
ووقفت بالعمل على ان حماض الاترج يحل الجوهر الا انه يحله خاثراً
مثل المني لا يتعلق بالاجسام فاذا طلي عليها بالمياه الطاهرة القوية
لطريقة يحله رجراجاً يتعلق بالاجسام المرجان ذكره الله تعالى في
في القران وهو متوسط بين عالمي الجماد والنبات يشبه الجماد
لكونه حجراً ويشبه النبات لكونه نامياً ذا اغصان وهو بارد في الاولى

الاولى يابس في الثانية يقبض ويبرد باعتدال اذا علق على المصروع
نفعه واذا علق على الاطفال الصغار يحفظ من الاعين السوء
والانس للطبيعة الانسية والطبيعة باذن الله تعالى واذا احرق
واستن به في بياض الاسنان وجلاءها وقطع الحفر منها وقوى
اللثة وصفة احراقه ان يؤخذ منه شيء ويجعل في كوز فخار جديد
ويطين رأسه ويوضع في تنور فخار جديد ويطبق ثم يسخن الليلة
كلها ثم يخرج من الغد ويسحق ويستعمل ومن منافع المرجان انه
ينفع من وجع العين ويذهب بالرطوبة واذا اكتحل به يقطع اللحم
الزائد في قروحها ويجلو اثارها ويملأ القروح العميقة لحماً وينفع
من ظلمة العين ووجعها وبياضها وكثرة رمصها وينفع من الخفقان
اذا شرب مسحوقاً ويجعل في الادوية التي تحل دم القلب الجامد
وينفع من ضعفه واذا شرب نفع من عسر البول واذا شرب
بالماء حلل ورم الطحال واذا علق على المعدة نفع من جميع عللها منفعة

عظيمة وانه يقطع نزف الدم من الجسد كله وصفة شربه لنفث
الدم ونزفه ان يسحق بعد الطرق الذي يبتاه انقا ويؤخذ منه ثلثة
دوانيق مع دانق ونصف من صمغ عربي ويعجن ببياض البيض
ويشرب بماء بارد فانه ينفع من النفث والنزف نفعا وقيل
اذا علق المرجان على رجل من به النقرس نفعه وقد يطلق العرب
المرجان ويريدون به صغار الدر وقد مر منافعه في اللؤلؤ المسك
روى ان النبي صلعم كان يتطيب بالمسك وعن عائشة رضه قالت كنت
اطيب رسول الله صلعم لاحرامه قبل ان يحرم ولحله قبل ان يطوف
وكاني انظر وبيص المسك في مفرقه وعنها ايضا قالت كنت
اطيب رسول الله صلعم باطيب ما يجد حتى اجد وبيص المسك
في رأسه ولحيته (اي لمعانه) وعن انس رضه قال ما رأيت رسول الله صلعم
رد طيبا قط عرض عليه وروى عنه صلعم انه كان يحب الطيب واذا
حضر عنده مس شيئا منه وربما لعق منه قبل ان يستعمله وكان عنده

المفرق وسط الراس الذي يفرق فيه الشعر صحاح

آخر

آخر الليل يستعمل الطيب في كل ليلة ويكره ان يخرج على اصحابه غير
متطيب وعن الاعمش عن ابراهيم قال كان رسول الله صلعم يعرف
بريح الطيب اذا اقبل وعن انس بن مالك رض قال قال رسول الله
صلعم حبب الي من الدنيا ثلث الطيب والنساء وجعل قرة عيني
في الصلوة وعن انس رض قال كان رسول الله صلعم اذا قام من الليل
تخلى واستنجى واستاك ثم يطلب الطيب في جميع رباع نسائه والمسك
ذكره الله تعالى في القران فقال ختامه مسك الاجود وهو حار يابس
في الثانية يقوي القلب وهو اشرف الطيب وهو جيد للمبرودين
يقوي الاعضاء الباطنة شربا وشما جيد للغشي والخفقان و
ينفش الرياح ويبطل عمل السموم وعن ابي سعيد رض مرفوعا
اطيب الطيب المسك الحديث وقال العلماء رحمه الله يستحب الطيب
يوم الجمعة وفي المسك اصلاح جوهر الهواء لا سيما في الوباء قالوا
انه يجوز التداوي به ومنع سرة وحش كالظبي له نابان منعقفان

الربع الدار بعينها حيث كانت وجمعها رباع صحاح

كانهما قرنان وخياره الخراساني ثم الصيني ثم الهندي وهو يشجع
ويفتح سدد الدماغ ويحلل الرياح ويفرح المرزنجوش عن انس رض
قال قال النبي صلعم ليلة اسري بي رايت نباتا حول العرش
وهو المرزنجوش وكان صلعم يحبه ويشم رائحته اذا وجده ويقول
انه ينبت حول العرش وعن انس رض ايضا قال رسول الله صلعم
عليكم بالمرزنجوش فانه جيد للخشام للطرث وهو حار يابس
يفتح سدد الدماغ ويحلل الزكام النرجس يروى مرفوعا عليكم بشم
النرجس فان في القلب حبة الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا
هو وعن انس رض انه قال اهدي الى رسول الله صلعم بقبضة من
الطائف فاخذها وشمها فقال ما احسنك واطيب ريحك فنكس راسه
حياء من رسول الله صلعم وهو منكوس الراس الى يوم القيامة النورة
وهي تعمل من الكلس والزرنيخ يخلطان بماء ويترك ساعة في الشمس
او في الحمام فيتنزر فيطلى ساعة ثم يغسل عن انس رض قال كان

سمي به بالتركية مرزنكوش

مرض الانف

قيل هو الصنف الجيد مما يقال له بالتركية نركز وقيل ان اوراقه بيض ووسطه اصفر

رسول

رسول الله صلعم لا يتنور واذا كثر شعره حلقه وعن ام سلمة رض قالت
كان رسول الله صلعم اذا اطلى ولي عانته وعن ام سلمة رض ايضا
ان النبي صلعم كان اذا اطلى بدا بعورته وعن ابي موسى رض مرفوعا
اول من دخل الحمام وصنعت له النورة سليمان ابن داود عليه السلام
الطريث وينبغي ان يطلى مكان النورة بالحناء بعد النورة فهو امان
من الجذام ويروى ان النبي صلعم طلى بالنورة وقال عليكم بها الطاريث
ويقطع ريحها طين وخل وماء ورد الورد عن الحسن بن علي رض
قال حياني رسول الله صلعم بالورد بكلتي يديه فلما قربته من انفي
قال اما انه سيد ريحان الجنة بعد الآس وروي انه قال
رسول الله صلعم ان الله خلق الورد من بهائه وجعل له ريح
انبيائه من اراد ان ينظر الى بهاء الله تعالى ويشم ريح انبيائه
فلينظر الى الورد وليشمه وهو بارد يابس احمره دون الاحمر يقوي المعدة
والدماغ والامعاء والقلب عشرة دراهم من طريه يسهل عشر اجابات

اي استقبلها بوجهه كناية

قيل سائر العورة الاعضاء

النصيبيني اسم موضع

من الصفراء ويضعف الباه قيل النصيبيني منه يسهل ومنه يعقل
شراب الورد الطري ويعمل معجون الورد النصيبيني والمربى من الورد
حار يقوي المعدة ويعين على الهضم وقيل الاحمر المربى قابض
وماء الورد بارد ينفع للخفقان ويسكن الصداع الحار مع الخل و
من شربه زنته عشرة دراهم اسهله عشرة مجالس وكثرة رشه
على الشعر يعجل الشيب ومن الورد بعل وهو الورد الزنبقي
والشيرجي والزنبقي اكثر تقوية للاعضاء والشيرجي اكثر تسكينا
للاوجاع الورس عن ابن عباس ره قال كان النبي صلعم ياخذ
بين الورس ويضع عليه الدهن ويمره على لحيته فيكون خضابا
وهو حار يابس في الثالثة اجوده الاحمر ويزرع باليمن ينفع من الكلف
والبثور والحكة طلاء وشربه ينفع من الوضح والثوب المصبوغ به
مقو للباه وذكروا انه قال الترمذي ان النبي صلعم كان ينعت من
ذات الجنب الزيت والورس وعن ام سلمة ره كانت احدانا تطلي

تطلي وجهها بالورس من الكلف وعن ابن عباس ره مر على
النبي صلعم رجل قد صبغ بالحناء فقال ما احسن هذا ثم مر آخر قد صبغ
بالحناء والكتم فقال هذا احسن ثم مر آخر قد صبغ بالصفرة فقال
هذا احسن من هذا كله واختضب بالصفرة عثمان والمقداد و
وصح عن النبي صلعم انه قال في شيب ابي قحافة ره غيروه بشيء وجنبوه
السواد وصح عن الحسن والحسين انهما اختضبا بالسواد فهذا
يدل على جواز الخضاب بالسواد مع الكراهة الياقوت ذكره الله
تعالى في القرآن وهو يقوي القلب ويفرحه وينفع من السموم واذا
وضع في الفم قطع العطش ولا تعمل فيها النار ولا المبارد ومن
خواص الياقوت ما ذكره ارسطاطاليس وهو ان من تقلد بحجر او تختم به
من اجناس اليواقيت وكان في بلد قد وقع فيها الطاعون منعه
ان يصيبه ما اصاب اهل ذلك البلد من الطاعون ويبجل في اعين
الناس ويسهل عليه قضاء الحوائج ويبشر له من اسباب المعاش

امور صعبة ومن خواصه تقوية قلب لابسه وتشجيعه والهيبة له
في قلوب الناس واجلاله ومن خواصه انه ينفع من الخفقان والوسواس
بالتعليق ومن خواصه ان الصاعقة لا تقع على من تختم به او علقه
عليه ومن خواصه انه ينفع من جمود الدم اذا علق ومن خواص
الاصفر منه انه يمنع الاحتلام واصول اصنافه اربعة احمر واصفر
واسمانجوني وابيض ولكل منها اقسام بينت في كتب الجواهر
مع الوانها واصنافها واسمائها والله تعالى اعلم ورسوله صلعم لنبي
منا شئ وسوا ان قوى الادوية تعرف بالتجربة والقياس
ويجوز ان تعرف بالالهام والحدس كما جاز ان تعرف بالوحي
للانبياء اما التجربة فطريقها ظاهرة واما القياس فطريقة انه
اذا عرف مثلا قوة في دواء يمتاز بخصوصية معينة كلما فارقته
لم توجد فيه تلك القوة بالتجربة فيقاس على ذلك الدواء دواء آخر
مع تلك الخصوصية بان يقال مثلا هذا دواء مع خصوصية كذا
ومن هيهنا علم ان القياس مسبوق بالتجربة

وكل

وكل دواء شانه كذا ففيه قوة كذا حتى ينتج ان فيه قوة كذا هذا قياس
اقتراني على الشكل الاول ويمكن الترتيب منا بالقياس الاستثنائي
ايضا فلينظر وقد اشار الاطباء الى القياس حيث قالوا ان الدواء
اذا كان حاد الرائحة دل على حره واذا عدم الرائحة دل على برده
والمتوسط متوسط والحلو حار والحامض بارد والدسم معتدل و
عن قتادة عن الحسن قال لما سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء
البيت دخل المسجد فاذا امامه شجرة خضراء فلما فرغ من صلوته
قالت الشجرة الا تسألني ما انا قال ما انت قالت انا شجرة كذا
وكذا دواء كذا وكذا من داء كذا وكذا فامر سليمان عليه السلام
بقطعها فلما كان من الغداة فاذا مثلها فكان في كل يوم اذا
دخل المسجد يرى شجرة فتخبره فوضع عند ذلك كتاب الطب
وكتب الادوية وعن ابن عباس رض مرفوعا قال كان سليمان
عليه السلام اذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك

اي يمكن ترتيب الامور المذكورة على نهج قياس
الاستثنائي بان يقال مثلا كلما كان هذا
الدواء مع خصوصية كذا كان كذا لكنه مع
خصوصية كذا ينتج انه كان كذا منه

فتقول كذا فيقول لاي شي انت فان كانت تغرس غرست
واذا كانت لدواء كتبت الحديث قال الله تعالى اولم يروا الى
الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم قال العلماء الكريم الكثير المنافع

فصل العسل

عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلعم اذا دخل على حفصة بنت
عمر رض سقته عسلا فيطيل المقام عندها وذكرت الحديث وروى
ان امراة كانت تهدي لرسول الله صلعم العكة من العسل فاهدت
اليه مرة عكة من عسل ثم طلبت العكة فامر النبي صلعم برد العكة
عليها فاخذتها ووضعتها في بيتها ثم دخلت البيت فوجدتها
مملوة عسلا فجاءت الى النبي صلعم فقالت يا رسول الله رددت
على العسل فقال صلعم انا لم نرد عليك ولكن الله تعالى اراد ان
يبارك لك فيه فقبل فلم تزل تلك المراة تؤدم اهل بيتها من ذلك
العسل حتى افرغته في اناء آخر ففني فقال النبي صلعم اما انك

لو لم تفرغيه لاكلتم منه ما بقيت الدنيا وعن عائشة رض قالت كان
رسول الله صلعم يحب العسل والحلواء وروى ان رسول الله صلعم
كان جالسا اذ اهدي اليه جرة فيه حلواء فلم يزل يدخل يده فيها
ويلعق كل واحد من القوم لعقة قال الراوي وكنت صغير السن
في القوم فلعقني مرتين او ثلثا وروى ان عثمان بن عفان
رض اهدى الى رسول الله صلعم فالوذقة فاكل منها فقال ما هذا
يقال له بالتركية پالوذه
يا عثمان فقال يا رسول الله انا نأخذ السمن والعسل ونضعه
في البرمة ونغليه ونضع عليه مخ الحنطة فلا نزال نسوطه حتى يصير
كما ترى فقال يا عثمان ان هذا الطعام طيب وذكر بعضهم انه روي
انه قال النبي صلعم من شرب العسل ثلثة ايام من كل شهر على الريق
عوفي من داء الفالج والجذام الاكبر وروى انه قال صلعم من كان له
مرض شديد فعليه ان يأخذ من مهر امرأته درهما ويشتري بذلك
العسل ثم يمزج بالماء المنزل من السماء يكون له شفاء لان الله تعالى

قال لمهر المراة هنيئاً مريئاً وقال فى العسل فيه شفاء للناس و
قال فى ماء المطر وانزلنا من السماء ماءً مباركاً انتهى وذكره وعن
عائشة رض فى رواية اخرى ان النبى صلعم كان تحب الحلو والعسل وذكر
بعض العلماء انه وعن ابن ماجه من حديث ابى هريرة رض مرفوعاً
الطلع تبعيضيه المنّ
من لعق العسل ثلث غدوات فى الشهر لم يصبه عظيم من البلاء
والعسل حار يابس فى الثانية واجوده الربيعى ثم الصيفى ثم الشتوى
واجمع الاطباء على انه انفع ما يعالج به الانسان لما فيه من الجلاء و
التقوية وجودة التغذية وتشهية الطعام وهو ينفع المشائخ
واصحاب البلغم ويلين الطبع نافع من عضة الكلب وحفظه لقوى
المعاجين وغيرها مجرب ويحفظ اللحم الطرى ثلثة اشهر والخيار
والقثاء ستة اشهر ولذلك يسمى الحافظ الامين واذا لطخ به
البدن نعمه وقتل القمل ويلين الشعر وطوّله وحسّنه والكحل به يجلو
من النعومة
البصر والاستياك به يحفظ صحة اللثة ويبيض الاسنان وهو غذاء

مع الاغذية وشراب فى الاشربة ودواء مع الادوية وحلواء
وفاكهة مأمونة الغائلة ويضر الصفراء ويدفع ضرره بالخل و نفعه
على الريق يغسل وخم المعدة ويفتح سدد الكبد والكلى والمثانة
ولم يخلق لنا ماكول افضل منه وقد كان النبى صلعم يشرب كل يوم
قدح عسل ممزوجاً بماء ومن حكمة عجيبة فى حفظ الصحة وكان
للنبى صلعم فى حفظ صحته امور منها شرب ماء العسل ومنها
تقليل الغذاء ومنها شرب ما ينقع من الزبيب والتمر ومنها
استعمال الطيب والادهان والاكتحال فما انفع هذا التدبير وما افضله
انتهى ذكره وروى عن ابن عباس رض انه قال قال رسول الله صلعم
الشفاء فى ثلثة فى شرطة محجم او شربة عسل او كية بنار
وانا انهى امتى عن الكى الحديث والمراد بشرطة محجم والله اعلم
اخراج ما ينبغى ان يستفرغ عن البدن من اللحم الدم وغيره بالة
من آلات الحجامين وفى ايراد الثناء فى شرطة وشربة وكية

المراد بالوخز بنيخ للكى والسكين سنانها نقل
الالعنه وكثير من الفضول

كيتين

اشارة الى ترك الافراط فى منع الامور لما مر ان الشى اذا جاز
حده انعكس الى ضده وباب الفصد والحجامة والكي مبسوط فى الكتب
الطبية فلينظر منها والمراد بالكي المنهي والله اعلم هو الكي الذي
يداوى به المرض قبل اجراء ساير المعالجات لان من الاحاديث
ما دل على جوازه كما سيجيء وقال فى شرح صحيح مسلم رحمه الله
فى قوله صلعم او لذعة بنار وما احب ان اكتوي انه ذكر النبي صلعم
الكي لانه يستعمل عند عدم نفع الادوية المشروبة ونحوها فآخر الطب
الكي فقوله صلعم وما احب ان اكتوي اشارة الى تاخير العلاج بالكي
حتى يضطر اليه لما فيه من استعمال الالم الشديد فى دفع الم قد يكون
من الم الكي انتهى كلام شارح صحيح مسلم وفى ابهام شربة فى قوله
صلى الله عليه وسلم او شربة عسل نوع اشارة الى استحباب
ان يمزج العسل بالماء اذ بالمزج يعم نفعه فينتفع به اكثر الامزجة
ذكر الاطباء ان العسل اذا لم يمزج بالماء يحرق الدم والاخلاط.

ويقصر

ويقصر بالحرورين واما اذا امزج بالماء فيصير صالحا لان يحصل منه
الدم الصالح فيغتذى به الاعضاء ويربو به البدن واما السكنجبين
فنافع لاكثر الامزجة بل كلها اذا احسن مقدار خله ومقدار عسله
مع جودتهما ومقدار ما يستعمل منه بحسب خصوصيات الامزجة التى اريد
مداواتها به لكن صناعة الطب لا تتكفل بهذه الاصابة او هى
وظيفة حذاقة الطبيب وفراسته فان امر المداواة من اكثر الامور
احتياجا الى دقة النظر فان المريض قد يكون الشيء دواءه فى ساعة
ويصير داء له فى الساعة التى تليها بعارض يعرض من غضب يحمي
مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرته
فاذا وجد الشفاء بشيء فى حالة ما لشخص لم يلزم الشفاء به فى ساير
الاحوال وفى جميع الاشخاص وان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف
السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة
الطبيعة وان المرض الحار مثلا قد يكون علاجه بالحار كما اذا علم ان

الحرارة مما يدفع بالتعريق فيداوي بالمي آز المعرق فيبرأ باذن الله
وقد يكون الحرارة من الخلط اللزج البارد الذي يلتصق بمسام الاعضاء
الداخلة فيحتقن الحرارة فاذا استعمل المبرد زاد احتقان الحرارة
لكانت ما في استعمال الثلج فيداوي تلك الحرارة بالحار وان مرض
الاسهال قد يعالج بالدواء المسهل وهذا الاسهال الحادث
من التخم والهيضات وقد اجمع الاطباء في مثل هذا الاسهال على
ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها وان احتاجت الى معين
على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر
واستعجال مرض وعن النبي صلعم ان رجلا جاء اليه فقال ان اخي
يشتكي بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فذهب
كانه يخبر عن بطن اخيه سوء الفعل
ثم رجع فقال قد سقيته فما نفع فقال اذهب واسقه عسلا فقد صدق
الله تعالى وكذب بطن اخيك فسقاه فشفاه الله تعالى فبرء
كانما انشط من عقال قال في شرح صحيح مسلم رحمه الله تعالى

ان يكون

ان يكون هذا الاسهال للشخص المذكور في الحديث اصابه من
امتلاء او هيضة فدواؤه ترك اسهاله على ما هو عليه او تقويته
فامره النبي صلعم بشرب العسل فزاده اسهالا فزاده
عسلا الى ان فنيت المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي
كان به يوافقه شرب العسل انتهى كلام شارح صحيح مسلم
وذكر بعض العلماء وجها آخر وهو ان من الاسهال ما يكون
سببه رطوبة تنسج الامعاء فلا تمسك الثقل وهذا يسمى زلق
الامعاء والعسل فيه جلاء للرطوبات فلما اخذ العسل جلا
اي صاحب الاسهال وهو الذي جاء اخوه الى النبي صلعم
تلك الرطوبات فحدرها فحصل البرء ولذلك كثر به الاسهال في
المرة الاولى والثانية فالعسل من احسن العلاج لمثل هذا الاسهال
لا سيما اذا امزج بالماء الحار وهذا النوع من الاسهال يخطئ
فيه كثير من الاطباء فيعمى الطبيب لانه يتوهم انه يحتاج الى ما يمسكه
فيعطي المريض دواء قابضا فيزداد البلاء بالمريض انتهى ذكره

وقوله تعالى فيه شفاء للناس قال صاحب الكشاف في تفسيره فان
العسل من الادوية والاشفية المشهورة النافعة وقل معجون
من المعاجين لم يذكر الاطباء فيه العسل وليس الغرض انه شفاء
لكل مريض كما ان كل دواء كذلك انتهى كلامه وروى ان النبي صلعم
قال عليكم بالشفائين العسل والقران وعن عبد الله ابن مسعود
رضه العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور
فعليكم بالشفائين القران والعسل الحديث قوله صلعم بالشفائين
جمع بين طب الاجساد وطب الارواح فان في العسل حفظ صحة
البدن ودفع امراضه وفي القران حفظ صحة الروح ودفع اسقامه
من الشكوك والشبهات والاخلاق الردية هذا ومن المجربين
قال ينبغي ان يكون العسل المستعمل للمداواة من اجود اصنافه
والاغنى اصناف العسل ما هو كالسم في افعاله والحكمة في ان المجربين
يمزجون العسل بقليل خل ثم يستعملونه تارة بحتاً وتارةً ادامه

وتارةً

وتارةً شربا بالماء على حسب اقتضاء احوال امزجتهم هي ان في العسل
لزوجة وحلاوة وحرارة وفي الخل قطعاً وحموضة وغلبة برودة فاذا
مزج به يكسر احدهما سورة الآخر في الكيفيات المتضادة فيدفع احدهما
مضرة الآخر ولمثل هذا المعنى قال الاطباء ليدفع مضرة الحلو
بالحامض ومضرة الحامض بالحلو ومضرة التفه بالمالح والحريف
ومضرتهما بالتفه والمعنى به انه اذا اكل حافظ الصحة في يوم
او يومين غذاءً حلواً فينبغي ان ياكل في يوم آخر غذاءً حامضاً
حتى يتدارك ما حصل من ذلك ويجوز ايضاً ان ياكل عقيب الحلو
حامضاً قليلاً والباقي على هذا القياس واما قولهم التخليط
في زمن الصحة كالتداوي في زمن المرض فليس المراد به الجمع بين
الوان واصناف كثيرة من الاغذية والاشربة في الاكلة الواحدة
بل المراد ما ذكر من تدارك الحلو بالحامض وبالعكس والتفه بالحريف
والمالح وبالعكس او ان يجمع بين غذائين مختلفين للتجاور ثلثة

قوله قليلاً اي بحيث لا يعتد به وبهذا
القيد يدفع انما قضية لا سيما
من الاقتصار على طعام واحد منه

بفتح الهمزة لا بضمها الذي هي بمعنى اللقمة

لان الاكثر منهما مضر للطبيعة الا ان يكون عادة

تذنيب

قال الاطباء مراعاة العادة في الواجبات وغيرها واجبة واما
في الواجبات فكمن اعتاد ان ياكل يوما مرة ويوما مرتين
من الغذاء الجيد ومراعاة هذه العادة واجبة لان تركها اما ان
ان يكون بان ياكل كل يوم مرتين او كل يوم مرة واحدة
او بان ياكل غذاء رديا وكلها مضر مفسد للهضم مضعف للمعدة
واما ان مراعاة العادة في غير الواجبات واجبة فكمن اعتاد اكل
الاغذية الغليظة الردية الكيموس او الاغذية الكثيرة فانه
يجب ان ينتقل الى عادة جيدة بالتدريج لان العادة طبيعة ثانية
فلا يجوز تركها دفعة واحدة وقالوا من اعتاد ان يستمري (اي يهضم)
الاغذية الردية فلا يغير بذلك الاستمراء فستولد تلك الاغذية
على طول الايام امراضا فليترك بالتدريج وذكر بعض العلماء انه
قد جرت السنة ايضا على مراعاة العادة [اي العادة المذكورة] في تدبير الصحة قبل

وعن عائشة

وعن عائشة رض ان النبي صلعم دخل عليها وهي تشتكي فقال الازم
دواء والمعدة بيت الداء والحمية راس الطب والعادة طبع ثاني
الحديث رواه القاضي ابو يعلى انتهى ذكره وقد روي عنه صلعم
المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء واعط كل بدن ما عودته
الحديث فلو قال احد ان قوله صلى الله عليه الحمية راس كل دواء
مناقض لما روي عنه صلعم انه قال اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي
والمريض المخلط لقلنا بعد تسليم صحة الروايتين جميعا ان الحمية
في اللغة المنع فقد يراد بها المنع عن كثرة الاكل وبمقابلة التخمة كما
هو الظاهر فيما نقل عن علي ابن الحسين بن واقد رحمه الله في صدر
الكتاب من ابراز قوله صلعم المعدة بيت الداء والحمية راس كل دواء
في قصة قوله تعالى ولا تسرفوا الاية الذي افحم به الطبيب النصراني الحاذق
وفيما ذكره الامام الغزالي حجة الاسلام قدس سره من انه يتولد في البدن
من كثرة الاكل آفات وعلل ولقد قال رسول الله صلعم اصل كل داء

البردة يعني التخمة واصل كل دواء الازم يعني الحمية وكثيرا ما يراد
بها المنع مما يضر ويدخل فيه الحمية بالمعنى الاول وتحمل الحمية في بعض
الاحاديث على هذا المعنى وقد يراد بها المنع عن بعض الطعام دون
بعض كما اذا احترز عن الاغذية والاشربة الحارة واقتصر على تناول
البارد مثلا ويقابله التخليط الذي عرفت معناه فقبل هذا اعني قال
لا صحة للمحتمي مقدار او بالاحتماء هذا المعنى الاخير المقابل للتخليط
فلا مناقضة اذ قال الصحة للمحتمي لانه يريد بهذا الاحتماء المعنى
الاول المقابل للتخمة او المعنى الثاني المقابل لتناول الضار فظهر
انه لا مناقضة بين الطرفين ومما جاء في الحمية بمعنى المنع من الامراض
الضار انه روي عن سلمى بنت قيس الانصارية رضه قالت دخل
على رسول الله صلعم ومعه علي رضه ولنا دوال معلقة قالت فجعل
رسول الله صلعم ياكل ومعه علي ياكل فقال رسول الله صلعم لعلي رضه
يا علي انك ناقه فجلس علي رضه والنبي صلعم ياكل قالت فجعلت لهم سلقا

وشعيرا

وشعيرا فقال النبي صلعم يا علي من هذا فاصب فانه اوفق لك وعن صهيب رضه
قال قدمت على رسول الله صلعم وبين يديه تمر وخبز فقال ادن
فكل فاخذت آكل من التمر فقال رسول الله صلعم اتاكل تمرا
وبك رمد وعن قتادة رضه ان رسول الله صلعم قال اذا احب الله
عبدا احماه من الدنيا كما يظل احدكم يحمي سقيمه الطعام و
الشراب الحديث ويروى عن عمر رضه انه حمى مريضا حتى من عظم
ما حماه كان يمص النوى قال بعض العلماء انه روى ابو نعيم
في كتابه الطب النبوي ان النبي صلعم كان اذا ارمد عين امراة
من نسائه لم ياتها حتى تبرا وثالث بكلمات تتعلق بمداواة
المريض وعيادته ذكر بعض العلماء رحمه انه عن ابي هريرة رضه
مرفوعا ما انزل الله من داء الا وانزل له شفاء وفي لفظ آخر
لم يضع داء الا وضع له دواء وعن اسامة بن شريك رضه قال
كنت عند النبي صلعم فقالوا يا رسول الله انتداوى قال نعم

عباد الله تداووا فان الله تعالى لا يضع داء الا وضع له شفاء
غير داء واحد وهو الهرم الحديث وعن ابي سعيد الخدري رضه
قال رسول الله صلعم ما خلق الله من داء الا وله شفاء علمه من
علمه وجهله وعن ابي خزامة رضه قلت يا رسول الله ارايت
رقا نسترقيها ودواء نتداوى به وتقاة نتقيها هل ترد
من قدر الله تعالى شيئا قال صلى الله عليه وسلم هي من قدر الله
تعالى الحديث قال حكيم الموت فاهم بالاجساد بالذات وانما الطب
تحسين في ايام المهلة فالطب يحفظ صحة الصحيح ويردها بقدر
الامكان على العليل ويروى عن النبي صلعم العلم علمان علم الابدان
وعلم الاديان ولم يصح عنه بل هذا قول الشافعي رحمه الله رواه
محمد بن سهل الطوسي وعن الربيع وعنه رحمه الله قال صنفان
لا غناء للناس عنهما العلماء لاديانهم والاطباء لابدانهم وقال
صلى الله عليه وسلم تداووا عباد الله وقال صلعم العلم ثلثة محكمة

وسنة

اي العلماء

وسنة قائمة وفريضة عادلة وما وراء ذلك فقالوا الطب
من السنن والسنة القائمة لانه صلعم فعله وامر به جمع العلماء
على جواز التداوي واختلفوا في انه افضل ام تركه فذهب قوم
الى ان التداوي افضل لعموم قوله صلعم تداووا ولانه صلى الله عليه وسلم
كان يديم التطبب في صحته ومرضه اما في الصحة فاستعماله الرطب
بالقثاء والرطب بالبطيخ وجمعه الملح واستعماله نقيع الزبيب
او التمر ونحو ذلك واما في مرضه فعن عائشة رضه قالت ان رسول الله
صلعم كثرت اسقامه وكان يقدم عليه اطباء العرب والعجم فيصفون
له فيعالجه وقال كعب رضه يقول الله تعالى انا اصح وانا اداوي
فتداووا وذهب طائفة الى الترك فالمنصوص عن احمد ان تركه
افضل نص عليه في رواية المروزي فقال العلاج وتركه درجة
وسئل احمد عن الرجل اشتد علته فلم يتداو انخاف عليه فقال لا
هذا يذهب مذهب التوكل والدليل عليه ما روى ابن عباس رضه

اي الى ان ترك التداوي افضل ح

ان امرأة جاءت الى رسول الله صلعم فقالت يا رسول الله
ادع الله لي ان يشفيني فقال ان شئت دعوت الله فشفاك
وان شئت صبرت ولك الجنة قالت يا رسول الله لا بل اصبر
فادع الله لي الحديث وقال صلعم سبعون الفا يدخلون
الجنة بغير حساب ولا عقاب الذين لا يكتوون ولا يسترقون
ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي رواية هم الذين
لا يتطيرون ولا يسترقون الحديث وعن ابي بكر رضه قيل له
الا ندعو لك طبيبا قال قد راني قيل فماذا قال لك قال
اني فعال لما اريد وقيل لابي الدرداء رضه ما تشتكي قال ذنوبي
قال فما تشتهي قال رحمة ربي قيل افلا ندعو لك طبيبا قال
الطبيب امرضني قال المحققون التوكل اعتماد القلب على الله تع
وذلك لا ينافي الاسباب ولا التسبب فقلب المتسبب ملازم للتوكل
فان المعالج الحاذق يعمل ما ينبغي ثم يتوكل على الله تعالى في نجاحه

وكذلك

وكذلك الفلاح يحرث ويبذر ثم يتوكل على الله في عنايته بنزول
الغيث قال الله تعالى خذوا حذركم وقال صلعم اعقلها وتوكل
وقال اغلقوا الابواب وقد اختفى صلى الله عليه وسلم في الغار
ثلثا وقد يكون العلة مزمنة ودواء ما هو موهوم قد ينفع وقد لا ينفع
قوله لا يسترقون اي لا يطلبون من احد رقية عن النبي صلعم
الرقى والتمائم شرك وعن ابي سعيد رضه قال رقى رجل من
اصحاب رسول الله صلعم بفاتحة الكتاب في بعض السفر ولم يمنعه
النبي صلعم وروي ان النبي صلعم اتاه رجل فقال يا رسول الله
انك نهيت عن الرقى وانا ارقي من العقرب فقال من استطاع
ان ينفع اخاه فلينفعه وجه الجمع بين ذلك انهم كانوا يخلطون
برقاهم شركا فنهوا لذلك فان سلمت منه جازت فانهم
كانوا يعتقدون منفعتها بطبيعة الكلام فلما جاء الاسلام
واستقر الحق في انفسهم اذن لهم فيه مع اعتقادهم ان الله هو النافع

والضار ويحتمل ان النهي عن الرقى كان ثابتا ثم نسخ والتميمة خرزة
تعلق كانوا يرون انها تدفع الآفات وهذا جهل واعلم ان بعض الكلام
له خواص ينفع باذن الله شهدت العلماء بصحته فما ظنك بكلام
الله البديع وعن علي رضه مرفوعا خير الدواء القرآن انتهى قولهم مما
ذكره بعض العلماء انه نقل علاء الدين بن العطار ان التداوي
لا يجب ونقل عن احمد وجه في الوجوب نقله ابن تيمية ويحمل
حديث تداووا على الاباحة وعن جابر رضه قال بعث رسول الله
صلعم الى ابى بكر طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه وعن ابي هريرة رضه
قال اصيب رجل من الانصار يوم احد فدعا له رسول الله صلعم
طبيبين كانا في المدينة فقال عالجاه وفي رواية قالا يا رسول الله
هل في الطب من خير قال نعم وعن زيد ابن اسلم رضه ان رجلا
اصابه جرح فاحتقن الدم وان رسول الله صلعم دعا له برجلين
من بني انمار فقال ايكما اطب فقال الرجل وفي الطب خير

قال

قال الذي انزل الداء انزل الدواء وقد تقدم حديث عائشة رضه
ان رسول الله صلعم كثرت اسقامه وكان تقدم عليه اطباء العرب
والعجم للحديث وقال احمد يجوز الرجوع الى قول الطبيب من اهل
الذمة في الدواء المباح ولا يجوز الى قوله اذا وصف دواء محرما
ونحوه كالخمر وكذلك لا يسمع قوله في الفطر مثل الصوم والصلوة جالسا
ونحو ذلك ولا يقبل مثل هذا الا من مسلمين عدلين من اهل الطب
ونص احمد على كراهة الادوية يصنعونها اهل الذمة من المعاجين
والمطابيخ وقال المروزي كان احمد يامرني ان لا اشتري له
ما يصف من النصراني قال لانه لا يؤمن ان يخلط بذلك شيئا
محرما من المسمومات والنجاسات وغيرها ويعتقده صلاحا قال البقراط
وغيره الطب الهام من البديع وتبعه جالينوس وقال قدم
ان شيثا عليه السلام اظهر الطب وانه ورثه من ابيه آدم عليه السلام
وقيل انه حصل من التجارب وقيل بالقياس وقيل التجربة

قوم بمصر وقيل ان الهند استخرجوه وقيل السحرة وقيل ادريس
عليه السلام وهو من استخرج الصنائع والطب والاغلب من تعليم
الله تعالى والهامه وهو الحق ثم اضيف اليه التجارب وعن ابن عباس رض
ان النبي صلعم قال كان سليمان عليه السلام اذا صلى رأى شجرة
نابتة بين يديه فسألها ما اسمك وما نفعك فيكتب ما رأينا
الناس بعض الحيوان يستعملون الطب طبعًا والهامًا فان كل
من احس بالجوع طلب الغذاء وكذلك اذا عطش طلب الماء واذا
كرب تبرد بالظل واذا اتخم اعرض عن الاكل وهذا من الطب
والحية اذا خرجت بعد الشتاء وقد كل بصرها فتأتي الى الرازيانج
وتعلب بساقه عليه فتبصر وقد نبه الاطباء على استعماله عند ظلمة البصر
وكذلك الطائر الغواص على السمك اذا احتبس طبعه تحقن نفسه
بماء البحر وقيل اول ما علمت الحقنة من طائر كثير الاكل للسمك
ثم يأخذ بمنقاره من ماء البحر المالح فيضعه في دبره فيستفرغ ما في جوفه

اى يفعل بنفسه الاحتقان بماء البحر

والثعلب

والثعلب في الربيع اذا امرض اكل حشيشا فيسهله فيصح وكذلك
الهرة تأكله فيعينها على القيء ومعلوم ان الحشيش ليس من اغذيتها
فسبحان من اعطى كل شيء خلقه ثم هدى وقال هشام ابن عروة رض
ما رأيت احدًا اعلم بالطب من عائشة رض فقلت يا خالة ممن
تعلمت الطب قالت كنت اسمع الناس ينعت بعضهم لبعض
فاحفظ وقال ايضا قلت لعائشة رض يا ام المؤمنين اعجب
من بصرك بالطب قالت يا ابن اختي ان رسول الله صلعم لما طعن
في السن كثر وفدت الوفود فتنعت من ثم وعنه عن عائشة رض
قالت يا ابن اختي كان يعرض الانسان من اهلي فينعت له رسول
الله صلعم فاعيه فانعته للناس رواهما ابو نعيم وعن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده قال قال رسول الله صلعم من تطبب ولم يكن
بالطب معروفًا قبل ذلك فهو ضامن الحديث وعن ابي رمثة رض
قال دخلت مع ابي على رسول الله صلعم فرأى ابي الذي بظهره

فقال دعني أعالج الذي بظهرك فاني طبيب فقال انت رفيق
وذكر العلماء رحمهم الله تع انه قال النبي صلعم من عاد مريضا
او زار اخا له في الله ناداه مناد طبت وطاب ممشاك وتبوأت
من الجنة منزلا وقال صلعم تمام عيادة المريض ان يضع احدكم
يده عليه ويقول كيف اصبحت او كيف امسيت وكان صلعم اذا
دخل على مريض يعوده وضع يده عليه وقال لا بأس طهور ان شاء الله
تعالى وقال ابو هريرة رض يرفعه ثلث لا يعادون صاحب الرمد
وصاحب الضرس وصاحب الدمل وقال صلعم لعمر رض اذا دخلت على
المريض فمره يدعو لك فان دعاء المريض كدعاء الملائكة وقال
صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض فقولوا له خيرا فان الملائكة
يؤمنون على ما تقولون وقال صلعم من عاد مريضا لم تحضره اجله
فقال عنده سبع مرات أسئل الله العظيم رب العرش العظيم ان
يشفيك الا عافاه الله تع وكان صلعم اذا اتى مريضا او اتي به

اليه قال اذهب البأس رب الناس اشف انت الشافي
لا شفاء الا شفاءك اللهم اشف شفاء لا يغادر سقما وينبغي للمريض
ان يقرأ على نفسه الفاتحة وقل هو الله احد والمعوذتين وينفث في
يديه ويمسح بهما وجهه كما ثبت ذلك عنه صلعم في الصحيحين وعن ابن
عباس رض من اشتكى ضرسه فليضع اصبعه عليه فليقرأ هذه الاية
سبع مرات قل هو الذي انشأكم وجعل لكم السمع والابصار الاية و
عن عثمان بن عاصم رض انه اتى النبي صلعم قال بي وجع الضرس
فقال صلعم امسحه سبع مرات قل اعوذ بعزة الله وقدرته من شر
ما اجد قال ففعلت ذلك فاذهب الله ما كان بي فلم ازل آمر به اهلي
وغيرهم وقال النبي صلعم من مشط لحيته كل ليلة عوفي من انواع
البلايا وزيد في عمره وعن عايشة رض قالت سمعت عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا اصاب احدكم هم او غم او سقم
فليقل ثلث مرات سبحانك اني كنت من الظالمين وعن انس رض

قال جاء اعرابي الى النبي صلعم فقال انى سقيم لا يستقيم الطعام ولا الشراب
في معدتي فادع لي بالصحة فقال صلى الله عليه وسلم اذا اكلت طعاما
او شربت شرابا فقل بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم يا حي يا قيوم لا يضرك داء وان كان عظيما وروى
عن عثمان بن العاص الثقفي رضه قال يا رسول الله اشتكي بطني قال صلعم
امسحه سبع مرات وقل اعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما اجد ويجوز للمريض
ان يقول انا شديد الوجع قال رسول الله صلعم وا رأساه ولا يظهر
الجزع والتسخط ويقول الحمد لله قبل الشكوى فانها لم تكن شكوى وقال
صلعم عودوا المريض وفكوا العاني وعن عثمان ابن ابي العاص
رضه انه شكى الى رسول الله صلعم وجعا يجده في جسده منذ اسلم
فقال له رسول الله صلعم ضع يدك اليمنى على الذي تألم من جسدك وقل
بسم الله ثلثا وقل سبع مرات اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
واحاذر وعن سهل رضه ان النبي صلعم بصق في عين علي رضه ودعا

ارمد

ارمد العين ودعا له فبرأ مكانه ويقال ان رجلا شكى عينيه الى النبي صلعم
فقال له انظر في المصحف وقيل ان رجلا شكى الى النبي صلعم قلبه فقال
امسح برأس اليتيم واطعمه وشكى ذلك الى ابي الدرداء فقال عد المرضى
وشيع الجنائز وزر القبور وقال المروزي بلغ احمد فكتب للحمى
رقعة بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ومحمد رسول الله يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين اللهم
رب جبرائيل وميكائيل واسرافيل اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك
وجبروتك اله الخلق آمين وعن عقبة بن عامر رضه قال قال رسول الله صلعم
لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب فان الله تعالى يطعمهم ويسقيهم
الحديث والمريض اذا عاف الاكل فلاشتغال الطبيعة بالمرض او لسقوط
الشهوة او لضعف القوة وكيف ما كان فلا يجوز اعطاء غذاء فاذا
اكره المريض على الغذاء تعطلت به الطبيعة عن فعلها واشتغلت بهضمه
عن مقاومة المرض ودفعه فيضر لا سيما في وقت البحران فيكون ذلك زيادة في

للالم فلا يعطي ح الا ما يحفظ القوة وذلك ما لطف قوامه من الاشربة واعتدل
مزاجه كشراب الورد والتفاح ومرقة الفروج وقد يحتاج الغايب
العقل الى اجباره على الغذاء وقد يكون عدم شهوة المريض للغذاء
لكثرة امتلاء في بدنه فتغذيته زيادة شرا وعن ابن عباس رض
ان النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلا فقال له ما تشتهي فقال خبز بر
فقال صلعم من كان عنده خبز بر فليبعث الى اخيه ثم قال صلى الله
عليه وسلم اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فاطعموه الحديث
فالمريض اذا تناول ما يشتهيه وكان فيه ضرر كان انفع او اقل
ضررا وان كان نافعا فهو امثل فمتى صدقت الشهوة لزم الطبيب
اجابة المريض الى ما عرض من شهوته وعن جعفر ابن محمد عن ابيه قال
اهدي للنبي صلعم قناع من تمر وعلي رض محموم فناوله تمرة ثم اخرى
حتى ناوله سبعا وقال حسبك وذلك لان التمر فيه حرارة تضر اصحاب
الحميات وتورثهم الصداع والعطش فاذا اخذ منه القليل لم يكن له

تلك

تلك المضرة وقد قيل سهما يغلق غذاء المريض والنافع لاستيفاء الامراض
العادية فهو اولى قال البقراط وغيره من الحذاق التغذية صديقة للقوة
من جهة نفسها عدو لها من جهة انها صديقة عدوها وهي المادة
الله تعالى اعلم ورسوله صلى الله عليه وسلم **خاتمة الكتاب**
ذكر ابو الحسن علي بن موسى الرضا رض في الرسالة الطبية التي جمعها
لامير المؤمنين المأمون في معرفة النافع والضار من الطعام والشراب
وغيرها فقال يا امير المؤمنين الذي يجب ان يكون الاكل في كل يوم عند
ما يمضي من النهار ثمان ساعات اكلة واحدة او ثلث اكلات في يومين
تتغدى في اول يوم ثم تتعشى فاذا كان في اليوم الثاني عند مضي ثمان ساعات
من النهار اكلت اكلة واحدة ولم تحتج الى العشاء اقتداء بقول جدي
صلى الله عليه وسلم لعلي رض كل يوما وجبة وبوما وجبتين وليكن
ذلك بقدر لا يزيد ولا ينقص وتكف عن الطعام وانت مشتهيه له وكره
ومما ذكره الغزالي قدس سره انه حكي ان الرشيد جمع اربعة اطباء هندي

قال في كتاب الاسماء علي ابن موسى الرضا
هو ابو الحسن ابن موسى بن جعفر بن
محمد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب الهاشمي المعروف بالرضا
ولد بالمدينة سنة ست وخمسين ومائة
وعقد له البيعة والعهد بالخلافة المأمون
ومات بطوس في
بيده بغير اختياره ومات سنة اثنين ومائتين
صفر ... ه

والوجبة الذي يأكل في اليوم والليلة مرة يقال فلان
يأكل وجبة وقد وجب نفسه توجيبا اذا عودها
ذلك صحاح

ورومي وعراقي وسوادي فقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي
لا داء فيه فقال الهندي هو عندي الاهليلج الاسود وقال
الرومي هو حب الرشاد الابيض وقال العراقي هو الماء الحار
فقال السوادي وكان اعلمهم الاهليلج يعفص المعدة وهو داء
وحب الرشاد يرق المعدة وهو داء والماء الحار يرخي المعدة
وهو داء فقالوا فما هو عندك فقال الدواء الذي لا داء فيه
عندي ان لا تاكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يدك وانت تشتهيه
فقالوا اصدق وذكر لبعض من اطباء اهل الكتاب قول النبي صلعم
ثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس فتعجب منه وقال
ما سمعت كلاما في قلة الاكل احكم من هذا وانه لكلام حكيم
وقال صلعم البطنة اصل الداء والحمية اصل الدواء وعودوا كل
جسم ما اعتاد وقال حجة الاسلام قدس سره اظن ان تعجب
الطبيب جرى من هذا الخبر لا من ذلك وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

١٦٢

وسلم انه قال لعايشة رضه اياك والاسراف فان اكلتين في يوم
من السرف الحديث وقد كان السلف رضه يأكلون في كل يوم وليلة
اكلة واحدة وقال حجة الاسلام الغزالي قدس سره اني تاملت
فوجدت في فضول الطعام الحلال عشر آفات الاولى ان في
كثرة الاكل قسوة القلب وذهاب نوره روي عن النبي صلعم
لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلب يموت
كالزرع اذا كثر عليه الماء والثانية ان في كثرة الاكل فتنة
الاعضاء وانبعاثها للفضول والفساد فان الرجل اذا كان
شبعان بطرا اشتهت عينيه النظر الى ما لا يعنيه من حرام او
فضول والاذن الاستماع اليه واللسان التكلم والفرج الشهوة
والرجل المشي اليه وان كان جايعا فيكون الاعضاء كلها
ساكنة لا تطمع الى شيء منها ولا تنبسط لها ولقد قال الاستاد
ابو جعفر رحمه الله تعالى ان البطن عضو ان جاع شبع جميع الاعضاء

والمراد بالاكلة بفتح الهمزة المرة الواحدة
فوضعها بواحدة للتاكيد والاكلة بالضم اللقمة منه

الطعام ن

بز نوع

حتى تسكن فلا نطالبك بشئ وان شبع سو جاع جميع سائر الاعضاء

وجملة الامر ان افعال الرجل واقواله على حسب طعامه وشرابه

ان دخل الحرام خرج الحرام وان دخل الفضول خرج الفضول

كان الطعام بذر الافعال والافعال نبت يبدو منه والثالثة

ان في كثرة الاكل قلة الفهم والعلم ولقد صدق الدارانى

رحمه الله تعالى حيث قال اذا اردت حاجة من حوائج الدنيا و

الاخرة فلا تاكل حتى تقضيها فان الاكل يغير العقل وهذا

امر ظاهر علمه لمن اخبره والرابعة ان في كثرة الاكل قلة العبادة

فان الرجل اذا اكثر الاكل ثقل بدنه وغلبت عيناه وفترت

اعضاؤه فلا يجيء منه شئ وان اجتهد الا النوم فيكون كالجيفة

الملقاة ولقد ذكر عن يحيى بن زكريا صلوات الله تعالى عليهما

ان ابليس بدا له وعليه معاليق فقال له يحيى ما هذه قال الشهوات

التى اصيد بها بنى ادم قال هل تجد لى شيئا قال لا الا انك شبعت

ذات ليلة فثقلناك عن الصلوة قال يحيى عليه السلام لا جرم

انى لا اشبع بعدها ابدا فقال ابليس انى لا انصح احدا ابدا

فهذا فيمن لا يشبع فى عمره الا ليلة فكيف بمن لا يجوع فى عمره

ليلة ثم يطمع فى العبادة والخامسة ان فى كثرة الاكل فقد حلاوة

العبادة قال ابو بكر الصديق رض ما شبعت منذ اسلمت لاجد

حلاوة العبادة ربى وما رويت منذ اسلمت اشتياقا الى لقاء ربى

والسادسة ان فى كثرة الاكل خطر الوقوع فى الشبهة والحرام

ولقد روى عن النبى صلعم ان الحلال لا ياتيك الا قوتا والحرام ياتيك

جزافا جزافا والسابعة ان فى كثرة الاكل شغل القلب والبدن

بتحصيله اولا وبتهيئته ثانيا ثم باكله ثالثا ثم بافراغه والتخلص عنه

رابعا ثم بالسلامة منه خامسا بان يبدو منه فى البدن آفات وعلل

ولقد قال صلى الله عليه وسلم اصل كل داء البردة يعنى التخمة

واصل كل دواء الازم يعنى الحمية والثامنة من امور الاخرة

شدة سكرات الموت روي في الاخبار ان شدة سكرات
الموت على قدر لذات الطبوع فمن اكثر منها اكثر له من تلك
والتاسع نقصان الثواب في العقبى قال الله تعالى اذهبتم
طيباتكم الاية فانه بقدر ما تاخذ من لذات الدنيا تنقص لك
من لذات الآخرة ولهذا المعنى ان الله تعالى عرض الدنيا على نبيه
محمد صلعم قال الله تعالى لا انقص من آخرتك شيئا خصه بذلك
فدل على ان لغيره النقصان الا ان يتفضل الله تعالى عليه بذلك
العاشر الحبس لحساب اللوم والتعيير في ترك الادب في اخذ الفضول
وطلب الشهوات فان الدنيا حلالها حساب وحرامها عذاب انتهى كلامه
وذكر الطبيب النيسابوري في الرسالة الطبية التي جمعها من الاحاديث
الواردة في الطب من غير ايراد الاسانيد تخفيفا على المستفيدين
فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجيعوا بطونكم
واعطشوا اكبادكم والبسوا جلباب الحزن ايام حيوتكم لعلكم

ترون الله تعالى بقلوبكم وقال صلعم اضمروا انفسكم من اللحوم
والشحوم تدركوا منازل الابرار وقال صلعم من سهر ليلة
في خفة المعدة من الطعام والشراب تدور حوله حور العين وقال
ابن عمر رض ما اجتمع عند رسول الله صلعم نوعان من الطعام و
الشراب الا اكل احدهما وتصدق بالآخر وقالت عائشة رض
ما كان يجتمع لونان في لقمة في فم رسول الله صلعم ان كان
خبزا لم يكن لحما وان كان لحما لم يكن خبزا وقال صلى الله عليه وسلم
ما زين الله تعالى عبدا بزينة افضل من عفافة البطن وقال
صلعم ليس شيء مما احل الله تعالى ابغض من بطن ملآن من الطعام
وقال بعض الصحابة ما شبع احد الا فارقه شيء من العقل
لا يعود اليه ابدا انتهى ذكره وذكر الامام حجة الاسلام الغزالي
قدس سره في الاحياء ان في الجوع عشر فوائد الفائدة الاولى
صفاء القلب وانقاد القريحة ونفاد البصيرة فان الشبع يورث البلادة

ويعمى القلب ويكثر البخار في الدماغ شبه السكر حتى يحتوي على
معادن الفكر فيثقل القلب بسببه عن الجريان في الافكار
وعن سرعة الادراك بل الصبي اذا اكثر الاكل بطل حفظه
وفسد ذهنه وصار بطيء الفهم والادراك قال ابو سليمان الداراني
عليك بالجوع فانه مذلة للنفس ورقة للقلب وهو يورث العلم
السماوي وقال النبي صلى الله عليه وسلم احيوا قلوبكم بقلة الضحك
وطهروها بالجوع تصفو وترق وقال النبي صلى الله عليه وسلم
نور الحكمة الجوع والتباعد من الله عز وجل الشبع والقربة الى الله
تعالى حب المساكين والدنو منهم ولا تشبعوا فيطفى نور الحكمة
من قلوبكم ومن بات يصلي في خفة من الطعام باتت الحور حوله
حتى يصبح **الفائدة الثانية** رقة القلب وصفاؤه الذي به يتهيأ
لادراك لذة المناجات والتاثر بالذكر فكم من ذكر يجري على
اللسان مع حضور القلب لكن القلب لا يتلذذ به ولا يتاثر حتى كان

بينه وبينه حجابا من قساوة القلب وقد يرق في بعض الاحوال
فيعظم تاثره بالذكر وتلذذه بالمناجاه وخلو المعدة هو السبب
الاظهر فيه وقال ابو سليمان احلى ما تكون العبادة الي اذا
التصق ظهري ببطني وقال ابو سليمان اذا جاع القلب وعطش
صفا ورق واذا شبع عمي وغلظ فاذن تاثر القلب بلذة
المناجاة امر وراء تيسير الفكر واقتناص المعرفة فهي فائدة ثانية
الفائدة الثالثة الانكسار والذل وزوال البطر والفرح والاشر
الذي هو مبداء الطغيان والغفلة عن الله تعالى فلا تنكسر النفس ولا تذل
بشيء كما تذل بالجوع فعنده تسكن لربها وتخشع له وتقف على
عجزها وذلها وما لم يشاهد الانسان ذل نفسه وعجزه فلا يرى
عزة مولاه ولا قهره وانما سعادته في ان يكون دايما مشاهدا
نفسه بعين الذل والعجز ومولاه بعين العز والقدرة والقهر
فليكن دايما جايعا مضطرا الى مولاه مشاهدا للاضطرار بالذوق

ولاجل ذلك لما عرضت الدنيا وخزائنها على النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا بل اجوع يوما واشبع يوما فاذا جعت صبرت واذا
شبعت شكرت او كما قال فالبطر والفرح باب من ابواب النار
واصله الشبع والذل والانكسار باب من ابواب الجنة واصله
الجوع ومن اغلق بابا من ابواب النار فقد فتح بابا من ابواب
الجنة بالضرورة لانهما بعدان متقابلان كالمشرق والمغرب
فالقرب من احدهما بعد من الآخر **الفائدة الرابعة** ان لا ينسى
بلاء الله تعالى وعذابه ولا ينسى اهل البلاء فان الشبعان ينسى
الجائع وينسى الجوع والعبد الفطن لا يشاهد بلاء من غيره
الا ويتذكر بلاء من الآخرة فيتذكر من عطشه عطش الخلق في
عرصات القيمة ومن جوعه جوع اهل النار فلا ينبغي ان يغيب
عن العبد عذاب الآخرة والامها فانه الذي يهيج الخوف فمن
لم يكن في ذلة ولا علة ولا قلة ولا بلاء نسي عذاب الآخرة ولم

يتمثل ثم نفسه لم تغلب على قلبه فينبغي ان يكون العبد في مقاساة
بلاء او مشاهدة بلاء واولى ما يقاسيه من البلاء الجوع فان
فيه فوائد جمة سوى تذكر عذاب الآخرة وهذا احد الاسباب
الذي اقتضى اختصاص البلاء بالانبياء والاولياء والامثل فالامثل
الفائدة الخامسة وهي من اكبر الفوائد كسر شهوات المعاصي كلها
والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء فان منشأ المعاصي كلها
الشهوات والقوى ومادة القوى والشهوات لا محالة الاطعمة فتقليلها
يضعف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في ان يملك الرجل
نفسه وكما انك لا تملك الدابة الجموح الا بضعف الجوع فاذا شبعت
قويت وجمحت وكذلك النفس قالت عائشة رضه اول بدعة احدث
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما
شبعت بطونهم جمحت بهم نفوسهم الى الدنيا وهذه ليست
فائدة واحدة بل هي خزائن الفوائد ولذلك قيل الجوع خزانة

من خزائن الله تعالى وأول ما يندفع بالجوع شهوة الفرج وشهوة
الكلام فإن الجائع لا تتحرك عليه شهوة فضول الكلام فيتخلص
من آفات اللسان كالغيبة والفحش والكذب والنميمة وغيره
فيمنعه الجوع من كل ذلك وإذا شبع افتقر إلى فاكهة فيتفكه لا محالة
بأعراض الناس ولا يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد
ألسنتهم وأما شهوة الفرج فلا تخفى غائلتها والجوع يكفي شرها
وإذا شبع الرجل لم يملك فرجه وإن منعه التقوى فلا يملك عينه
فالعين تزني كما أن الفرج يزني فإن ملك عينه بغطاء التقوى
بغض الطرف فلا يملك فكره فيخطر له من الأفكار الردية
وحديث النفس بأسباب الشهوة ما يتشوش به مناجاته
مثلا وربما عرض له في أثناء الصلاة وإنما ذكرنا آفة اللسان
والفرج مثلا وإلا فجميع معاصي الأعضاء السبعة سببها القوة الحاصلة
بالشبع **الفائدة السادسة** دفع النوم ودوام السهر فإن من شبع

حصائد اللسان سقطاته

شرب

شرب كثيرا ومن كثر شربه كثر نومه ولأجل ذلك كان بعض الشيوخ
يقول عند حضور الطعام معاشر المريدين لا تأكلوا كثيرا فتشربوا
كثيرا فترقدوا كثيرا فتخسروا كثيرا وأجمع رأي سبعين صديقا على
أن كثرة النوم من كثرة الشرب وكثرة النوم ضياع العمر وفوت
التهجد وبلادة الطبع وقساوة القلب والعمر أنفس الجواهر وهو
رأس مال العبد فيه يتجر والنوم موت فتكثيره ينقص من العمر
الفائدة السابعة تيسير المواظبة على العبادة فإن الأكل يمنع
من كثرة العبادات لأنه يحتاج إلى زمان يشتغل فيه بالأكل وربما
يحتاج إلى زمان يباشر فيه تحصيل الطعام وطبخه ثم يحتاج إلى
غسل اليد والخلال ثم يكثر تردده إلى بيت الماء لكثرة شربه
والأوقات المصروفة إلى هذا لو صرفها إلى الذكر والمناجاة وسائر
العبادات لكثر ربحه قال السري رأيت لعلي الجرجاني سويقا
يستف منه فقلت ما دعاك إلى هذا فقال إني حسبت ما بين المضغ

الضياع بالفتح الهلاك

الى الاستغفار سبعين تسبيحة فما مضغت الخبز منذ اربعين
سنة فانظر كيف اشفق على وقته فلم يضيعه في المضغ وكل
نفس من العمر جوهرة نفيسة لا قيمة لها فينبغي ان يستوفي
منها خزانة باقية الى الاخرة لا آخر لها وذلك بصرفه الى ذكر الله
تعالى وطاعته ومن جملة ما يتعذر بكثرة الاكل الدوام على الطهارة
وملازمة المسجد فانه يحتاج الى الخروج لكثرة شرب الماء واراقته و
من جملته الصوم فانه يتيسر لمن تعود الجوع فالصوم ودوام الاعتكاف
ودوام الطهارة في صرف اوقات شغل الاكل واسبابه الى العبادة
ارباح كثيرة وانما يستخفها الغافلون الذين لم يعرفوا قدر الدين
لكن رضوا بالحيوة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون

الفايدة الثامنة صحة البدن فانه يستفاد من قلة الاكل صحة البدن
ودفع الامراض فان سببها كثرة الاكل وحصول فضلة الاخلاط
في المعدة والعروق ثم المرض يمنع من العبادات او يمنع من الذكر والفكر

وينقص

ورد عن النبي صلى [الله عليه وسلم] ان الفكرة نصف العبادة

وينقص العيش ويحوج الى الفصد والحجامة والدواء والطبيب وكل ذلك
يحتاج الى مؤن ومشغلات ولا يخلو الانسان منها بعد التعب
عن انواع من المعاصي واقتحام الشهوات وفي الجوع ما يدفع عنه
كل ذلك وقال بعض افاضل الاطباء في ذم الاستكثار انفع
ما ادخل الرجل بطنه الرمان واضر ما ادخل معدته المالح ولان
يقلل من المالح خير له من ان يستكثر من الرمان وفي الحديث
صوموا تصحوا اوفي الصوم الجوع وفي تقليل الطعام صحة الاجسام
من الاسقام وصحة القلوب من سقم الطغيان والبطر وغيرهما

الفايدة التاسعة خفة المؤنة فان من تعود قلة الاكل كفاه
من المال قدر يسير والذي تعود الشبع صار بطنه غريما ملازما له
يأخذه في كل يوم فيقول ماذا تأكل اليوم فيحتاج الى ان يأكل
يدخل المداخل فيكتسب من الحرام فيعصي او من الحلال فيذل وربما يحتاج
الى ان يمد عين الطمع الى الناس وهو غاية الذل والقماءة والموضع

الفاقة الذل والصغار

خفيف المؤنة وقال بعض الحكماء انى لاقضى عامة حوائجى بالترك
فيكون اروح لقلبى وكان ابراهيم بن ادهم يسأل اصحابه عن سعر
المأكولات فيقال انه غال فيقول ارخصوه بالترك وبالجملة سبب
هلاك الناس حرصهم على الدنيا وسبب حرصهم على الدنيا البطن
والفرج وسبب شهوة الفرج شهوة البطن وفى تقليل الاكل ما يحسم هذه
الابواب كلها وهى ابواب النار وفى حسمها فتح ابواب الجنة فمن
قنع برغيف فى كل يوم قنع فى ساير الشهوات ايضا وصار حرا
واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتخلى لعبادة الله تعالى
وتجارة الآخرة فيكون من الذين لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله
وانما لا تلهيهم لاستغنائهم عنها بالقناعة فاما المحتاج فتلهيه لا محالة

الفائدة العاشرة ان يتمكن من الايثار والصدقة بما فضل من
الاطعمة على اليتامى والمساكين فيكون العبد يوم القيامة فى ظل
صدقته كما ورد به الخبر وما ياكله فخزانته الكنيف وما يتصدق به فخزانته

فضل الله تعالى فليس للعبد من ماله الا ما تصدق به فابقى
او اكل فافنى او لبس فابلى فالتصدق بفضلات الطعام
اولى من التخمة والشبع نظر رسول الله صلعم الى رجل سمين
البطن فاومى الى بطنه باصبعه وقال لو كان هذا فى غير هذا
لكان خيرا لك اى لو قدمته لآخرتك وآثرت به غيرك وعن الحسن
قال والله لقد ادركت اقواما ان كان الرجل منهم يمسى وما
عنده من الطعام ما يكفيه ولو شاء لاكله كله فيقول والله لا اجعل
هذا كله لبطنى حتى اجعل بعضه لله فهذه عشر فوايد للجوع يتشعب
عن كل فايدة فوايد لا ينحصر عددها ولا تتناهى فوايدها فالجوع
خزانة عظيمة لفوايد الآخرة ولاجل هذا قال بعض السلف
الجوع مفتاح الآخرة وباب الزهد والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة
بل كل ذلك صريح فى الاخبار التى رويناها وبالوقوف على تفصيل
هذه الفوايد تدرك معانى تلك الاخبار ادراك علم وبصيرة

فاذا لم تعرف هذا وصدقت بفضل الجوع كانت لك رتبة من
المقلدين في الايمان وقال رسول الله صلعم جاهدوا انفسكم
بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله
تع وانه ليس من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش
وقال ابن عباس قال النبي صلعم لا يدخل ملكوت السماء
من ملاء بطنه وقيل يا رسول الله اى الناس افضل
قال من قل مطعمه وضحكه ورضي بما يستر به عورته وقال ابو
سعيد الخدري رض قال صلعم البسوا واشربوا وكلوا في انصاف
البطون فانه جزء من النبوة وقال النبي صلعم افضلكم عند الله
منزلة يوم القيمة اطولكم جوعا وتفكرا وابغضكم عند الله عز
وجل يوم القيمة كل نؤوم اكول شروب وفي الخبر ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجوع من غير عوز اي مختارا له وقال
صلعم ان الله عز وجل يباهي الملائكة بمن قل مطعمه ومشربه

في الدنيا الا يقول انظروا الى عبدي ابتليته بالطعام والشراب
في الدنيا والاخرة فصبر وتركهما اشهدوا يا ملائكتي ما من اكلة
يدعها الا ابدلته بها درجات في الجنة وقال عيسى عليه السلام
يا معشر الحواريين اجيعوا اكبادكم واعروا اجسادكم لعل قلوبكم
ترى الله عز وجل وقال النبي صلعم ما ترك عبد اكلة يشتهيها
الا كانت له درجة في الجنة وينبغي ان نتعلم الكياسة من عمر ابن
الخطاب رض فانه كان يرى رسول الله صلعم يحب العسل
ويأكله ثم لم يغمس نفسه بذلك بل لما عرضت عليه شربة باردة
ممزوجة بعسل جعل يدير الاناء في يده ويقول اشربها وتذهب
حلاوتها ويبقى تبعتها وكان فتح الموصلي اذا اشتد مرضه وجوعه
يقول الهي ابتليتني بالمرض والجوع وكذلك تفعل باوليائك
فبأي عمل اؤدي شكر ما انعمت علي وقال محمد ابن واسع طوبى
لمن اصبح جائعا وامسى جائعا وهو عن الله تعالى راض وقال

الفضيل يقول الهي اجعتني واجعت اولادي واجعت عيالي
وتركتني في ظلم الليالي بلا مصباح وانما تفعل هذا باوليائك فباي
منزلة نلت هذا منك وسئل حكيم باي + قيد اقيد النفس
قال قيدناها بالجوع والعطش وذللناها باخمال الذكر وترك العز
وصغرناها بوضعها تحت ارجل ابناء الآخرة وكسرناها بترك زي
الاغنياء ونجت من آفاتها بدوام سوء الظن بها وامتحنها بخلاف
هواها وكان عبد الرحمن بن زيد يقسم بالله تعالى ما صافى الله
احد الا بالجوع ولا مشوا على الماء ولا طويت لهم الارض
الا بالجوع ولا والاهم الله تعالى الا بالجوع انتهى ذكره قدس سره
وذكر بعض المشائخ في رسالته المسماة برسالة النجاة انه لابد
للسالك من الصوم لقول النبي صلعم الصوم جنة فلا بد للنجاة من
النفس والشيطان المدرسين والمانعين من الاستقامة من جنة
دافعة لسهام النفس ورماح ابليس ولان الصوم يؤثر في تقليل

اي اخمال مع الخمول

اي ما صار صفيا

الاجزاء الترابية والمائية فيصفوا القلب من الرين والغين
والغيم فالرين للكافر قال الله تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون والغين للنبي صلعم كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم
انه ليغان على قلبي واستغفر الله تعالى في اليوم سبعين مرة او
مائة مرة والغيم للمؤمن كما قالوا اذا اغتام قلب المؤمن بذنب
يصيبه فاستغفر انجلى وصفا ولا بد للسالك من قلة الاكل من الحلال
وهي معتبرة بالمحافظة على الامر الوسط في الطعام والشراب بلا
فوق الشبع ولا بالجوع الافراط اذ لا خير فيهما لان خير الامور
اوسطها لقوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا
وكان بين ذلك قواما اي معتدلا وقال عليه الصلوة والسلام ثلث
طعام وثلث شراب وثلث نفس وذم الله تعالى اقواما بكثرة
الاكل بقوله تع والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام
والنار مثوى لهم وسئل الشبلي عن النقص فقال الجوع وقال غيره

يعني ثلث البطن للطعام

الآفات كلها مجموعة في الشبع والخيرات كلها مجموعة في خلاء البطن
ويؤيد ذلك قوله عليه الصلوة والسلام ما ملئ وعاء شر
من بطن ملئ من الحلال انتهى ذكره وذكر في اسرار الوحي
الذي رواه جعفر ابن محمد الصادق رض انه قال النبي صلعم يا رب
دلني على عمل اتقرب به اليك قال الله عز وجل اجعل ليلك نهارا
ونهارك ليلا قال صلى الله عليه وسلم يا رب وكيف ذلك قال
الله تعالى اجعل نومك صلوة وطعامك الجوع يا احمد وعزتي
وجلالي ما من عبد ضمن لي باربع خصال الا ادخلته الجنة يطوي
لسانه فلا يفتحه الا بما يعنيه ويحفظ قلبه عن الوسواس ويحفظ
علمي ونظري اليه ويكون قرة عينيه الجوع يا احمد لو ذقت
حلاوة الجوع والصمت والخلوة وما ورث منها قال صلعم ما ميراث
الجوع يا رب قال الله عز وجل الحكمة وحفظ القلب والتقرب الي
والحزن الدائم وخفة المؤنة بين الناس وقول الحق ولا يبال

عاش ببصير ام بنسير يا احمد هل تعلم باي وقت يتقرب العبد
الي قال صلى الله عليه وسلم لا يا رب قال الله عز وجل اذا كان
جائعا او ساجدا يا احمد ان العبادة عشرة اجزاء تسعة منها طلب
الحلال فاذا اطيبت مطعمك ومشربك فانت في حفظي وكنفي وقال صلعم
يا رب ما اول العبادة قال الله عز وجل يا احمد اول العبادة
الصوم انتهى ما ذكر في اسرار الوحي ومما في احياء علوم الدين انه
قال النبي صلعم ادعوا قرع باب الجنة بالجوع وقد كان قوت
اهل الصفة مدا من تمر بين اثنين في كل يوم والمد رطل وثلث
ويسقط منه النوى وقال سهل لو كان الدنيا دما عبيطا كان قوت
المؤمن منها حلالا لان اكل المؤمن عند الضرورة بقدر القوام فقط
وكان ابو ذر رض يقول طعامي في كل جمعة صاع من شعير على عهد
رسول الله صلعم والله لا ازيد عليه حتى القاه فاني سمعته يقول
اقربكم مني مجلسا يوم القيمة واحبكم الي من مات على ما هو فقد

الرطل مائة وثلثون درهما عند ابي حنيفة ان ارس
ابو يوسف الرطل مائة وخمسة وتسعون درهما ثامن
الجميع

كان ابو بكر الصديق رضه يطوي ستة ايام وروي عن الثوري
وابراهيم ابن ادهم انهما كانا يطويان ثلثا ثلثا وان المسيح
عليه السلام كان يطوي اربعين يوما وقال بعض العلماء من
طوى اربعين يوما من الطعام ظهرت له قدرة من الملكوت اي
كوشف ببعض الاسرار الالهية وقال ابو سليمان لان اترك
لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة الى الصبح وقال ايضا
الجوع عند الله تعالى في خزائنه لا يعطيه الا لمن احبه وقال
لا اعلم شيئا اضر على طلاب الاخرة من الاكل وقال ايضا
انما صار الابدال ابدالا باخماص البطون والصمت والسهر
اي اجاعة البطون
والخلوة وروي ان موسى عليه السلام لما قربه الله تعالى
نجيا كان قد ترك الاكل اربعين يوما وقال صلى الله عليه وسلم
من اجاع بطنه عظمت فكرته وفطن قلبه قال حكيم كل مريد
صبر على السياسة فصبر على الخبز البحت سنة لا يخلط به شيئا
من الشهوات

من الشهوات ويأكل نصف بطنه رفع الله تعالى عنه مؤونة النساء
وقال ابن عباس رضه قال النبي صلعم من شبع ونام قسا قلبه
ثم قال ان لكل شيء زكاة وان زكاة البدن الجوع وقال ابو يزيد
الجوع سحاب فاذا جاع العبد مطر قلبه الحكمة وقال النبي صلعم
نور الحكمة الجوع الحديث قيل ليوسف عليه السلام لم تجوع وفي
يدك خزائن الارض قال اخاف ان اشبع فانسى الجائع
وسئل رسول الله صلعم عن علامة المؤمن والمنافق فقال
ان المؤمن همته في الصلوة والصيام والعبادة والمنافق همته
في الطعام والشراب كالبهيمة وقال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين جوعوا بطونكم لعل قلوبكم ترى ربكم وروي
مثل ذلك عن نبينا صلعم وسلم ايضا وان في الخبر الجوع ينقص
دم القلب فيبيضه وفي بياضه نوره ويذيب شحم الفؤاد وفي
ذوبانه رقته ورقته مفتاح المكاشفة وقال النبي صلعم

سيد الاعمال الجوع وذل النفس لباس الصوف وقال الحسن رح
قال النبي صلى الله عليه وسلم الفكر نصف العبادة وقلة الطعام
هي العبادة وفي خبر مرسل ان الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع والعطش وفي الخبر ان
الاكل على الشبع يورث البرص وقال شقيق رح العبادة
حرفة وحانوتها الخلوة وآلتها المجاعة وقال لقمن لابنه
يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست
الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة وقال ذو النون
ما شبعت قط الا عصيت او هممت بمعصية وقال ابو سليمان
ترك شهوة من شهوات النفس انفع للقلب من صيام سنة
وقيامها وقال ايضا الملح شهوة لانه زيادة على الخبز و
وما وراء الخبز شهوة وهذا منتهى النهاية ويسمع من مالك ابن
دينار انه قال ما دخل الملح بيتي عشرين سنة وعن سري السقطي

انه قال

انه قال منذ اربعين سنة اشتهي ان اغمس جزرة في دبس
فلم افعل وقيل اعلى الطعام مخ البر فان نخل فهو في غاية
الترفه واوسطه شعير منخول وادناه شعير لم ينخل واعلى الادام
اللحم والحلاوة وادناه الملح والخل واوسطه المزورات
بالادهان من غير لحم وروي عن النبي صلعم ثلث خصال
تورث قساوة القلب حب الطعام وحب النوم وحب الراحة
وروي انه كان سهل التستري قدس سره يطوي نيفا وعشرين
يوما لا ياكل وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا يري
في القيمة عمل بر افضل من ترك الطعام والاقتداء بالنبي
صلعم في اكله وقال لم ير الاكياس شيئا انفع من الجوع للدين
والدنيا وقال لا اعلم شيئا اضر على مدم الآخرة من الاكل و
وقال وضع الحكمة والعلم في الجوع وجعل الجهل والمعصية في الشبع
وقال راس كل بر بين السماء والارض الجوع وقال راس كل فجور

بينهما الشبع وقال الشبلي قدس سره ما جعت لله تعالى يوما
الا رأيت في قلبي بابا من الحكمة والعبرة ما رأيته قط ولا يخفى
ان الفكر الموصل الى المعرفة والاستبصار بحقايق الحق اهم
المهمات في العبادات والشبع يمنع منه والجوع يفتح بابه والمعرفة
باب من ابواب الجنة فبالحري ان يكون ملازمة الجوع قرع
باب الجنة وقال المشايخ رحمهم الله ان من نقص الاكل الكثير
فانتقل الى القليل لم يحتمله مزاجه وضعف وعظمت مشقته
فينبغي ان يتدرج اليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا
من الطعام المعتاد وادنى درجة الجوع ان يقتصر في اليوم والليلة
على اكلة واحدة كما هو دأب السلف منها وقيل من اقتصر في
اليوم على اكلة واحدة فيستحب ان ياكلها سحرا قبل الفجر ان
صام او عقيب صلوة الفجر او في او اخر وقت الظهر ان لم يصم والصوم
صبر والافطار شكر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
عرضت على مفاتيح خزاين الارض فرددتها وقلت اجوع يوما
واشبع يوما احمدك اذا شبعت واتضرع اليك اذا جعت
وروى انه قال صلعم افضل الصيام صيام اخي داود عليه السلام
كان يصوم يوما ويفطر يوما وقد روى انه صلى الله عليه وسلم
ما صام شهرا كاملا قط الا رمضان قالوا ومن لا يقدر على نصف
الدهر فلا باس بثلثه وهو ان يصوم يوما ويفطر يومين فاذا (اي العلماء العاملون)
صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من الوسط وثلثة من الاخر
فهو ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين
والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث وقد قيل الكمال سوانح
يفهم الانسان معنى الصوم وان المقصود منه تصفية القلب
وتفريغ الهم لله تعالى والفقيه بدقايق الباطن ينظر الى احواله
فقد يقتضي حاله دوام الصوم وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج
الافطار بالصوم ولذلك روي ان النبي صلعم كان يصوم حتى يقال

انه لا یفطر و یفطر حتی یقال انه لا یصوم و العلماء رحمه کرهوا
ان یوالی بین الافطار اکثر من اربعة ایام فقد ذکروا
ان ذلک یقسی القلب و یفتح ابواب الشهوات هذا صوم کافة الناس
واما الانبیاء و الصدیقون و المقربون فلم یقتصروا علی هذا
الصوم بل نصب عینهم صوم القلب عن الهموم و کفه عما سوی الله
تعالی بالکلیة و یحصل الفطر فی هذا الصوم بالفکر فیما سوی الله
تعالی والیوم الآخر و بالفکر فی الدنیا الا دنیا تراد للدین
فان ذلک زاد الآخرة حتی قال بعض ارباب القلوب من
تحرکت همته لتصرف فی نهاره لتدبیر ما یفطر علیه کتبت له
خطیئة فان ذلک من قلة الوثوق بفضل الله تعالی و من قلة
الیقین برزقه الموعود و بالجملة انه اقبال بکنه الهمة لله تعالی
و انقطاع عن غیر الله تعالی کما روی انه قال الله تعالی تجوع تری
تجرد تصل و ذکر الفقهاء رحمه الله ان الاکل علی مراتب

فرض

فرض و هو ما یندفع به الهلاک لانه لا بقاء البنیة اذ لا بقاء
بدونه و به یتمکن من اداء الفرایض و یوجر علی ذلک قال النبی
صلعم ان الله لیوجر فی کل شیء حتی اللقمة التی یرفعها العبد الی
فیه فترک الاکل و الشرب حتی هلک فقد عصی لان فیه القاء النفس
الی التهلکة فانه منهی عنه فی محکم التنزیل و ماجور علیه و هو ما زاد
علیه لیتمکن من الصلوة قائما و یسهل علیه الصوم قال النبی صلعم المؤمن
القوی احب الی الله تعالی من المؤمن الضعیف و لان الاشتغال بما
یتقوی به علی الطاعة طاعة و سئل ابو ذر رضه عن افضل الاعمال فقال
الصلوة و اکل الخبز اشارة الی هذا و مباح و هو ما زاد علی ذلک
الی الشبع لتزاد قوة البدن و لا اجر فیه و لا وزر و یحاسب علیه
حسابا یسیرا و ان کان من حل فقد روی ان النبی صلی الله علیه و سلم
اتی بعذق فیه تمر و رطب فقال صلعم انکم لتحاسبون فی هذا
فرفعه عمر رضه و رفضه و قال ای هذا الحساب فقال صلعم ای و الله

تعلیل نفقه منه المرتبة
ای صوم الغد
تعلیل لماجوریة هذه المرتبة
ای الزنبیل
ای العذق الباطنی
متعلق بتحرکت
متعلق بتصرف
یکسر العین و سکون الیاء الاولی الانسان
بعد الاستفهام و یحتمل غیر هما
یتوقف علی قال اقام ازید
ای و الله منه

والذى نفسى بيده انكم لتحاسبون يوم القيمة فى الماء البارد
والماء الحار الآخرة نشنه بهادورنك وكسرة خبز نزدبها
جوعك وشربة ماء نطفئ بها عطشك وقال صلعم يكفى ابن
آدم لقمات يقمن صلبه ولا يلام على كفاف وحرام وهو الاكل
فوق الشبع لانه اضاعة للمال وامراض للنفس ولانه تبذير
واسراف فقال صلى الله عليه وسلم ما ملاء ابن آدم وعاء شرا
من البطن فان كان لابد فثلث للطعام وثلث للشراب
وثلث للنفس وتجشا رجل فى مجلس رسول الله صلعم فغضب
عليه وقال نح عنا جشاءك اما علمت ان اطول الناس عذابا
يوم القيمة اكثرهم شبعا فى الدنيا وقيل لعمر رضه الا نتخذ جوارشنا
فقال ما يكون الجوارش قالوا هاضوما ما يهضم الطعام قال
سبحان الله او يأكل المسلم فوق الشبع الا اذا قصد به التقوى
على صوم الغد لان فيه فائدة او ان لا يستحيى الضيف لانه اذا

حلف على قربه المغوى

اذا امسك الضيف لم يشبع ربما استحيى فلا ياكل حياء وخجلا
فلا بأس ح باكله فوق الشبع لئلا يكون ممن اساء القرى
وهو مذموم عقلا وشرعا ولا يجوز الرياضة بتقليل الاكل
حتى يضعف عن اداء الفرائض لانه قال صلعم ان نفسك مطيتك
فارفق بها الحديث وليس من الرفق ان تجيعها وتذيبها و
لان ترك العبادة لا يجوز فكذا ما يفضى اليه فاما تجويع النفس
على وجه لا يعجز عن اداء العبادات فهو مباح وفيه رياضة ر
النفس بخلاف الاول فانه اهلاك النفس انتهى ما ذكره الفقهاء
رحمه وينبغى ان لا يكون الغرض من قلة الاكل الصحة الغالبية
فقط بل ينبغى ان يكون الصحة الغالبية غرضا ايضا اصلا سائغا
والنية ولذا قال بعض ارباب الطريقة قدس سرهم حين شاهد
ان رجلا من المجاهدين كثير اهتمامهم بتدبير الصحة البدنية وتدبير
مزاج قالبه بالتطبب اصلح قلبك واخلص لله تعالى على ما ينبغى

نستغني عن كثرة مداواة القالب وننجو من مضبوع المبالاة

للعلة البدنية فان الصحة العلية نستتبع صحة قالبية لائقة

بالمؤمن مناسبة له في تحصيل المقامات فانحصر المحاسن منهما

مع التجوع المتوسط بل تمكن باذن الله تعالى امورا دونا كان

صحة القالبية مع العلم باسبابها على الوجه الا تم تم كتاب

الطب النبوي بعون الله الغني القوي الحمد لله الذي هدانا

لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله والصلوة

على رسولنا محمد وآله وعلى ساير الانبياء والمرسلين

وعلى الملائكة المقربين وعلى اهل طاعة الله

من اهل السموات واهل الارضين

اجمعين يا ارحم الراحمين

يا حي يا قيوم يا الله

يا الله يا الله

تم تم

اي اخلصها من الالتفات التام الى التدبير البدني منه